الخميس 11 حزيران 2020
العدد 4071 السنة الرابعة عشرة
Jeudi 11 Juin 2020 no 4071 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

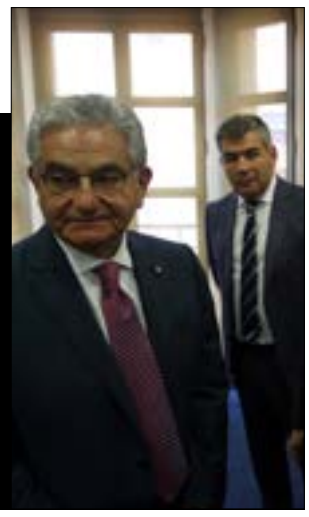

قضية

معركة توزيع الخسائر تحتدم
المصارف تلوم السياسيين والمودعين... وسائر اللبنانيين!
4

تهديد أميركي بتوسيع دائرة العقوبات لتشمل حلفاء حزب الله

التعيينات: حكومة دياب ترضخ [3]

لبنان وسوريا
وحدة الحصار والمواجهة
[2 ـ 3، 12]

(أ ف ب)

قضية

«كارتيل» المدارس يهدّد الدولة
ادفعوا أو الإقفال!
6

رياضة

أندية إنكلترا تستعد عودة حذرة للكرة الإسبانية
8

قضية

العبودية الحديثة في أميركا:
ربع سجناء العالم يصنعون الباتريوت
14

على الغلاف

لبنان وسوريا: وحدة الحصار والمواجهة

ليس أمام السوريين واللبنانيين سوى مواجهة الحصار الأميركي بتنسيق كامل، وإلّا فإن الفوضى الأهلية وخطر الجوع يهدّد البلدين في تسارع واضح قبل أشهر من الانتخابات الأميركية. وإن كانت سوريا قد اعتادت على الصمود والصبر ولديها خيارات بديلة عبر حلفائها، يعزل لبنان نفسه عن عمقه بانتظار قروض من صندوق النقد، يصعب أن تأتي من دون تنازلات سياسية

فراس الشوفي

أيام قاسية يعيشها السوريون واللبنانيون، في وحدة حال من القهر والتهديد والقلق، مع التراجع الكبير الذي يصيب سعر صرف الليرة في البلدين أمام الدولار الأميركي، وجمود الاقتصاد وارتفاع معدلات البطالة بشكل قياسي. خطر المجاعة والفوضى الأهليّة العارمة، يكاد يسيطر على صورة المستقبل المظلم، الذي يرسم الأميركيون طريقاً واحداً للخروج منه، في سوريا ولبنان معاً، وهو القبول بحزمة خيارات سياسية واقتصادية. هذه الخيارات

(أ ف ب)

الجماعات الإرهابية في سرمدا سحبت الدولار من التجار وضخّت مبالغ نقدية من الليرة التركية

لم يعد يتجاوز حجم التبادل بالدولار بين لبنان وسوريا عتبة الـ 100 ألف دولار يومياً

يمكن أن تؤدي إلى تفكيك كامل للدولة المركزية، لحساب هياكل هشّة من الإدارات الذاتية في سوريا ولبنان، ضمن أشباه دول لامركزية أو فدرالية اتحادية.

المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري لخّص، قبل أيام، مجمل السياسة الأميركية الجديدة تجاه سوريا، حين أكّد أن «انهيار سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار سببه الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الأميركية»، وتلك المعادلة، على الرغم من كلّ الأسباب الداخلية الدافعة إلى الانهيار في لبنان، يصلح إسقاطها على التطوّرات اللبنانية. على الأقل، منذ القرار الأميركي بإسقاط «جمّال ترست بنك» في أيلول الماضي، واستعجال انهيار الليرة أمام الدولار. وربط جيفري بوضوح بين التطورات السورية واللبنانية، مؤكّداً أن «النظام السوري لم يعد باستطاعته (تبييض) الأموال في البنوك اللبنانية التي تعاني من أزمة». فوق ذلك، فإن جويل ريبورن، زميل جيفري في إدارة الملفّ السوري وضابط المخابرات العسكرية في الجيش الأميركي، ومنذ تعيينه في منصبه قبل عامين بعد خدمة طويلة في العراق، لا يُخفي تعامله مع سوريا ولبنان كملف واحد وأعداء مشتركين، من الدولة السورية إلى حزب الله وحلفائهما في لبنان. وهو اليوم، مع زملائه الجنود الأميركيين المحتلّين للشرق السوري وقاعدة التنف وشمال الأردن وعلى الحدود اللبنانية، في أعلى درجات الاستنفار، لتشديد الحصار البري على دمشق، من جهاتها الأربع، وخصيصاً من الغرب، لعزل سوريا والمقاومة معاً.

تناغم العمل في الساحتين بدا واضحاً خلال الأسبوع الماضي لأكثر من شخصية سياسية وازنة. أوّلاً، في لعبة ارتفاع الدولار «الإعلامي» في بلد كلّما انخفض في بلد، كما حصل خلال اليومين الماضيين بعد انخفاض الدولار أمام الليرة السورية إلى 2000 في دمشق، ثم ارتفاعه في بيروت إلى 5000 ليرة. ثانياً، في الإصرار الإسرائيلي على استخدام الساحة اللبنانية لقصف سوريا، على الرغم من مجموعة مؤشّرات عبّر عنها السوريون والمقاومة تؤكّد ضيق صدرهم من هذه الضربات. وثالثاً في التناغم بين تظاهرة 6 حزيران التي تعهّد القائمون عليها برفع المطالبة بتطبيق القرار 1559 ونزع سلاح المقاومة، وبين تظاهرات محدودة لـ«التصوير»، هدفها إعلان سياسي عن حركة للمعارضة السورية في السويداء والجنوب السوري عموماً، تطالب بإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد.

أكثر من مصدر في دمشق وبيروت وصف أزمات الدولار بـ«المفتعلة والإعلامية». ويقول مصدر اقتصادي سوري إنه «لا يوجد أي مبرّر لارتفاع أسعار الدولار سوى الأجواء الإعلامية التهويلية التي تسبق قانون قيصر، وخصوصاً أن الحركة الاقتصادية مجمّدة بفعل كورونا وانتظار ظهور تبعات تنفيذ القانون، فضلاً عن أن الدولار لا يتم التداول به في السوق السورية بين المواطنين». لكن يقول المصدر إن «الجماعات الإرهابية المسلّحة في منطقة سرمدا في إدلب، قامت خلال الأيام الماضية بعملية سحب للدولار من التجار، وضخّت بالتوازي أموالاً نقدية من العملة التركية في الشمال، تمهيداً لإخراج الليرة السورية من منطقة إدلب». أمّا في الشرق السوري، فجاء الإعلان الكردي عن منع بيع القمح إلّا لمكاتب «الإدارة الذاتية»، والدفع بالدولار بدل الليرة السورية ثمن المحاصيل بأرقام تفوق ما تدفعه الدولة السورية، لتساهم في رفع مستوى الحصار. وكذلك فإن تصريحات جيفري ترافقت مع قيام الوحدات الكردية بشراء الدولار من السوق، حتى وصل سعره إلى 3700 ليرة سورية في مدينة منبج. لكن ذلك بحسب المصدر السوري «لم يؤثّر بشكل مباشر في السوق كما أثّر الضخّ الإعلامي، وقيام بعض تجار الأزمات بالمضاربة، التي تمّ ضبطها سريعاً من خلال توقيفات واعتقالات لمضاربين ومصادرة أموال كانت بحوزتهم».

وممّا لا شكّ فيه أن «قانون قيصر» يقدّم مشهداً جديداً من العقوبات على سوريا، في استهدافه كل من يتعامل مع المصرف المركزي السوري، بما يعني كل أشكال التعاون، من جلب البضائع نحو الداخل السوري إلى إصلاح محطة كهرباء أو مصفاة نفط، إلى بيع سوريا مستلزمات أو معدات طبيّة من أي مصدر في العالم، لم يكن بطاولها الحصار حتى وقت قريب. وهذه العقوبات تستهدف كل من يفكّر بعودة العلاقات مع سوريا، لفرملة الاندفاعة العربية نحو دمشق، ومنع دول أوروبية مثل اليونان وإيطاليا تعمل على فتح سفاراتها في الشام من المضيّ قدماً في استعادة العلاقة الطبيعية مع سوريا.

وكذلك فإن الأزمة في لبنان، وعلى مراحل، حرمت سوريا ولبنان من كميّات من الدولارات كانت تمرّ عبر المصارف اللبنانية. إذ إن المعدّل اليومي لحركة دخول وخروج الدولار من لبنان إلى سوريا وبالعكس تراوحت خلال سنوات الحرب، بين مليونين إلى ثمانية ملايين دولار في اليوم، إمّا من ودائع سورية في البنوك اللبنانية أو من أموال تحويلات عمّال سوريين في لبنان إلى سوريا، أو من عمليات شراء من الخارج كانت تتمّ عبر لبنان ويدفع السوريون ثمنها في بيروت. مع بدء شحّ الدولار في السوق اللبنانية والانهيار الحاصل في السنة الأخيرة ومنع سحب المودعين أموالهم، لم يعد يتجاوز حجم التبادل بالدولار بين البلدين، عتبة الـ 100 ألف دولار يومياً. ويتوقّع المصدر السوري أن «تعود الليرة إلى الصعود أمام الدولار بنسب معيّنة، حال بدء سريان قانون قيصر، وانجلاء صورة تأثيراته»، مؤكّداً أن «المصرف المركزي السوري لن يتدخّل وسيحافظ على ما يملكه من عملات صعبة لتأمين الحاجيات الأساسية للمواطنين، والهدف الوحيد الآن هو ضبط أسعار السلع الأساسية وإعادتها إلى مستوى القدرة الشرائية للمواطنين».

من كولن باول إلى جيمس جيفري

مرجع أمني عربي يصف ما يحصل لـ«الأخبار» بأنه «عضّ أصابع بين أميركا وإيران ومن خلفهما الصين، في صراع مفتوح من فنزويلا إلى شرق آسيا، وسوريا ولبنان مسرح مهم». بالنسبة إلى المرجع، فإن «التفاهمات الأميركية ــ الإيرانية الجانبية والمحدودة في العراق، لا تنعكس على سوريا ولبنان الذي وضع تحت مقصلة صندوق النقد». بل على العكس، فإن «الساحتين مرشحتان للتصعيد عبر لعبة الدولار والدفع التدريجي نحو الفوضى العارمة وتوجيه التظاهرات من العناوين المطلبية إلى تحميل الموقف السياسي لقوى المقاومة مسؤولية الانهيار، لتحصيل تنازلات من الرئيس السوري وحزب الله». بالنسبة إلى المرجع، فإن «الرئيس الأميركي دونالد ترامب يحتاج للوصول إلى تفاهم كبير مع إيران قبل موعد الانتخابات في تشرين المقبل، وإيران تدرك هذا الأمر وتلعب لعبة الانتظار والصبر على الضغوط والحصار». ويضيف المرجع إن «كل التحضيرات في الداخل الإسرائيلي تؤشّر إلى الاستعداد لضم الضفة الغربية قريباً، وبالتالي فإن المطلوب إرباك كبير في الساحات المحيطة بفلسطين، ورفع منسوب الضغط على الفريق المعارض لصفقة القرن».

يتفق مصدر دبلوماسي روسي مع المرجع الأمني حول بند الضفة الغربية. يقول إن «الأميركيين والإسرائيليين يعدّون لضم الضفة الغربية، ما سيترك تداعيات خطيرة على الاستقرار في الشرق الأوسط». ويعتبر المصدر أن «عملية التصعيد في سوريا ولبنان هي عمل تضليلي لأن الحدث السياسي في فلسطين». وبالنسبة إلى الدبلوماسي الروسي، فإن «الهدف هو خلق أجواء إحباط لدى الفريق المنتصر في الحرب على الإرهاب في سوريا ولبنان لانتزاع تنازلات منه قبل موعد الانتخابات الأميركية». ويؤكّد المصدر الروسي أن «موسكو ملتزمة بمنع انهيار الوضع داخل سوريا، وهناك العديد من الحلول التي سيتمّ المضيّ قدماً بها لمنع معاقبة الشعب السوري الذي حارب الإرهاب لعشر سنوات». هل يمكن أن نرى جسراً بحرياً لدعم دمشق؟ يجيب المصدر: «هناك عدّة آليات عمل على الطاولة، وسوريا ليست وحيدة».

مصدر قيادي في قوى 8 آذار يرى أن «العرض الذي تحدّث عنه جيفري للرئيس الأسد، لا يختلف عن عرض كولن باول إبان احتلال العراق لوقف دعم المقاومة وإجراء تفاوض مع إسرائيل، لكن مع مطالب إضافية هذه المرّة بالموافقة على إدارة لامركزية موسعة مالية وسياسية واقتصادية للأكراد وللجماعات المسلحة في إدلب في دستور جديد من دون استقتاء السوريين، يقابلها انسحاب أميركي وتركي وعودة تدريجية للعلاقات العربية والغربية مع الدولة ووعود بالمساعدة على إعادة الإعمار، بالتوازي مع تغيير في بنية النظام اللبناني تتناسب مع الحلول اللامركزية الموسّعة وضمان توطين الفلسطينيين وتقييد سلاح المقاومة تحت ذريعة الاستراتيجية الدفاعية وعودة تدريجية للتنفوذ في لبنان برعاية أميركية بذريعة ضبط الاستقرار».

كل هذه الضغوط والتطوّرات، بالنسبة إلى القيادي «هي ظروف مؤقّتة لا بدّ من مواجهتها بالمثل، أي بالعمل ككتلة واحدة من لبنانيين وسوريين لتجاوز ما يفرض علينا معاً وليس انخراط لبنان في تطبيق قانون قيصر». ويضيف إن «كل الظروف اليوم باتت تدفعنا للتوجّه نحو الشرق، والأميركيون يثبتون لحلفائهم قبل خصومهم، أنهم لا يابهون إن سقطت المنطقة بالفوضى أمام مصالحهم، ونحن علينا أن نبحث عن مصالح بلادنا لا أن ننفّذ ما يطلبه الأميركيون منّا، بينما تعمّ التظاهرات ساحات واشنطن ونيويورك ويلجا ترامب إلى المركز الآمن لحماية نفسه».

ملف أوروبي من الفوضى الشاملة

لا يخفي مصدر دبلوماسي أوروبي حجم القلق الذي يعيشه بعض العواصم الأوروبية، كباريس وبرلين، من خروج الوضع اللبناني عن السيطرة. وشكّلت الأحداث الأخيرة، ولا سيّما التوتّر المتنقل بين عين الرمانة والشياح، وما تلاه من توتّر في بربور وكورنيش المزرعة وتبادل لإطلاق النار، مؤشّراً خطراً بالنسبة إلى المجموعة الأوروبية. هناك عودة لوحش الصراع السنّي - الشيعي، وهذا يهدّد بالخروج من أي ضوابط كانت مرسومة للصراع اللبناني التقليدي». ويتخوّف الأوروبيون، بحسب المصدر، من «أثر الانهيار على الأجهزة الأمنية والعسكرية في البلاد، وتراجع قيمة رواتب الضباط والجنود، وانعكاس الانقسامات الداخلية على هذه الأجهزة، ما يجعل السيطرة على الفوضى اللبنانية أمراً مستحيلاً».

ولا ينسى المصدر، في حديث مع «الأخبار»، التذكير بـ«الدور التركي السلبي في ليبيا وفي شمال لبنان، وهو دور مشابه لما يقوم به الأتراك في أوروبا من تسعير للعصبيات الدينية وبسط النفوذ بهدف المشاركة في السيطرة على الموارد في المتوسّط». وفيما يؤكّد المصدر أن «الدول الأوروبية المعنية بالملفّ اللبناني والسوري مضطرة إلى التدخل قريباً»، يشير إلى أن «الأوروبيين لن يدفعوا أموالاً في ظلّ غياب الشفافية الموجودة حالياً. لذلك، على الحكومة اللبنانية والقوى السياسية المسارعة إلى تقديم تطمينات لهذه الدول بأن الأموال ستصرف في مكانها الصحيح لاستعادة الدورة الاقتصادية وتحقيق الاستقرار النقدي والاقتصادي بما يخفّف من أسباب الهجرة وحدوث الاضطرابات الأمنية». وما ليس خافياً، أن هذا القلق انسحب على غالبية البعثات الدبلوماسية الأجنبية، ولا سيّما الأوروبية والغربية، التي أجلت قسماً كبيراً من عائلات الموظفين وأعادتهم إلى بلادهم خشية تدهور الأوضاع في لبنان.

مناوشة داخل مجلس الوزراء حول تعيين محافظ جبيل وكسروان (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

تهديد أميركي بتوسيع دائرة العقوبات: حكومة دياب ترضخ للمحاصصة

بعدما لملمت البلاد، بصعوبة، ذيول أحداث 6 حزيران، تلقّت بيروت بقلق ليلَ أمس المعلومات عن احتمال توسيع دائرة العقوبات الأميركية لتطال حلفاء حزب الله. وجرى التداول بأسماء محدّدة لشخصيات ستشملها عقوبات أوضت بها لجنة الدراسات في الحزب الجمهوري بالكونغرس الأميركي، في غمرة اشتداد الأزمة المالية الاقتصادية النقدية المعيشية.

اللجنة قدّمت استراتيجية للأمن القومي تحت عنوان «تقوية أميركا ومواجهة التهديدات العالمية»، وأوصت فيها بوقف المساعدات الخارجية للجيش اللبناني، وإصدار تشريع يلاحق داعمي «حزب الله» ممن هم خارج الحزب، كرئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. وبحسب ما نقلت قناة «سكاي نيوز عربية» (الإماراتية)، دعت اللجنة إلى «فرض عقوبات على حزب الله تشمل كل وزرائه في الحكومة اللبنانية ومن يقدّمون أنفسهم على أنهم مُستقلون وهم داعمون للحزب، مثل النائب جميل السيد والوزير السابق جميل جبق والوزير السابق فوزي صلوخ». وطالبت اللجنة بفرض أقسى العقوبات على إيران، واستهداف قطاعات أخرى من الاقتصاد الإيراني، كما أوصت بفرض عقوبات على وكلاء إيران ومساعديهم ووقف المساعدات الخارجية لوزارة الداخلية العراقية.

كما طلبت من الكونغرس الأميركي تصنيف كل من يقدّم الدعم لوكلاء إيران في العراق في لوائح الإرهاب. وأوصت اللجنة باعتماد تفويض جديد للرئيس الأميركي لاستخدام القوة العسكرية يتيح له ملاحقة كل من تصنّفه وزارة الخارجية في لوائح الإرهاب.

وصباحاً، كانت حكومة الرئيس حسان دياب تقدّم نموذجاً عن طريقة إدارتها للملفات أساسية وحساسة في لحظة مصيرية يمُر بها لبنان. فهذه الحكومة التي حملت شعار الإنقاذ ومكافحة الفساد، التزمت في التعيينات المالية والإدارية التي كانت مُدرجة على جدول أعمالها، آلية الطوائف القائمة على المُحاصصة، كما لو أن البلد لا يمُر بأزمة ولم يدخل مرحلة الانهيار. ومع أن الرئيس دياب كانت لديه فرصة لإحداث فرق، لكنه ارتضى السير بالآلية المعتمدة منذ عقود، والدليل أن القوى السياسية «احتفلت بها»، أو اعتبرتها انتصاراً طائفياً لها، كما فعل التيار الوطني الحرّ.

باستثناء الوزير دميانوس قطار الذي رفض التعيينات «من باب تسجيل الموقف، لكونه وزيراً لشؤون التنمية الإدارية»، بحسب مصادر وزارية، والوزير عماد حب الله الذي اعترض على عدم اتباع آلية، مرّت صفقة التعيينات بسهولة على طاولة مجلس الوزراء، إلى حدّ أن «وزير الاقتصاد راوول نعمة أشاد بالسيرة الذاتية لمدير عام الاقتصاد محمد بو حيدر، واعتبره مظلوماً في الحملة التي تعرّض لها». لكن الجلسة شابها بعض التوتر، لحظة الوصول إلى بند تعيين محافظ لجبيل وكسروان، فحدثت مناوشة بين رئيس الحكومة والوزراء محمد فهمي وطارق المجذوب من جهة، ووزراء التيار الوطني الحر من جهة أخرى، على خلفية أن التعيين «غير قانوني» لأن المراسيم التطبيقية لم تصدر بعد، لكن الرئيس ميشال عون أصرّ على التعيين، فطُرح الأمر على التصويت، وصوّت مع التعيين إلى جانب الوزراء العونيين وزراء حزب الله وحركة أمل والطاشناق. وسبق الجلسة احتجاج من قبَل تيار المردة على التعيينات، عبّر عنه بغياب وزير الأشغال ميشال نجار ووزيرة العمل لميا يمين.

وقد أنجز مجلس الوزراء التعيينات المالية والإدارية التي كانت مطروحة على جدول أعماله، وعيّن نواب حاكم مصرف لبنان، وهم: وسيم منصوري، سليم شاهين، بشير يقظان والكسندر مورادیان.

كما عيّن في هيئة الرقابة على المصارف: مايا دباغ (رئيسة)، والأعضاء كامل وزني، جوزف حداد، مروان مخايل، وعادل دريق. كما عُيّن كريستال واكيم في منصب مفوّض الحكومة لدى مصرف لبنان. وفي هيئة الأسواق المالية عيّن: واجب علي قانصو، فؤاد شقير، وليد قادري، وشادي حنّا (عضو أصيل في هيئة التحقيق الخاصة). كما عيّن محمد بو حيدر (مديراً عاماً للاقتصاد)، وغسان نور الدين (مدير عام الاستثمار في وزارة الطاقة)، ونسرين مشموشي (رئيسة لمجلس الخدمة المدنية)، وجريس برباري (مدير عام الحبوب والشمندر)، ومروان عبود محافظاً لبيروت، وبولين دبب محافظاً لكسروان جبيل، وهو موقع مستحدث.

(الأخبار)

> التوصية تأتي بعد حوالى أسبوعين من دخول قانون قيصر (لحصار سوريا) حيّز التنفيذ

OMT

توضيح صادر عن شركة أو.أم.تي. (OMT)، وكيل ويسترن يونيون في لبنان

عطفاً على ما يتمّ تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي ومفاده أنّ وكلاء شركة ويسترن يونيون في فرنسا والمملكة المتحدة وأستراليا لا يمكنهم تحويل الأموال إلى لبنان عبر شبكة ويسترن يونيون لأن لبنان أدرج على اللائحة السوداء للدول التي يمكن التعامل معها،

وبعد التواصل مع شركة ويسترن يونيون للتأكّد من التفاصيل، يهمّ شركة OMT أن تنفي الخبر جملةً وتفصيلاً وتؤكّد أن المعلومات المتداولة غير صحيحة.

إن خدمة تحويل الأموال من فرنسا والمملكة المتحدة وأستراليا إلى لبنان عبر شبكة ويسترن يونيون متوفّرة ويستطيع الزبائن استلام الحوالات بما فيها تلك الواردة من الدول المذكورة عبر أي مركز OMT في لبنان.

قضية اليوم

معركة توزيع الخسائر تحتدم

المصارف تلوم السياسيين والمودعين... وسائر اللبنانيين

كان يفترض بالشعب اللبناني ان يوجّه الشكر العميق لجمعية مصارف لبنان على إعداد خطّة بديلة من خطّة الحكومة للتعافي، مبنية على رؤية اقتصادية قائمة على الاستيلاء على أصول الدولة. والشكر واجبٌ أيضاً، لأن المصارف لم تفرّط في اموال المودعين، بل بدّدت أموالهم وترفض شطب الخسائر... هذه خلاصة اللقاء الذي عقدته جمعية المصارف امس مع الإعلاميين لعرض خطّتها البديلة من خطّة الحكومة. هي مجرّد نسخة اكثر وضوحاً لسلوك «أوليغارشية لبنان»

محمد وهبة

تحتدم معركة توزيع الخسائر. الحكومة وصندوق النقد الدولي، اللذان يحدّدان الخسائر بنحو 241 تريليون ليرة، في مقابل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وجمعية المصارف اللذين يسعيان لطمس القسم الأكبر من الخسائر. وهناك تمايز ما بين سلامة والمصارف. الحاكم يرفض الإقرار بالخسائر، بينما المصارف ترفض شطبها وترى أنه يمكن تعويض أي خسائر عبر خطّة ذات رؤية اقتصادية. الركن الأساسي في هذه الخطّة التي عرضتها الجمعية أمس على الإعلاميين، يهدف إلى إضفاء «الملائكية» على المصارف بدلاً من شيطنتها. هم ملائكة. السياسيون «شيطنوا المصارف» على ما قال أمين الصندوق في الجمعية تنال الصباح. مهلاً. المصارف ليسوا شياطين! ألم يفرّطوا في أموال المودعين ووظّفوها مع الدولة رغم علمهم بأنها ستنفقها؟ «منذ خمس سنوات لم نوظّف أموالاً لدى الدولة، بل وضعناها لدى مصرف لبنان. في أفضل مكان» بحسب عضو مجلس إدارة الجمعية نديم القصار. ثم يردف الأمين العام للجمعية مكرم صادر: «الضغوط السياسية على مصرف لبنان هي التي بدّدت الودائع». إذاً، هم عمليّاً بجهد لتجنّب تبديد الودائع من خلال توظيفها مع الدولة (أي في سندات الخزينة التي تصدرها وزارة المال) لكن ثمّة سياسيين أجبروا مصرف لبنان على تبديدها. هل يعتقدون أيضاً أن مصرف لبنان جزيرة على كوكب آخر وليس جزءاً من سلطة ما بعد الحرب الأهلية؟ تصنيف مصرف لبنان هو تصنيف الدولة نفسها. المشكلة لا تكمن في التصنيف، بل في إساءة استعمال الأموال. يسأل القصار «أين سنضعها؟». ثمة إجابة أبسط من ذلك: لماذا أخذتموها أصلاً إذا كنتم لا تستطيعون توظيفها؟ ألستم مؤتمنين على الوديعة؟

> خطّة المصارف قائمة على الاستيلاء على أصول الدولة وإيراداتها

المهم، رواية المصارف عن أسباب الأزمة، كما وردت أمس في اللقاء الذي حضره رئيس جمعية المصارف سليم صفير والصباح وعضو الهيئة وليد روفايل والقصار وصادر، تقع في ثلاثة مكامن: السياسيون، المودعون اللبنانيون عموماً. أجوبتهم عن الأسئلة التي طرحت دارت حول هذه المسائل الثلاث مراراً وتكراراً: نحن ملائكة: الحق على السياسيين. الحق على اللبنانيين. والحق على المودعين. فالسياسيون ضغطوا على مصرف لبنان للحصول على الأموال. و«ليس المودعون وحدهم استفادوا، بل كل اللبنانيين استفادوا من النظام المالي الذين أعطاهم قوّة شرائية» بحسب روفايل.

لهذه الأسباب «السياسيون كانوا مرعوبين أيام انتفاضة 17 تشرين، فأعادوا تحويل الانتفاضة الموجّهة ضدهم، نحو المصارف» بحسب الصباح. لكن المفارقة أن الصباح استأنس بمقابلة لنائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي «الذي أعتقد أنه يتحدّث باسم الرئيس نبيه بري»، ليشير إلى أن خطّة الحكومة لن تمر في مجلس النواب. عفواً. هل وقعتم في التناقض؟ هل أن بري والفرزلي وسائر النواب ليسوا سياسيين؟ هؤلاء الذين تتهمونهم بتبديد ودائع الناس هم الذي يدافعون عن خطتكم اليوم؟ غريب.

على أي حال، ما حصل بعد 17 تشرين الأول، براي المصارف، لا يشكّل دليلاً كافياً لتوجيه الشبهات نحو المصارف. «فالدولة هي التي حصرت استعمال الودائع بلبنان» وفق القصّار. ثم أضاف الصباح: «حاكم مصرف لبنان قالها في مؤتمره الصحافي إن الأموال ستبقى لخدمة الاقتصاد الوطني». حقاً؟ في الواقع، لم يصدر أي تعميم عن حاكم مصرف لبنان لإبقاء هذه الأموال في خدمة الاقتصاد الوطني. أصلاً المصارف لا تحتاج إلى موافقة مصرف لبنان لتحويل الأموال. كل ما تفعله هو تحويلها عبر «سويفت». أصلاً هو تحويل دفتري صرف، لأن الأموال تدفع من حساباتهم في الخارج. ليس في الأمر إبراء لذمّة مصرف لبنان وحاكمه، بل شبهة السياسيين. الحق على اللبنانيين. والحق على المودعين. فالسياسيون ضغطوا على مصرف لبنان للحصول على الأموال. و«ليس المودعون وحدهم استفادوا، بل كل اللبنانيين استفادوا من النظام المالي الذين أعطاهم قوّة شرائية» بحسب روفايل.

لهذه الأسباب «السياسيون كانوا مرعوبين أيام انتفاضة 17 تشرين، فأعادوا تحويل الانتفاضة الموجّهة ضدهم، نحو المصارف» بحسب الصباح. لكن المفارقة أن الصباح استأنس بمقابلة لنائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي «الذي أعتقد أنه يتحدّث باسم الرئيس نبيه بري»، ليشير إلى أن خطّة الحكومة لن تمر في مجلس النواب. عفواً. هل وقعتم في التناقض؟ هل أن بري والفرزلي وسائر النواب ليسوا سياسيين؟ هؤلاء الذين تتهمونهم بتبديد ودائع الناس هم الذي يدافعون عن خطتكم اليوم؟ غريب.

على أي حال، ما حصل بعد 17 تشرين الأول، براي المصارف، لا يشكّل دليلاً كافياً لتوجيه الشبهات نحو المصارف. «فالدولة هي التي حصرت استعمال الودائع بلبنان» وفق القصّار. ثم أضاف الصباح: «حاكم مصرف لبنان قالها في مؤتمره الصحافي إن الأموال ستبقى لخدمة الاقتصاد الوطني». حقاً؟ في الواقع، لم يصدر أي تعميم عن حاكم مصرف لبنان لإبقاء هذه الأموال في خدمة الاقتصاد الوطني. أصلاً المصارف لا تحتاج إلى موافقة مصرف لبنان لتحويل الأموال. كل ما تفعله هو تحويلها عبر «سويفت». أصلاً هو تحويل دفتري صرف، لأن الأموال تدفع من حساباتهم في الخارج. ليس في الأمر إبراء لذمّة مصرف لبنان وحاكمه، بل شبهة السياسيين. الحق على اللبنانيين. والحق على المودعين. فالسياسيون ضغطوا على مصرف لبنان للحصول على الأموال. و«ليس المودعون وحدهم استفادوا، بل كل اللبنانيين استفادوا من النظام المالي الذين أعطاهم قوّة شرائية» بحسب روفايل.

لهذه الأسباب «السياسيون كانوا مرعوبين أيام انتفاضة 17 تشرين، فأعادوا تحويل الانتفاضة الموجّهة ضدهم، نحو المصارف» بحسب الصباح. لكن المفارقة أن الصباح استأنس بمقابلة لنائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي «الذي أعتقد أنه يتحدّث باسم الرئيس نبيه بري»، ليشير إلى أن خطّة الحكومة لن تمر في مجلس النواب. عفواً. هل وقعتم في التناقض؟ هل أن بري والفرزلي وسائر النواب ليسوا سياسيين؟ هؤلاء الذين تتهمونهم بتبديد ودائع الناس هم الذي يدافعون عن خطتكم اليوم؟ غريب.

على أي حال، ما حصل بعد 17 تشرين الأول، براي المصارف، لا يشكّل دليلاً كافياً لتوجيه الشبهات نحو المصارف. «فالدولة هي التي حصرت استعمال الودائع بلبنان» وفق القصّار. ثم أضاف الصباح: «حاكم مصرف لبنان قالها في مؤتمره الصحافي إن الأموال ستبقى لخدمة الاقتصاد الوطني». حقاً؟ في الواقع، لم يصدر أي تعميم عن حاكم مصرف لبنان لإبقاء هذه الأموال في خدمة الاقتصاد الوطني. أصلاً المصارف لا تحتاج إلى موافقة مصرف لبنان لتحويل الأموال. كل ما تفعله هو تحويلها عبر «سويفت». أصلاً هو تحويل دفتري صرف، لأن الأموال تدفع من حساباتهم في الخارج. ليس في الأمر إبراء لذمّة مصرف لبنان وحاكمه، بل شبهة السياسيين. الحق على اللبنانيين. والحق على المودعين. فالسياسيون ضغطوا على مصرف لبنان للحصول على الأموال. و«ليس المودعون وحدهم استفادوا، بل كل اللبنانيين استفادوا من النظام المالي الذين أعطاهم قوّة شرائية» بحسب روفايل.

لهذه الأسباب «السياسيون كانوا مرعوبين أيام انتفاضة 17 تشرين، فأعادوا تحويل الانتفاضة الموجّهة ضدهم، نحو المصارف» بحسب الصباح. لكن المفارقة أن الصباح استأنس بمقابلة لنائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي «الذي أعتقد أنه يتحدّث باسم الرئيس نبيه بري»، ليشير إلى أن خطّة الحكومة لن تمر في مجلس النواب. عفواً. هل وقعتم في التناقض؟ هل أن بري والفرزلي وسائر النواب ليسوا سياسيين؟ هؤلاء الذين تتهمونهم بتبديد ودائع الناس هم الذي يدافعون عن خطتكم اليوم؟ غريب.

على أي حال، ما حصل بعد 17 تشرين الأول، براي المصارف، لا يشكّل دليلاً كافياً لتوجيه الشبهات نحو المصارف. «فالدولة هي التي حصرت استعمال الودائع بلبنان» وفق القصّار. ثم أضاف الصباح: «حاكم مصرف لبنان قالها في مؤتمره الصحافي إن الأموال ستبقى لخدمة الاقتصاد الوطني». حقاً؟ في الواقع، لم يصدر أي تعميم عن حاكم مصرف لبنان لإبقاء هذه الأموال في خدمة الاقتصاد الوطني. أصلاً المصارف لا تحتاج إلى موافقة مصرف لبنان لتحويل الأموال. كل ما تفعله هو تحويلها عبر «سويفت». أصلاً هو تحويل دفتري صرف، لأن الأموال تدفع من حساباتهم في

(عروات طحطح)

إلى الخزينة، ستذهب لتغطية الخسائر. إنه حلّ مناسب لمن؟ لكل أوليغارشي صغير يريد أن يستولي على ما تبقّى من موارد في لبنان. هذا الصندوق سيكون صنيعة المصارف والسياسيين. فكما بدّد الطرفان ودائع الناس، يريدون اليوم الاستيلاء على ما تبقى من الموارد. هذا الأمر يجنّبهم رسملة أنفسهم بالأرباح التي حصّلوها من توظيف الأموال لدى مصرف لبنان والدولة على مدى 25 سنة.

لحظة. عن أي أرباح نتكلم؟ فالأمين العام للجمعية أجرى دراسة تشير إلى أن المصارف لم تراكم الأرباح على مدى 25 سنة ماضية، بل ضحّت أكثر من 70% منها في الرساميل. ومن أجل ماذا؟ من أجلكم أيها اللبنانيون. «لتقوية انتشار المصارف لتصل إلى كل المناطق اللبنانية» يقول صادر... حقاً؟ ألم يراكموا الأرباح؟ رسملوها من أجل اللبنانيين واقتصاد لبنان! هذا الكلام يستوجب تفسيراً واضحاً: رساميل المصارف يملكها المساهمون في المصارف، وأي رساميل جرى ضخّها من الأرباح هي أصول اكتسبها هؤلاء. كثيرون منهم باعوا أسهمهم وحصّلوا أرباحاً تفوق الوصف، وآخرون فضّلوا الرهان على انحياز النظام لهم. بعضهم حاول بيعها وفشل. بعضهم ندم حتماً. بعضهم اشترى عقارات وحوّلها إلى أرقام في ميزانيات المصارف. وبعضهم اشترى مصارف في الخارج. الآن يريدون القول إن الرساميل ليست كالأرباح، أي لم تستعمل. هذه الرساميل هي جزء من الأرباح المموّلة بالمال العام، والتي تحوّلت إلى خسائر مثلها مثل كل الودائع التي تبدّدت.

خطّة المصارف لا تتطرّق إلى مصير الودائع. بأي عملة ستدفع؟ وبأي سعر؟ هل ستدفع أصلاً؟ هم يزعمون الدفاع عنها في مواجهة الهيركات، لكن خطّتهم لا تضمن شيئاً للمودعين، ولا حتى فلساً واحداً. أصلاً هذه الودائع، التي تحوّلت إلى خسائر، لم تعد موجودة. هناك أوراق على الدفاتر والحواسيب تشير إلى وجودها، وهناك دفاتر أخرى تشير إلى أنها غير موجودة.

رغم ذلك، تعد المصارف بأن خطة الحكومة «تتطلب 40 سنة لنعد إلى الناتج المحلي الإجمالي في 2018أما خطّتنا فهي تضمن العودة أسرع» وفق روفايل. فالخطة تشير إلى أن النمو سيعود خلال سنة واحدة على شكل (V)، أي إنه ينخفض إلى 13,8% في2020 ويرتفع إلى 2% في 2021. أما التضخّم فسيعود بالشكل نفسه ولكن مقلوباً، فتراجع من 53% إلى 12%. لعلّ هذا التفاؤل لم يحصل في أي دولة في العالم تعاني من أزمة مالية وأزمة نقدية وأزمة مصرفية وفوقها أزمة كورونا.

على أي حال، المصارف تعلم أن خطّتها مطروحة في إطار معركة توزيع الخسائر. قالها روفايل ردّاً على سؤال عن حجم الخسائر بحسب تقديرات المصارف: «نحن في مرحلة تفاوض لا يمكن أن نكشف أنفسنا».

حوار

مدير شركة البساتنة في اليونان: لسنا وسطاء في استيراد الفيول

منذ عام 2005 يستورد لبنان الفيول أويل عبر شركة «سوناطراك الجزائرية». حيكت أخبار كثيرة حول هذا العقد، بين من وجد فيه فرصة لتوفير كلفة الطاقة في لبنان، ومن تعامل معه على أنه مناسب لمنظومة الفساد. إلا أن أحداً لم يجرؤ على فتح هذا الملف. وحتى عندما أشهرت الدولة إفلاسها، وبعد الكلام عن عمليات غشّ، فُتح الملف ليضع ساعات ثم أُغلق.

على هذه الخلفية، أثير الكثير عن آليات عمل المنظومة، سواء لجهة العقد والتعديلات التي طرأت عليه مرتين وتجديده باستمرار من دون البحث عن بديل، أو عن المنتفعين منه وطرق عملهم والتغطية السياسية التي حصلوا عليها فضلاً عن الغطاء القانوني... كلها أسئلة ظلت بلا أجوبة. وتُرك الأمر للتداول الشعبوي وإطلاق الاتهامات كيفما كان في ملف يحتمل الكثير من التعقيدات التقنية الخاصة بتجارة المشتقّات النفطية. وما أثار مزيداً من اللغط أن القضاء نفسه لم يتمكن من رسم خريطة واضحة لآلية عمل العقد وأطرافه والمتورّطين معهم والمبرّئين منهم، ولم يستطع أيضاً تأكيد حصول الغشّ في استيراد الفيول وأسبابه، ولم يضمن عدم تكراره كذلك... ببساطة لم يؤسّس لمرحلة شفّافة تتيح تكوين مسار وصدقية في مكافحة الفساد، كما تشتّت الموضوع بين صلاحيات قضائية عدة.

المطلعون يعتقدون بأن أصل المشكلة يكمن في مضمون العقد نفسه. ليس في هذا الأمر اتهام لأحد أو دليل على تواطؤ. لكن الهدف الأساسي من توقيع العقد (من دولة لدولة) أنه لا توجد أطراف وسيطة، وأن مورّد السلعة (الفيول أويل) قادر على توريدها بسعر أرخص من سعر السوق، ويضمن استمرار تزويد لبنان بها. ثمّة واحد من بين هذه العوامل غير متحقّق: بأي كلفة استمر توريد الفيول إلى لبنان؟ هل حقّاً كانت الجزائر هي بلد المنشأ لهذا الفيول أم كانت تشتريه من السوق لتبيعنا إياه؟ وهل يرتّب هذا الأمر مساراً مثيراً للشبهات أم أنه أمر عادي وطبيعي في تجارة المشتقات النفطية؟ وما هي الضمانات بأن الفيول أويل كان دائماً مطابقاً للمواصفات؟

لكن ما ميّز اللغط الأخير هو امتناع غالبية المعنيين مباشرة بالملف عن التعليق المباشر حول ما يجري وحول موقفهم وموقعهم منه. وبما أن الشركات العاملة في هذا الحقل، والتي يتولى آل البساتنة مسؤولية بعضها، كانت حاضرة في الملف بصورة عملية وحتى في بعض الإجراءات القضائية الهامشية، سألت «الأخبار» طارق حافظ، مدير العمليات في شركة BB Energy المملوكة من آل البساتنة، والتي تتخذ من اليونان مقراً رئيسياً لأعمالها، عن موقف الشركة وموقعها من الملف. وكان الحوار الآتي:

■ في البيان الذي وُزع عبر وسائل الإعلام، ما يعطي الانطباع باعترافكم بلعب دور الوسيط في استيراد «الفيول أويل» بين الدولة اللبنانية وشركة «سوناطراك» في الجزائر. إلا أنكم أوضحتم أن الشحنة التي يثار حولها اللغط ليست من استيرادكم. وكانت وزيرة الطاقة السابقة قد صرّحت عبر «تويتر» بأن هناك شركات لبنانية تقوم بهذا الدور الوسيط، فضلاً عن أن القضاء استمع إلى إفادتكم بهذا الخصوص وأبلغتموه أن من كان يقوم بدور الوسيط في الفترة الأخيرة هو شركة «زد آر اينيرجي».

للتوضيح، إن شركتنا لا تتعاطى السمسرة أو الوساطة، بل هي شركة تجارية تشتري وتبيع النفط الخام وكلّ منتجاته على اختلاف أنواعها في الأسواق العالمية عبر مكاتبها الموجودة في معظم دول العالم منذ أكثر من خمسين عاماً. كما أن علاقة شركتنا مع «سوناطراك» تعود إلى سنة 1979 في أماكن متعددة وبكل المنتجات البترولية بيعاً وشراء. والعقد مع شركة «سوناطراك» يخوّلها شراء الفيول من أي جهة تراها مناسبة، وهي قامت بشرائه من عدة شركات عالمية، من ضمنها شركتنا التي تعمل في حقل تجارة المواد البترولية منذ خمسين عاماً على الأقل، ولها أعمالها في عدد كبير من الدول. كما جرى الاستماع إلى السيد بشير بساتنة بصفته شاهداً، وهو لم يذكر على الإطلاق أي أمر عن وساطة «زد آر اينيرجي».

■ متى تخليتم عنه، ولماذا؟

شركتنا لا علاقة لها بالعقد لتتخلى عنه، بل إن شركة سوناطراك لديها الحرية المطلقة لشراء المواد من أية جهة أو شركة تختارها.

■ لماذا لجأت «سوناطراك» إلى شركة استيراد وسيطة علماً بأنها لا تنتج الفيول أويل؟

كما أوضحنا سابقاً، فإن «سوناطراك»، كونها لا تنتج الفيول بالمواصفات المطلوبة، لديها الحرية التامة لشراء المواد من أية شركة تجارية أخرى، واستعمال مصطلح شركة وسيطة في غير محله، علماً بأن الفيول أويل يأتي إلى لبنان من كلّ المصافي العالمية التي تنتج الكميات المطلوبة وفق المواصفات المطلوبة.

■ ما هو دور الوساطة بالتحديد؟ كيف يتم تقاسم الأكلاف والأرباح بين الشركة الوسيطة والشركة التي وقّعت العقد؟

مرة أخرى لا توجد وساطة في هذا الموضوع. هذه عملية تجارية بحتة، ويجري الاتفاق بين البائع والشاري على الأسعار. ولا وجود لتقاسم الأرباح أو الأكلاف.

■ هل تعتقدون أن عقد «سوناطراك» مُجحف أم عادل بحق الطرفين انطلاقاً من معرفتكم بهذه التجارة التي يدخل فيها الكثير من العناصر مثل آليات التسعير ووقت وصول البواخر، وطرق الفحص والتسلّم وسواها؟

كما أوضح وزير الطاقة الأسبق محمد فنيش، فإن العقد كان الخيار الأفضل للوزارة في حينه. ومن المفترض أن التجديد المستمر للعقد من قبل مجلس الوزراء، كان يؤكد أن كانت تراعي الإمكانات المادية لمؤسسة كهرباء لبنان ومتطلبات المعدّات الفنية. كما أن المواصفات كانت تراعي الناحية البيئية لجهة كمية الكبريت المستعملة في معظم دول أوروبا.

■ هل تعتقدون أن المواصفات المحدّدة من قبل الوزارة **المواصفات المحدّدة من قبل الوزارة كانت تراعي الإمكانات المادية لمؤسسة كهرباء لبنان ومتطلبات المعدّات الفنية. كما أن المواصفات كانت تراعي الناحية البيئية لجهة كمية الكبريت المستعملة في معظم دول أوروبا.**

تقرير

انفراج أزمة المازوت: استنسابية مصرف لبنان!

بدأت أزمة انقطاع مادة المازوت في السوق المحلية بالانفراج أمس. فقد أفرغت شركة «ليكويغاز» حمولة 30 ألف طن في خزاناتها وعمدت إلى تسليم المادة إلى أصحاب مولدات الكهرباء في الأحياء بناءً على توجيهات من رئيس الحكومة حسان دياب وبإشراف الأمن العام. وقد أثارت هذه الأزمة الكثير من التساؤلات حول أسباب حصولها. فمنذ نحو شهر لاحت بوادر الانقطاع تزامناً مع حديث متزايد عن تهريب كميات إلى سوريا. ثم أضيف إليها لاحقاً توقف منشآت النفط عن إجراء الفحوصات المخبرية للكميات الواردة إلى لبنان، لأن موظفيها المخوّلين بذلك لا يزالون في عهدة القضاء للاشتباه فيهم بقضية الفيول أويل المغشوش. إلا أنه سرعان ما تبيّن أن هناك سبباً أساسياً آخر. فبحسب تجار مشتقات نفطية في لبنان، تأخر مصرف لبنان في فتح الاعتمادات اللازمة لاستيراد الكميات. ويشكو بعض هؤلاء التجّار من أن مصرف لبنان يستنسب فتح الاعتمادات من دون تقديم أيّ أسباب موجبة لسلوكه. كما أن الكميات المخزّنة لدى منشآت النفط كانت مخصّصة حصراً لتوريد المازوت إلى الجيش وبعض القوى الأمنية والبلديات، ما أدّى إلى تقليص الكميات التي كانت تُضخّ في السوق.

(عروات بو حيدر)

عملياً، جاءت مسألتا تهريب المازوت إلى سوريا وعدم قدرة المنشآت على إجراء الفحوصات المخبرية لتُسرّعا وتيرة حصول الأزمة. فمصرف لبنان كان يقنّن فتح الاعتمادات بالدولارات، ما أدّى إلى تضاؤل المخزون واستهلاكه بشكل شبه كامل على مدى الأسابيع الأربعة الأخيرة.

تجدر الإشارة إلى أن لبنان يستهلك نحو مليونَي طن سنوياً من مادة المازوت بمعدل يتجاوز الـ 5 ملايين ليتر يومياً. الحصّة الأكبر من هذه الكميات تذهب لتشغيل مولّدات الكهرباء في الأحياء، وهناك حصّة أساسية تذهب إلى الشركات الكبيرة.

التيّة مصرف لبنات: للحراقبة لا اكثر

أصدر مصرف لبنان تعميماً يحدّد آليّة التعاملات التي ستجرى بينه وبين الصرافين من أجل لجم ارتفاع الدولار وإبقائه ضمن سعر مستهدف يقلّ عن 3600 ليرة. بمعزل عن تفاصيل الآلية، فقد كان لافتاً أنها تزامنت مع ارتفاع سعر الصرف إلى ما يفوق 5000 ليرة لكل دولار في السوق السوداء، وسط ندرة في توافر الدولارات الورقية. عملياً، إن الآلية لن يكون بإمكانها السيطرة على تسعير الدولار لأن الأمر يتعلق بالمضاربات الحقيقية التي قد تجرى خارج هذه الآلية. فالحاجة إلى الدولارات تحوّلاً من ارتفاعات مرتقبة تدفع الكثيرين إلى المخاطرة في شراء وبيع الدولار خارج النظام الصيرفي. هذا النوع من الآليات الاصطناعية لا يكفي، لأن حاجة السوق الفعلية للدولارات كبيرة جداً ومتواصلة، والكميات التي يحتاج إليها القطاع الخاص أكبر بكثير من قدرة النظام الصيرفي على تأمينه بسعر رسمي من مصرف لبنان. لو كان مصرف لبنان قادراً على تمويل السلع لكان موّلها بالطرق الاعتيادية عبر المصارف. ببساطة، هذه الآلية تنظيمية بحتة لمراقبة المال المصرّح عنه من قبل الصرافين، لكن لم يجبر أو يفرض على أيّ من الصرافين بالتصريح عن الأموال التي خزّنها أو التي تشكّل حجم أعماله الفعلي. فمصرف لبنان ما زال يعلن أن حجم السوق لدى الصرافين لا يفوق 10% من مجمل التداول وأن هذه النسبة لا يمكنها أن تؤثّر على السعر. إذاً كيف تدخل كل السلع إلى لبنان ومن يموّلها؟ لم نشهد بعد أي انقطاع في أي سلعة، بل شهدنا ارتفاعات في الأسعار تفوق ارتفاع سعر الصرف!

رحيل

يوسف بشارة
وداع الصوت الصارخ

هيام القصيفي

رحل ابن الكنيسة المارونية الذي لم يحمل عصا البطريركية بسبب من قرر من الداخل ومن مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان إنهاء خط البطريرك مار نصر الله صفير، وأعرب لاحقاً عن ندمه. يوسف بشارة من أواخر المطارنة الأفذاذ الذين يُكتب عنهم: فأي رقيم بطريركي اليوم لن يفيه حقه، وهو الذي حاربه البيت البطريركي ومعه أساقفة أقل منه شأناً ومعرفة، وأكثر منه تعلقاً بالمال والسلطة. أساقفة لا ينتمون الى الخط البطريركي بالنظرة الى لبنان الكبير – الياس الحويك، ويعادون خطه السياسي والوطني والشخصي الى حدّ إسقاطه في معركة خلافة صفير. هم أنفسهم الذين حقدوا عليه حتى في مماته ساعين الى منع إقامة مأتم عام له. هو من الاصوات الكنسية الحكيمة القليلة في زمن الاصوات الفارغة. الكاهن الشاب الذي ثار لإصلاح كنيسته مع المطارنة هيكتور الدويهي وفرنسيس البيسري وبولس اميل سعاده، حين كانوا يؤلفون مع آخرين «تجمع كهنة الشمال الفرعي».

المطران الذي يقال عنه إنه «السيحي» في كنيسة عرفت مجدها مع مجموعة راقية من أساقفة الفقر والتواضع والعلم، وتعيش أيامها السوداء. رجل فكر وثقافة مشهود له، قارئ نهم ومستمع للموسيقى الكلاسيكية، وهادئ بطبيعته وقوي بعزيمته. مارس مهام عديدة وتولى لجاناً وإدارات كنسية عديدة، راع لأبرشية انطلياس، ومدافعاً عن لبنان والكنيسة في السينودس من أجل لبنان، وعن رؤية بكركي - صفير للبنان واستقلاله وسيادته في ترؤسه لـ«قرنة شهوان»، ونموذج كنسي بعدالته وانتمائه وأسراره وخادم في العمل الرعوي والاجتماعي من دون تبجّح. شخصية مليئة بالحنكة والذكاء، والعمل بلا ضجيج، صاحب نكتة وسرعة بديهة وابتسامة خفية وعينين «تشرقطان». كُتب لابن عربة قرحيا قضاء زغرتا ألا يكون كاهناً عادياً، أو مطراناً لا صوت له ولا رأي، عالم متواضع ومفكّر من دون ادعاء، شجاع وصلب، لا يخشى رفع صوته وقول ما يريده في أصعب اللحظات. قلة معدودة من مفكرين وسياسيين بقيت على وفاء صداقته. علمانيون وكهنة ربطتهم به صداقة والتقاء فكر ووعي، يخبرون عن هذا المزيج من الوداعة والصلابة والذكاء الحاد. محنك سياسي، لم يستطع تطويعه نظام أو جهاز، ولا سيما لانه لم يعرف عنه فضيحة أو مس بالأعراف والمقدسات. قاد أول نواة سياسية لبكركي في أحلك ظروفها السياسية ضد الوجود السوري وسلوكيات ما بعد الطائف الذي دافعت عنه الكنيسة، وضد الممارسات في حق الاحزاب المسيحية كلها من دون استثناء. يُظلم بشارة حين يختصر البعض دوره في كلمات «السيادة والحرية والاستقلال»، لأنه شخصية قائمة بذاتها أثبت نضجه السياسي وحنكته في السينودس من أجل لبنان، ولاحقاً في المجمع الماروني. وما قام به في تلك المرحلة يتعدّى الشعارات أو طموحات بعض الشخصيات التي استظلت موقعه لغايات لا تتوافق مع توجهات بكركي، وبانوا على حقيقتهم حتى قبل أن ينفرط عقد قرنة شهوان. يروي بنفسه كيف انبثق اللقاء عام 1999 من «سياق الخط الوطني الذي رسمه الإرشاد الرسولي عام 1997». وهذه أهمية بشارة في السينودس حين جعل الرسالة البابوية تشكل مظلة حماية للبنان، مسيحيين ومسلمين، رغم أنه هوجم من عدد من حلفاء سوريا حينها. يقول في مذكراته إن حملة شعواء شُنّت ضده وعلى النص حين نشر في الصحف اللبنانية، وفيه عبارة «جلاء الجيش السوري». وأبدى أسفه لأن الشق الوطني من الإرشاد الرسولي لم يلق التجاوب اللازم من السياسيين.

أنتج السينودس لقاءات بدأت تعقد في منزلي الوزير الراحل فؤاد بطرس أو الشيخ ميشال الخوري لتدارس الاوضاع «في ظل الوضع المأزوم الذي يعيشه لبنان تحت الهيمنة السورية». ثم عقدت لقاءات تضم «مفكرين سياسيين» في قرنة شهوان. وعام 1999، عقد لقاء في مقر المطرانية ضم نخبة من كل الطوائف أصدروا «مانيفستو لتجديد معنى لبنان». وفي نيسان عام 2000 اجتمعت عشرون شخصية كانوا النواة لانطلاق القرنة في شكل فعلي، لكن اللقاء لم يأخذ حجمه الحقيقي إلا بعد النداء الاول لمجلس المطارنة في أيلول عام 2000، حين «عرضتُ عليهم ألا يجوز أن تبقى السلطة الكنسية في الواجهة وحدها»... فكرة بشارة بربط اللقاء ببكركي نابعة من كون صفير هو «من دعا الى التحرير رغم ما تعرض له من انتقادات». ولسبب شخصي، كي يربط اللقاء، رغم انتمائه مكاناً الى قرنة شهوان، ببكركي كمرجعية حيث كان يعقد اللقاء، في المحطات الكبرى. تمكن باعتداله وإدارته الحازمة وحسن تنظيمه ورصانته من تخفيف حدة الاختلافات، وحاول جاهداً كبح جماح البعض في الانجرار وراء طموحات شخصية، باقامة توازن في التناقضات بين شخصيات مفكرة وسياسية ونخبوية وحزبية وإعلامية. حمل يوسف بشارة مهام القرنة بشجاعة خبرها لاحقاً بمواجهة المرض بعنفوان وإيمان. لم يكن سهلاً على مطران أن يحمل كل هذا الحزم من دون صلافة بل بوداعة مطلقة. عرف خفايا كثيرة وخبايا الشخصيات التي بقيت والتي تركت أو رحلت، وخبر كثيراً من دهاليز السياسة اللبنانية والمؤامرات التي حيكت ضد اللقاء، والأسرار التي أفشيت مع تسريب المحاضر بعد لحظات من انتهاء الاجتماعات. لكنه خبّأ الكثير منها ولم يفضح أحداً، رغم معرفته الكثير الكثير. تحدث في مذكراته عن نشأة اللقاء، من دون أن ينشر أي أسرار، وتجنّب الإدانة - وإن كانت له تحفظات - لما جرى وأدى الى توقف اللقاء، في حين كان حازماً في توجيه الاتهام الى «النظام السوري وأعوانه اللبنانيين بمحاربة اللقاء بكل الوسائل». عتب بشارة على من أسهم - في انتخابات عام 2005 التي لم ترض بكركي عنها - في فرط قرنة شهوان. هو الذي رافق قبل اغتيال الرئيس رفيق الحريري مرحلة إعداد قانون 1960. كان الرجل الخفي الذي نفذ في انتخابات عام 2009 قرار صفير بالدفع من أجل فوز 14 آذار، قبل توافق الرئيس سعد الحريري مع 8 آذار، وهي «النكسة» التي جعلت صفير ينسحب بهدوء من المشهد السياسي العام.

دوره الوطني لا يحجب دوره الرعوي والمحوري في كل المجامع والمؤتمرات، ولا سيما في المجمع الماروني، وله حضور قوي لاهوتي وتنظيمي فيه. لم تعرف الكنيسة مطارنة يضعون على الورق وفي مذكراتهم نصاً مفصلاً عن «الأسقف والمال» يتحدث فيه عن المداخيل والمصاريف وعن وصيته، بكل شفافية، وهو المعروف بابتعاده عن البذخ، واهتمامه الكبير بالمساعدات الاجتماعية. رحل يوسف بشارة طاوياً صفحة تاريخية من صفحات الكنيسة المارونية، شهد فيها على مجدها وعلى انحدارها على السواء، وعلى غياب بطريركها، رغم كل النكسات والطعن في الظهر، ظل وفياً لكنيسته ووطنه اللذين يقول عنهما في مذكراته: «الكنيسة المارونية أدين لها بالكثير مما أنا عليه، والوطن لبنان بما هو عليه من تنوع ديني وثقافي وعيش مشترك بين مسيحييه ومسلميه لا يزال نموذجاً يستشهد به في خضم التحولات الكبرى في منطقتنا والعالم».

تقرير

«كارتيل» المدارس يهدّد الدولة: ادفعوا أو نقفل!

في غياب ممثلين عن لجان الأهل وأولياء الأمور، انعقد كارتيل المدارس الخاصة تحت «خيمة» بكركي. وفي بيان لم يخلُ من الابتزاز، هدّد المجتمعون الدولة، التي لم تسائلهم يوماً عن تضخم أرباحهم، بإقفال المدارس إذا لم يدفع الأهالي الأقساط ولم تساهم الدولة في دعمهم!

فاتن الحاج

الاجتماع أن الدولة «ملزمة دستورياً»، وبموجب اتفاقيات دولية، بالسهر على ضمان حرية التعليم وإلزاميته ومجانيته وجودته، لجميع مواطنيها من دون استثناء، في التعليم الرسمي والخاص، «وليس كما هو حاصل اليوم حيث لا يقترن هذا الحق بالدعم الفعلي لتلثي تلامذة لبنان المسجلين في المدارس الخاصة».

وفيما ينتظر من الدولة تعزيز التعليم الرسمي ودعمه لاستقبال 25% من تلامذة التعليم الخاص المتوقع نزوحهم الى المدارس الرسمية في العام الدراسي المقبل، ورغم أن «الكارتيل» لا يزال يرفض الكشف عن الموازنات والحسابات والفواتير التي تثبت حقيقة الواقع الاقتصادي للمدارس، لم يتردد المجتمعون في مطالبة الدولة بتنفيذ «مبادرات قدمها أكثر من مصدر وزاري ونيابي، ومنها إعطاء مساهمة مالية عن كل متعلم في المدارس الخاصة غير المجانية خلال هذه السنة الاستثنائية أسوة بما حدث عام 1987، تسديد المنح التعليمية السنوية إلى المدارس الخاصة مباشرة من الصناديق والمؤسسات العامة والخاصة، وإعفاء المؤسسات التربوية من رسوم وإشتراكات وغرامات متوجبة أو قد تتوجب عليها للمساهمة في تخفيف عبء القسط المدرسي، وتعديل المادة 87 من القانون الرقم 144 تاريخ 2019/7/31 (قانون الموازنة العامة) المتعلقة بتحديد قيمة مساهمة الحكومة عن كل تلميذ مسجل في المدارس الخاصة المجانية، والإصرار على اعتماد ما ورد في المرسوم 71/2359، لجهة تواريخ تسديد المساهمة، على أن تربط قيمة هذه المساهمة بسلسلة الرتب والرواتب وليس بالحد الأدنى للأجور!

> **غيّب اجتماع بكركي لجان الأهل في المدارس الخاصة**

وعن تغييب ممثلي لجان الأهل، قال رئيس اتحاد لجنة الأهل في المدارس الكاثوليكية في كسروان ـ الفتوح وجبيل ريشارد مرعب لـ«الأخبار» إن «الدعوة الى الاجتماع وُجّهت إلينا إلى الاجتماع ليلة (أول من) أمس من باب رفع العتب، ولم يحضر سوى ريمون فغالي، وهو لا يمثل لجان الأهل، وخصوصاً أنه موظف في إحدى المدارس الكاثوليكية وليس عضواً أو رئيس لجنة أهل في مدرسة أولاده».

وأكدت اتحادات لجان الأهل في المتن وكسروان الفتوح وجبيل وهيئة تنسيق اتحادات وتجمعات لجان الأهل في لبنان في بيان أنها «غير معنية» بما صدر من قرارات عن اجتماع بكركي، مستنكرة «التهميش الدائم لنا، علماً بأننا نمثل 85% من المدارس الكاثوليكية والخاصة على الأراضي اللبنانية».

وأشار اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في بيان له إلى أنه «غير معني بنتائج اجتماع بكركي الذي لم ندعَ إليه، رغم تمثيلنا الشريحة الأكبر من لجان الأهل والأهالي، وهو لا يمثل تطلعاتنا والحدّ الأدنى من مطالبنا المشروعة». ورفضت رئيسة الاتحاد لما زين الطويل «الادعاء بأن الاجتماع يمثل الأهل، واستعطاف الدولة على ظهرهم»، موضحة «أننا لا نتمنّع عن دفع الأقساط، لكننا نريد أن ندفع الحق فقط». ودعت وزارة التربية إلى اتخاذ «قرار صارم بتحديد نسبة الأقساط في أسرع وقت ممكن»، محذّرة من تكرار تجربة المصارف لجهة «المواجهة مع الإدارات إذا جرى ابتزاز الأهل بالإفادات المدرسية».

(مروان بو حيدر)

تقرير

ليسيه فردان تنفّذ تهديدها: 30 معلّماً يدفعون الثمن

فاتن الحاج

نفّذت إدارة ليسيه فردان التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية تهديدها بصرف المعلمين في ما لو لم يدفع الأهل الأقساط كاملة، إذ أبلغت 30 معلماً ومعلمة بالاستغناء عن خدماتهم، غير عابئة بسنوات تعليمهم وخبراتهم ومصيرهم، ولا سيما من خدم منهم المدرسة لعشرات السنوات وجاوز الخمسين عاماً وبات يتعذّر عليه البحث عن عمل بديل، ولا يستحق في الوقت نفسه راتباً تقاعدياً، لكون القانون يشترط لذلك أن يكون المعلم قد بلغ 55 عاماً وأمضى 30 سنة في التعليم. وإذا كانت المدرسة التزمت طيلة الفترة الماضية بدفع أساسات الرواتب كاملة، وبعض الساعات الإضافية، فإنها تلوّح، بحسب مصادر المعلمين، باضطرارها إلى عدم الدفع خلال شهرَي تموز وآب. وتحدثت المصادر عن أن «هذه موجة أولى ستتبعها موجات ولوائح لأسماء أخرى من المعلمين والموظفين الإداريين»، لأنّ الأمر سيكون مرتبطاً بعدد التلامذة المسجّلين للعام الدراسي المقبل 2020 - 2021. كذلك لن يُجدد (كما جرت العادة) لـ 6 معلمين سيخرجون إلى التقاعد هذا العام.

وسجّل المعلمون عتبهم على لجنة الأهل التي اختارت اللجوء إلى القضاء وتسجيل «انتصارات وهمية» على حساب حقوق المعلمين ولقمة عيشهم وسني عمرهم، إذ كان بإمكانها التفاوض مع إدارة المدرسة للوصول إلى حلول مُرضية للجميع لا يكون المعلمون فيها كبش فداء.

> **المعلمون كبش فداء للسياسات المالية للمدرسة منذ إقرار السلسلة**

إلاّ أنّ الإدارة، بحسب مصادر لجنة الأهل، لم تنتظر لصرف المعلمين انتهاء المهلة المعطاة بموجب قانون تعليق المهل في 30 تموز، ولا 30 حزيران (المهلة المنصوص عنها في النظام الداخلي للمدرسة)، ولا حتى 12 حزيران، الموعد النهائي الذي حدّدته لاستيفاء الأقساط كاملة. وهذا ما «يعني أن قرار الصرف مُتخذ مسبقاً ولا علاقة له بمقاطعة دفع القسط الثالث»، مستبعدة أن يستعيد المعلمون وظائفهم في ما لو دفع جميع الأهل المُتوجب عليهم. ورأت مصادر اللجنة أنّ سياسة المدرسة المالية في السنوات الأخيرة هي المسؤولة عن ذلك، لكون حكاية الصرف بدأت منذ صدور القانون 46 المتعلق بسلسلة الرتب والرواتب عام 2017، والذي رفع نسبة الرواتب والأجور إلى 74% من حجم الموازنة، وكان الأهل يومها يدفعون الأقساط كاملة.

المصادر أشارت إلى أن المدرسة «أقفلت كل أبواب التفاوض ولا تزال تتجاهل قانون تعليق المهل، وترفض تنفيذ قرار وزير التربية بإعداد ملحق للموازنة يأخذ في الاعتبار فترة التعطيل القسري تمهيداً لخفض القسط، وكذلك القرار القضائي الذي يمنع تحديد مهلة للتسجيل، ويجمّد دفع القسط الثالث في انتظار تنفيذ قرار الوزير». كذلك «لم تستجب الإدارة لمطالبة لجنة الأهل في وقت سابق بإعداد موازنة تقشّفية، وهي ترفض اليوم توزيع الخسائر بينها وبين الأهل».

كورونا

(هيثم الموسوي)

20 إصابة عشية استئناف «رحلات العودة»

20 إصابة جديدة (12 محلية و8 وافدة) سجّلت أمس من بين 1789 فحصاً أجريت خلال الساعات الـ24 الماضية، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 1388، فيما قفز عدد حالات الشفاء إلى 832، ما يعني أن عدد المصابين الفعليين حالياً هو 525، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 31 مع إعلان مستشفى رفيق الحريري الحكومي ليلاً وفاة أحد المصابين. وسجّلت بلدة مكسة (زحلة) العدد الأكبر من الإصابات (سبع بين المُقيمين)، فيما توزعت بقية الإصابات على قانا - قضاء صور (إصابتان وافدتان)، وبرجا - الشوف (3 مُقيمين)، وشقرا - بنت جبيل (إصابة لوافد)، والشرقية - النبطية (وافد)، والمنية - الضنية (مُقيم)، وحارة حريك (وافد)، والغبيري (وافد)، وعين الرمانة (وافد)، والصويري- البقاع الغربي (مُقيم)، والأشرفية (وافد).

الاستمرار في تسجيل الإصابات في صفوف الوافدين والمخالطين مستمر عشية استقبال ثلاثة آلاف وافد سيصلون تباعاً بدءاً من اليوم، ومع الإعداد لإعادة فتح المطار، إذ أعلن وزير الصحة حمد حسن أننا «دخلنا في تحدٍّ جديد وهو فتح المطار واستقبال الاغتراب اللبناني والموسم السياحي»، مؤكداً أن «معركتنا مع فيروس كورونا لم تنته بعد (...) وعلينا أن نبقى على أهبة الاستعداد كي لا نخاطر ونصدم بالنتائج مع عودة الحياة إلى طبيعتها».

إلى ذلك، أفادت أرقام «غرفة العمليات الوطنية لإدارة الكوارث» أن نحو 67% من المتوفين بسبب إصابتهم بالفيروس في لبنان تتجاوز أعمارهم سبعين عاماً (21 شخصاً كان 20 منهم يعانون من أمراض مزمنة)، فيما توفي أربعة أشخاص تراوح أعمارهم بين 60 و69 عاماً (ثلاثة كانوا يعانون من أمراض مزمنة)، وخمسة تراوح أعمارهم بين 50 و59 عاماً (جميعهم يعانون من أمراض مزمنة)، وشخص واحد في الأربعينيات كان يعاني من مرض مزمن.

(الأخبار)

لا ليغا

عودة حذرة للكرة الإسبانية
جدول مزدحم يُفتتح بـ«ديربي الأندلس»

يعود الدوري الإسباني لكرة القدم مجدداً بعد قرابة ثلاثة أشهر من التوقّف، لتصبح بذلك «لا ليغا» ثاني الدوريات الأوروبية الكبرى المستأنفة بعد الدوري الألماني. في هذا السياق، تستكمل الجولة 28 من الدوري الإسباني الممتاز اليوم بديربي الأندلس الذي يجمع إشبيلية وريال بيتيس. (23:00 بتوقيت بيروت) تمهيداً لاستكمال باقي المباريات على مدار الأسابيع المقبلة

حسين فحص

توقفت كرة القدم في مختلف أنحاء العالم خلال شهر مارس/ آذار الماضي بعد انتشار فيروس كورونا، غير أن الأمور بدأت تعود إلى طبيعتها مع استكمال الدوري الألماني، إضافةً إلى قرارات استئناف الدوري الإسباني

يُستأنف الدوري الإسباني اليوم على أن ينتهي في 19 يوليو/ تموز المقبل

والإيطالي والإنكليزي خلال الشهر الجاري. وسبق أن أصدرت المحكمة الرياضية العليا في إسبانيا بياناً رسمياً أعلنت خلاله الموافقة على استئناف الليغا يوم 11 يونيو/ حزيران، مشيرةً إلى إجراء المباريات يومياً حتى نهاية المسابقة في 19 يوليو/ تموز المقبل.

ولم تكن الطريق معبّدة أمام عودة الليغا، على اعتبار أن إسبانيا كانت واحدة من أكثر البلدان الأوروبية تضرّراً من الفيروس، غير أن قرار الاستئناف جاء على خلفية فتح 50% من منشآت البلاد عقب انتهاء فترة الحظر الشامل. هكذا، سمحت السلطات الإسبانية بعودة التدريبات تمهيداً لاستئناف الدوري وسط بروتوكول وقائي صارم، ما أعاد الحياة الكروية من جديد.

وفي هذا الصدد، أعرب رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس عن سعادته باقتراب عودة كرة القدم في إسبانيا، لكنّه لم يخفِ قلقه أيضاً في تصريحات نشرتها صحيفة «موندو ديبورتيفو» حيث قال: «شعرت دائماً أن كرة القدم ستعود هذا الموسم. أعددنا لهذه اللحظة، كانت صعبة ولكن نجحنا».

يعود الدوري مع إجراءات صارمة (أ ف ب)

واضاف: «الجماهير ستعود عندما تكون الظروف مُتاحة لذلك، كل ما يقلقني الآن حالة التراخي التي رأيتها في الأيام الأخيرة. لم تكن هناك إصابات بعد أكثر من 2000 اختبار على جميع اللاعبين وهذا شيء مهم».

هكذا، سيعود الدوري الإسباني من جديد، وستشكل المباراة التي تجمع إشبيلية الثالث وريال بيتيس الثاني عشر، بداية العودة. ستُلعب المباراة اليوم خلف أبواب مغلقة، مع وضع خيار الجمهور الافتراضي في المدرجات أمام إدارات الفرق. الإجراءات المشدّدة في الملعب لن تنسحب على شوارع المدينة، حيث انتشرت في شارع تطوان، المتفرّع من ساحة نويبا، أعلام وقمصان كل فرق «الليغا» ومعظمها لإشبيلية وريال بيتيس تمهيداً لعودة الدوري من بوابة «ديربي الأندلس». ورغم إجراء المباريات خلف أبواب مغلقة، هناك ترقّب كبير بين الجماهير في المقاهي التي فتحت أبوابها إثر تخفيف القيود المفروضة.

صراع كبير على الصدارة

ديربي الأندلس، ما هو إلا لقاء «معنوي» و«تمهيدي» لجماهير الليغا التي تنتظر بشغف عودة صراع اللقب بين برشلونة وريال مدريد، والذي سيستأنف نهاية الأسبوع عندما يسافر فريق «كيكي سيتين» إلى مايوركا، مع استضافة ريال مدريد لإيبار.

يتصدر برشلونة الترتيب العام بفارق نقطتين عن الوصيف الميريندغي، وهو نفس الفارق الموجود بين الفرق الممتدة من المركز الثالث إلى السادس. بعد تحديد جدول المباريات، دخلت وسائل الإعلام الإسبانية في صراع حول فرص ثنائي المقدمة للفوز باللقب. بدأ الأمر بتحدث صحف العاصمة مدريد عن لعب برشلونة لمبارياته خلال الأربع جولات المقبلة قبل الفريق الملكي، ما يضع الريال تحت الضغط خاصة في حال فوز البلاوغرانا بمبارياته، لتردّ بعدها صحيفة «سبورت» الكاتالونية قائلةً إن هذا الأمر يصب في مصلحة الميريندغي نظراً إلى معرفته لنتيجة منافسه، وفي حالة تعثر برشلونة بالتعادل أو الخسارة، سيقاتل النادي الملكي على الفوز.

تجنّب الخسائر

ستعود الجهود التي بذلها الاتحاد الإسباني بالتنسيق مع السلطات الصحية بثمارها لضمان سلامة جميع اللاعبين، غير أن ذلك ما هو إلّا تفصيل صغير في خطة الجهات المسؤولة. رغم فرحة الجماهير بعودة عجلة الدوري الإسباني، لم يكن الجانب الترفيهي هدف القيمين على اللعبة، حيث بُذلت كلّ هذه الجهود لتجنب الخسائر المادية بالدرجة الأولى، نظراً إلى توفير مباريات الليغا أكثر من 200 ألف وظيفة، إضافةً إلى مساهمة الرياضة بـ1,4 % من مجمل الناتج المحلي في إسبانيا.

في ظلّ الخسائر الكبيرة المتوقّعة، كان لا بدّ من عودة كرة القدم الإسبانية ما سيسمح للأندية بالحصول على عوائد النقل التلفزيوني. سيعود الدوري بعد مرور 90 يوماً على توقف المسابقة في المرة الأولى. في حال التأجيل أكثر، يمكن للقنوات التلفزيونية أن تطلب تعويضات كبيرة أو تلغي العقد بسبب توقّف مباريات كرة القدم، لذا كان لا بدّ للسلطات من أن تمضي بعودة الدوري في 11 الشهر الجاري خاصةً مع اعتماد بعض ميزانيات الأندية على عوائد البثّ بنسبة تصل إلى 75%.

حداد على الضحايا

أعلن الاتحاد الإسباني لكرة القدم قبل أيام أن اللاعبين سيقفون دقيقة صمت قبل المباريات التي تستأنف بها المنافسات وذلك تكريماً لضحايا فيروس كورونا المستجد. وأوضح الاتحاد الإسباني أن هذا التكريم سيتم أيضاً قبل مباريات الدرجة الثانية والأدوار الفاصلة للدرجتين الثانية والثالثة.

ويستأنف النشاط الكروي في إسبانيا بعد توقفه لثلاثة أشهر بسبب فيروس «كوفيد-19»، الأربعاء بمباراة رايو فايكانو وألباسيتي ضمن دوري الدرجة الثانية، على أن تعود عجلة دوري الدرجة الأولى إلى الدوران الخميس بدربي الأندلس بين إشبيلية وجاره ريال بيتيس.

بريميرليغ

أندية إنكلترا تتحضر
إجراءات استثنائية في إيفرتون

انضمّ المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي ولاعبو إيفرتون إلى مسؤوليه بالموافقة على تأخير دفع رواتبهم في ظلّ أزمة فيروس كورونا المستجد، بحسب ما أكّد

يستأنف إيفرتون موسمه في 21 حزيران/ يونيو، باستضافة غريمه ليفربول

نادي كرة القدم الإنكليزي. وأفادت دنيز باريت . باكسندايل، الرئيسة التنفيذية لنادي مدينة ليفربول، أن أنشيلوتي وأفراد جهازه الفني، وافقوا على اقتطاع ما يصل إلى 30 في المئة من رواتبهم وتأخير دفعها، اعتباراً من منتصف آذار/ مارس. وغُلّقت منذ ذلك الحين منافسات كرة القدم المحلية بسبب تفشي «كوفيد-19» التي من المقرر أن تُستأنف اعتباراً من 17 حزيران/ يونيو الحالي، خلف أبواب موصدة بوجه المشجعين. كما وافق عدد من اللاعبين بشكل طوعي على تأخير دفع رواتبهم بنسب تصل إلى 50 في المئة، للأشهر الثلاثة المقبلة.

وأكدت رئيسة النادي في رسالة بالبريد الإلكتروني وجهتها إلى المشجعين أنّ «كلّ من وافق على التخفيضات أو التأخيرات قام بذلك بشكل طوعي. نيابة عن مجلس الإدارة، وكل مشجع لإيفرتون، أودّ أن أعرب عن شكري العميق لكلّ منهم لإظهارهم نزاهة كهذه وشرفاً في مساعدة عائلة إيفرتون في هذه الوقت الصعب».

وأفاد إيفرتون عن تكبّده خسائر تصل إلى 111,8 مليون جنيه استرليني (143 مليون دولار أميركي) لموسم 2018-2019، في نتائج مالية كانت الأسوأ بين أندية الدوري الإنكليزي الممتاز.

واتّخذت أندية عدة في القارة الأوروبية إجراءات لخفض رواتب لاعبيها خلال هذه الفترة في ظل توقف المباريات، وتالياً الخسائر المالية الناتجة عن انعدام إيرادات الملاعب وحقوق البث التلفزيوني. لكن هذه المسألة أثارت جدلاً في إنكلترا مع تمسّك رابطة اللاعبين بحقوقهم كاملة. وأبرمت بعض الأندية اتفاقات ثنائية مع لاعبيها وأجهزتها الفنية، بينما واصلت أخرى دفع الرواتب بشكل كامل.

وتعاقد إيفرتون مع أنشيلوتي (61 عاماً) في كانون الأول/ ديسمبر 2019 آتياً من نابولي الإيطالي، بعد مسيرة أشرف خلالها على الإدارة الفنية لعدد من أبرز أندية كرة القدم الأوروبية، مثل يوفنتوس وميلان في إيطاليا، بايرن ميونيخ في ألمانيا، ريال مدريد في إسبانيا، باريس سان جيرمان في فرنسا وتشلسي في إنكلترا.

ويستأنف إيفرتون موسمه في 21 حزيران/ يونيو، باستضافة غريمه ليفربول، في مباراة قد يحسم خلالها الأخير لقب الدوري لصالحه. ويتصدر ليفربول الترتيب بفارق 25 نقطة (ومباراة أكثر) عن مانشستر سيتي بطل الموسمين الماضيين. ويخوض سيتي مباراته المؤجلة أمام أرسنال في 17 حزيران/ يونيو، وسيتمكّن ليفربول من حسم اللقب، بحال خسارة مانشستر أمام ضيفه اللندني، وفوز الفريق الأحمر على مضيفه إيفرتون. وتتبقى تسع مراحل على نهاية الموسم.

وافق عدد من اللاعبين على تأخير دفع رواتبهم (أ ف ب)

كورونا يصيب مدرب ستوك

كشف نادي ستوك سيتي لكرة القدم المشارك في دوري الدرجة الإنكليزية الأولى (الثانية عملياً) إصابة مدربه الإيرلندي الشمالي مايكل أونيل بفيروس كورونا المستجد، ما أدى إلى إلغاء مباراة ودية كانت مقرّرة ضد مانشستر يونايتد.

وأكد ستوك في بيان ليل الثلاثاء أن «المدرب مايكل أونيل خضع لفحص كورونا، جاءت نتيجته إيجابية، بعد الجولة الأحدث من الفحوص التي أُجريت الإثنين» في الثامن من حزيران/ يونيو.

وأوضح أن أونيل (50 عاماً) خضع سابقاً لخمس جولات من الفحوص "جاءت نتيجتها سلبية"، وهو سيتبع الآن «التوجيهات اللازمة ويخضع لفترة من العزل، على أن يستمر بالتواصل الافتراضي مع جهازه الفني واللاعبين». وأفادت شبكة «سكاي سبورتس» الإنكليزية أن أونيل لم تظهر عليه أي من عوارض «كوفيد-19»، مشيرة إلى أن يونايتد أكد عدم مخالطة أي من أفراده لأونيل قبل إلغاء المباراة.

حول العالم

الإصابة تقرّب فيدرر من الاعتزال

أعلن النجم السويسري روجيه فيدرر، حامل الرقم القياسي في عدد ألقاب البطولات الكبرى في كرة المضرب أنه سيبتعد عن الملاعب حتى 2021، بعد خضوعه لجراحة جديدة بالمنظار في ركبته اليمنى. وكتب اللاعب البالغ 38 عاماً في بيان نشره في حسابه على تويتر أمس الأربعاء «قبل أسابيع عدة، انتكست خلال فترة إعادة التأهيل، واضطررت لإجراء تدخل جديد بالمنظار في ركبتي اليمنى». وكان فيدرر قد أعلن في شباط/ فبراير الماضي، الخضوع لعملية في الركبة ذاتها، كان من المتوقّع أن تبعده عن بعض الدورات لا سيما بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى، قبل أن تعلّق كل منافسات اللعبة بسبب فيروس كورونا المستجد.

وتابع اللاعب الذي حصد في مسيرته الزاخرة 20 لقباً كبيراً «كما حصل معي في فترة الإعداد لموسم 2017، أخطّط لأخذ الوقت اللازم كي أكون جاهزاً بنسبة 100% للعب في أعلى مستوياتي». وسيجدّد هذا الإعلان على الأرجح تكهنات حول احتمال اعتزال السويسري الذي سيُتمّ التاسعة والثلاثين من العمر في الثامن من آب/ أغسطس، ويعود لقبه الأخير في البطولات الكبرى إلى أستراليا المفتوحة 2018.

أوساكا: لا يمكن التعايش مع الكراهية والجهل

رغم ما تعرّضت له من انتقادات أكّدت اليابانية ناعومي أوساكا لاعبة التنس الأعلى أجراً على مستوى العالم، استمرارها في دعم الاحتجاجات المنددة بالعنصرية والمطالبة بالتغيير بعد مقتل أميركي من أصل أفريقي أثناء اعتقال الشرطة له في الشهر الماضي. وقالت أوساكا التي سبق لها الفوز بلقبين في البطولات الأربع الكبرى إنها شاركت في مسيرات منددة بتصرف الشرطة في منيابوليس بولاية مينيسوتا كما شاركت في احتجاجات ضمن حركة «حياة السود مهمة» في لوس أنجليس حيث تقيم أيضاً. وعن موقفها قالت أوساكا في حديث إلى وكالة رويترز: «أنا أتحدّث لأنني أؤيّد هذه الحركة وأسعى لاستغلال وضعي للمساعدة في تحقيق التغيير». وأضافت «مقتل جورج فلويد والموقف بصفة عامة في أميركا كان له تأثير كبير عليّ. الصمت لا يمكن أن يكون الحل. كلّ شخص يجب أن يكون له موقف في ذلك وأن يعبّر عنه». وردّاً على مواقفها تعرضت أوساكا لبعض الانتقادات وطالبها بعض الأشخاص «بالبقاء في مجالها» والتركيز على التنس لكنها بدلاً من ذلك اختارت الردّ وعدم السكوت. وقالت اللاعبة اليابانية عن ذلك عبر إنستغرام: «ربما لم يكن من الضروري لي قراءة جميع التعليقات لكن كان من الصعب أيضاً تجاهل هذه الأمور. أشعر بحزن أكبر على هؤلاء الناس (أصحاب التعليقات) فلا يمكن التعايش بسهولة مع الكراهية والجهل».

نيمار يواجه شكوى جزائية بسبب رهاب المثلية

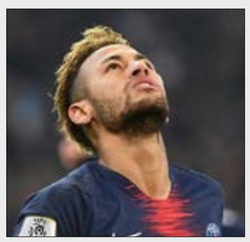

قدّم ناشط في حقوق المثليين ومزدوجي الجنس والمتحولين جنسياً شكوى لدى النيابة العامة في ساو باولو بشأن رهاب المثلية، ضدّ نجم كرة القدم البرازيلية نيمار الذي وصف شريك والدته بـ«الشاذ جنسياً». وأكدت النيابة العامة تلقيها الشكوى التي سيدرسها النائب العام ويقرّر ما إذا كان سيقاضي مهاجم نادي باريس سان جيرمان الفرنسي من عدمه. وكان الناشط أغريبينو مغالياليس، غير المعنيّ مباشرة بالقضية، قد أعلن الاثنين في حسابه على انستاغرام نيته تقديم شكوى حول «رهاب المثلية وخطاب الكراهية». ورفض المقرّبون من النجم البرازيلي التعليق على هذا الخبر. وسُمعت الإهانات المعادية للمثليين في تسجيل صوتي مسرّب خلال حديث خاص بين نيمار وأصدقائه. ووصف نيمار الشاب تياغو راموس (22 عاماً)، شريك والدته نادين غونسالفيس (52 عاماً)، بأنه «شاذ صغير» وكلمة أخرى مهينة. واتُّهم نيمار (28 عاماً)، أغلى لاعب كرة قدم في العالم (222 مليون يورو)، قبل سنة باغتصاب امرأة برازيلية دعاها إلى فندق باريسي بعد حديث عبر الإنترنت، لكن القضية أسقطت بعد أخذ ورد لعدم وجود أدلة قاطعة.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل التحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

المواجهة... في وضح النهار

حسن خليل *

لم تستطع التركيبة الهجينة للكيان اللبناني، والذي زُكّب على عجل، من جعله دولة تتمتع بأبسط شروطها. فبعد مئة عام على التأسيس، لا يزال هذا الكيان يبحث عن هويته. لقد التبس على أصحابه بأيّ لغة سيتكلّمون؛ لقد كان الدم حدّ الغرب من الشرق، من الحروب الصليبية وصولاً إلى الانتداب (الاستعمار)، والذي رسم مصالح مختلف الأطراف، من خلال التفتيش عن كيانات تتقاطع ومصالح السيطرة القادمة إلى الشرق، إلّا أنّ الطرف الأساس، والذي هو الشعب، المركّب من مذاهب لها وظائفها وأدوارها، والذي حُشر في مساحة من الجغرافيا مقتطعة من ولايات وولاءات عدّة، ضاع بين هويتين: واحدة تنحو به شرقاً، حيث العمقُ الاستراتيجي والتاريخي والحضاري، وأخرى غرباً تقليداً وافتعالاً وتماشياً. وعلى تناقضات تلك الحدود ضاعت الهوية وفُقدت، وما زاد في التباسها التباساً، ظهور الوباء القادم من «سايكس ـ بيكو»، الذي أوجد الكيان المصطنع في فلسطين المسلوبة، وامتداداته إلى دول الجوار، ولبنان من ضمنها، بما يحمله معه من وظائف تتخطّى كثيراً فكرة جمع الشتات المزعوم. ونحن نحمل ذلك الإرث الملتبس، الذي كلّفنا حروباً ومشاكل وتقسيماً، ضاعت مهمّة بناء الدولة القادرة ـ كمسار إلزامي وعنوان للتحرّر ـ ما بين منسوب من تبعية فاق القدرات المحلية، ربطاً بتأمين المصالح ليتخطاها حدّ لعب دور وظيفي في منظومة سياسية عابرة للحدود، وبين خيارات بديلة كانت بطبيعتها تراوح بين تقليد قائم على توارث، ومستجد كان مستوى ولائه الخارجي أكبر من قدراته الذاتية، ما جعله، بدوره، معطلاً ومستلباً. بين هذين الحدّين، لم يتبلور خيار يتمتع بديناميات تجعله مبادراً وصانعاً لأحداث، على أساس هذه المعضلة، بشقّيها الخارجي والداخلي، كانت الأوضاع تنتقل من موقعة إلى أخرى، ليخرج البلد بعد كل جولة أكثر وضوحاً في التباسه، وقِواه الحاكمة أكثر التصاقاً بولاءاتها، وتعثّراً عن ذلك من كيس مصلحة الشعب اللبناني، والذي كان على الدوام، وفي كل الأحوال، من يدفع الثمن.

إنّ الدور الوظيفي للنظام السياسي الحاكم في لبنان، جعله دوماً في أزمة؛ فالطبيعة المذهبية لكوْنانه فرضت عليها عدم الثبات على قبلة واحدة. بالإضافة إلى الموروث، والذي هو خليط مهجّن بين برجوازيات محلّية متناسخة من إقطاعيات بائدة، ووصايات خارجية كانت دولها تتبدّل مواقعها وأدوارها في منطقتنا بحسب تطوّر المشاريع الإمبريالية فيها، كانت الانعكاسات تطاول المذهب الواحد وليس طبيعة التركيبة ودورها. فبغضّ النظر عن أي تناقض كان يحصل بين الرعاة الخارجيين، والذي كان يصل، في بعض الأحيان، إلى حدّ الاشتباك، كانت الصيغة تهتزّ لكنّها لا تقع، وأيضاً كان الحرص على المصالح المشتركة بين أقرقاء السلطة موجوداً ومصاناً ومحمياً؛ فالاختلاف لم يفسد لـ«ودّ الشراكة» قضية. ويبقى هو النظام الطائفي المتحكّم بكل شيء، يطيح بالإنجازات ويفرّط بها في دهاليز المحاصَصة والزبائنية؛ فمعه كان الفقر يزداد والهجرة تتواصل، والمقاومة تصبح اتهاماً أو وجهة نظر، أو حتى موضع شبهة. هو النظام الطائفي نفسه الذي عطّل قيام «دولة»، لأن طبيعته لا تتماشى مع مكوّن كهذا؛ فالوظيفة المفترضة لجهاز الدولة وشروطها ومؤسساتها تتعارض، بالشكل والمهام، مع التركيبة «التبادلية» للمنافع القائمة بين مكوّنات المذاهب والطوائف. هذا المنع الجبري لقيام الدولة الوطنية أفقدها القدرة على خوض المواجهات بأبعادها كافّة؛ السياسية منها والاقتصادية والعسكرية، في وجه الاحتلال، كما في وجه الهيمنة والتبعية والفقر والعوز... والذي هو الوجه الثاني لنتائج الاحتلال والتفريط بمقدّرات الوطن والاستجابة لموجبات القبول بمنطق الهيمنة، كما لو أنها قدر محتوم، والتي مارسها الغرب في بلادنا وزرعها في تربة صالحة لنموّها. هو ذلك النظام السياسي نفسه المتحكّم والموازي، والذي فرض نفسه كحالة وحيدة وكأفق واحد أحد ومتاح، جُنّدت له كل الإمكانات واستُنفرت العصبيات واستُخرج التاريخ من خزائنه، كي يقيس الماضي على الحاضر ويُسقطه على نموذج هجين من تركيبة تحمل في طبيعتها أسباب انهيارها.

وعليه، نرى أنّ له حيوية قادرة ــ بما اختزنه من إرث غني بالقتل والتنكيل ومحاكم التفتيش والثأر والدم الذي وصل إلى حدّ الركب ـ على هضم أي محاولة إصلاحية، مهما كانت بسيطة أو غير ذات أهمية؛ لقد تنكّر لنضالات فقراء لبنان، الذين لبّوا نداء «إلى السلاح دفاعاً عن لبنان، كل لبنان، في وجه المحتل»، فمضوا مقاتلين وشهداء وشاهدين على أنّ الحلّ ليس بالتفاوض وليس بالضعف ولا بالتبعية، بل بالمقاومة. لقد عطّل مفاعيل إسقاط اتفاق 17 أيار، وأهدر تضحيات مَن مضوا على درب ذلك المسير الخالد، من بيروت حتى الشريط الحدودي مع فلسطين المحتلة، مردّدين: «الوطن باق والاحتلال حتماً إلى زوال»، ووظّفها في أتون التنكيل المذهبي والاستنفار الطائفي. أما مردود النضال، فبدل تثميره ووضعه في خرج الوطن كمفهوم جامع وفعل لتحرير، لم يأتِ إلّا بضريبة من الدم غالية، تراه يسرح بين أودية المذاهب ويغور بين فتن الكراسي ومصالح من يجلس عليها.

داريين نيومان ـ بريطانيا

إن تلك الحيوية القائمة على الطبيعة البنيوية للنظام تجعل عملية الإصلاح، ومهما كانت وكان صاحبها أو مطلقها، تصبّ في خدمة تجميل وجهه القبيح ليس إلّا. لأنّ المشكلة ليست هنا؛ فما يمارسه هذا النظام، الذي صمد طويلاً وبشكل كبير، ما هو إلّا استمرار لمسار تاريخي يعود إلى قرون مضت؛ الآلية نفسها والسلوك ذاته، والوجهة صوب الغرب فقط، وعلى تلك القبلة كانت تيمّم وجهة نظر «التناقض المحلي»، والذي ما انفكّ يتوالد ويتكاثر فيصبح ثلاثيات ورباعيات وخماسيات والحبل على جرار تلك الجلجلة المتواصلة، والتي لا نهاية منظورة لها. فمن هنا، وكي لا نغوص مجدداً في وحول التاريخ والذي يزداد طميه سماكة، علينا العودة إلى واقع معيش لنرى كيف أن اجترار السلوكيات بات مترسّخاً في البناء المؤسس للنظام السياسي الحاكم في البلد وسلطاته المتعاقبة، فوجهة الغرب لَما تزل باقية، وإن جاءت بعض نظرات «الحب الممنوع» نحو الشرق، ولو من باب «النكايات»، فهي من موجبات اصطفاف سياسي مرحلي، فرضته بعض التناقضات السياسية المرتبطة بتبدّل مواقع نفوذ أو مصالح. وعليه، يجب القول بأنّ الأزمة اليوم تعدّت أزمة النظام لتصل إلى أزمة الكيان بكلّيته. إن تحديد بوصلة المواجهة، اليوم، ليس بهذه الصعوبة، كما يحلو للبعض تصويره؛ لا نواجه أشباحاً ولا نتمنى أوهاماً؛ فالمشروع الغربي، هو التيار الصاخب الذي ضرب شواطئنا منذ قرن من الزمن ولَما يتوقّف بعد. الاستتباع السياسي والاقتصادي والمالي يغرف من «جاروفة» ذلك المشروع وينساق إلى شروطه. النماذج المتبعة في إدارة المال العام، أو المرافق الاقتصادية وما تلاها، ليست إلّا وصفات بائدة من نُظم عصر القنانة القائم على الخدمة والاستبداد، سواء أكانت للأسياد أو للمال. وعليه، فما نعيشه حالياً هو النتيجة الطبيعية لتلك السلوكيات، والتي لم تشهد تبدلاً منذ قرن من الزمن، ما أستجد يمكن أن يكون استبدالاً للغة الفرنسية بالإنكليزية، على سبيل المثال لا الحصر. وعلى ذلك الأساس، سنقارب المسألة بوضوح: إن النموذج الاقتصادي المتّبع، والذي هو خليط بين اقتصاد عاجز عن الإنتاج بشكل فاعل، وتبعية مشروطة، وهيمنة مقصودة ومصالح طبقات رأس المال المتراكمة، مضافاً إليها حالات مذهبية متوارثة، تحمل معها سلوكيات غائرة في أزمنة متباعدة حين كان القتل فيها عادة، لتشكل مجتمعة، هذا النموذج المتخيل للنظام السياسي الحاكم، والذي يستحق عن جدارة لقب «الفريد» في نوعه.

> **إن تلك الحيوية القائمة على الطبيعة البنيوية للنظام تجعل عملية الإصلاح تصبّ في خدمة تجميل وجهه القبيح ليس إلّا**

إنّ ما يحدد نمط السياسات وأفاقها، هو نُمط الإنتاج المعمول به وعلاقاته؛ فإذا كانت اليد دائماً ممدودة «للشحاذة»، فالاستتباع سيكون هو المحدّد لطبيعة النظام السياسي المتحكم، وهذا ما نحن عليه اليوم. وإذا كان بناء نظام اقتصادي بطبيعة منتجة وبقطاعات ثابتة تتحكم بها إمكانات محلية، عندها تكون طبيعة النظام السياسي أقدر على المواجهة ورفض التدخل أو الأطماع. هنا، وعلى ذلك التحديد البسيط يمكن أن تكون المقاربة أسهل وإمكانية وضعها في إطار المواجهة، أوضح وأقرب إلى تحقيق مصالح العامة من الناس والذين هم، في النهاية، من سيدفع الفاتورة، وفي الحالتين. خلاصة القول، التغيير ليس مطلوباً لإصلاح النظام القائم. فهذا النموذج له وظيفة محددة ويمثل مصالح تحالف كبير بدأ من إرث التاريخ «المزوّر»، وصولاً إلى مصالح رأس المال، المتحكّمة فيه اليات تمتد من موقعة «عنجر» بين فخر الدين الثاني والعثمانيين إلى واشنطن مع ترامب. وتأسيساً على ذلك، فإنّ عملية المواجهة لا يمكن أن تقبل بما هو دون إسقاط النظام، وإقامة أخر بديل يمثل مصالح فئات متضرّرة من النموذج البائد ونقيضة له، وفي مثل هذه الحالة سينفك الكثير من القوى المطالبة اليوم بتغيير النظام لأن مصالح هؤلاء لن تكون مع هذا الطرح الجذري.

والاقتصاد الحر، القائم على كذبة الحريات الفردية التي يصونها الدستور وتكفلها القوانين، كما تعلّمناها في المدارس، والذي هو الناتج الطبيعي للتركيبة السياسية والمعبّر عن حفظ مصالحها، لا يمكنه أن يستمر بطبيعته الربعية القائمة على الاستدانة من جهة، و«النهب» الموصوف من جهة أخرى؛ ولذلك فإنّ طرح مسألة تفكيك تلك المنظومة المتحالفة بشكل وثيق في ما بينها، وفك عرى مصالحها، لن يكون إلّا من خلال طرح اقتصادي آخر بديل، عماده الاستغناء عن وصفات صناديق النهب والرأسمال المعولم، وفكّ منطق التبعية وكسر الهيمنة، وإطلاق مواجهة فعلية مع الإمبريالية وأدواتها، وضرب أحادية النظرة نحو الغرب، من أجل بناء اقتصاد مع بنى منتجة في القطاعات كافّة، والتي يمكنها وحدها، أن تؤمن نوعاً من الاستقرار يترافق مع التفتيش عن أسواق على قاعدة الانفتاح والتكامل مع الجوار العربي الذي يمكن أن يشكل بديلاً ولو جزئياً، مع التأكيد بأنّ في هذا العالم أربع جهات وليست جهة واحدة. عند ذاك، سنجد من سينفك عن المطالبة بتغيير السياسات وسيعود إلى حظيرته. بإختصار، الفرز لن يكون إلّا على أساس الوضوح في الموقف السياسي والاقتصادي.

فالإنتاج ووسائله ووظيفته وبناه، كما التكامل والتكافل والتضامن، كما التحرّر وفكّ الاستتباع، كما الوضوح وعدم الالتباس، هي التي يجب أن نعوّل عليها كي نبني أطرَ مواجهة حقيقية، البلد بأشدّ الحاجة إليها. وغير ذلك، ستبقى طواحين الطوائف والمذاهب تجعجع وتملأ المكان ضجيجاً يغطي على أصوات من يطالب بإسقاط النظام أو غير ذلك. فمن دون القضية الوطنية المرتبطة بالتحرّر بشقّيه السياسي والاقتصادي، لن تكون آمال الشوارع إلّا المطالبة ببعض الحقوق، وإن تمّت الاستجابة فستستكين الحناجر... وتخمد. الرؤية في وضح النهار أفضل فلا تغشيها أي ظلال أو تخيلات أو أوهام...

* عضو المكتب السياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

دروس «كورونا»: حماية للقطاع الصحّي... الدولة أوّلاً وأخيراً

احمد بعلبكي *

تتوالى أيام كورونا، وينفلت معها الغلاء في الأسواق وتتراجع القدرات الشرائية لربع إجمالي القوى العاملة في قطاع الدولة من مُؤهَلين وغير مؤهَلين، وتتوسّع البطالة لتطاول أكثر من نصف العاملين في القطاع الخاص ولا سيّما مع تدهور قطاعَي السياحة والصناعة، بما يُؤشر إلى تغيّر بنيوي في التركيب القطاعي للإنتاج اللبناني.

وتضيق آفاق التوقّع بالخلاص من الكورونا كلما زاد اقتصار الشاشات اللبنانية والعالمية على عروض متواصلة لإحصاءات الإصابات والوفيات في بلاد العالم، كما في لبنان حيث يتفاوت التدقيق في الإعلان عن الإصابات، فلا يبقى أمام أولي الأمر في العائلات الميسورة إلّا تعزيز فرص حماية يُسرهم بما يتيسر لهم محلياً أو خارجياً من الضمانات، في وقت يتكفّأ فيه أولو الأمر في العائلات المعوزة عن تأملاتهم في شبكة علاقاتهم المدنية، والتحول عنها إلى إعادة إحياء شبكة علاقاتهم القرابية والأهلية المحلية مع ما تقتضيه من تكيّف وولاءات، يمكن أن توفر لهم فرص عون طارئ سبق أن استغنوا عنه بعد نزوحهم عن أريافهم.

وهكذا تعود المعايير التقليدية بعلاقات الاندماج القرابي الأهلي لتتغلّب على معايير التمدّن في استقلالية العيش وسلوكيات الجيرة ومعايير التراتب في التقدير والاحترام. وفي سياق هذه العودة إلى المحيط الأهلي تسود الأخلاق التقليدية والدينية المتوارثة. وهي أخلاق تُحصّن الولاءات الأهلية والسياسية المحلية خاصة في ظروف النكبات الطارئة وانفلات الغلاء في الأسواق، فيسارع خلالها زعماء السياسة ومعهم كبار المستفيدين من الفساد والإفقار لاقتناص فرص يصبح فيها التكرّم الإغاثي للمعوزين من حولهم بمثابة «عمل روحاني» يرفعونه إلى الله تقرّباً يوم الحساب واستغفاراً عمّا جنوه بأيديهم في الدنيا من محرّمات سبق أن شرّعوها لأنفسهم في صلواتهم وحجّهم لبيوت الله أو سبق لهم أن أفاضوا في تصوير توزيعات إنعاماتهم وإشهارها في الحارات في صناديق كادوا يكتبون عليها «من الله وإليه». وهم يعلمون أن الفضل في توزيع الغذاء ولو رمزياً في مثل هذه الظروف المتعسّرة لا ينساه خاصة من يبلغون من العوز مبلغاً عتيّاً.

وقد زاد في كبائر المُفضلين، ما وزّعوه على المعوزين في مازق الحروب، وتوسّع مواقع تكاثر الإصابات بالكورونا في العاصمة والأقضية. أضف إلى ذلك توسّع الهلع بعد النجاحات الأولى التي حقّقتها الحكومة، ومعها وزارة الصحة خصوصاً، في توفير التجهيزات الضرورية، ولا سيما البيومترية، منها إضافة إلى الطواقم الطبية والتمريضية العاملة والمتطوّعة وفي توفير التجهيزات الضرورية. هذه التجهيزات، كانت المستشفيات الحكومية تفتقر إليها، بعد مرور سنوات على التظاهر الشعبوي بإنشائها، ومواصلة التعيينات الزبائنية فيها، مع اشتداد آليات البطالة والتهميش. ويسهل من خلال التديّن انتقال رجاءات الفقراء وتطلعاتهم إلى عمل الخير من أهل السياسة والمال، في مقابل تطرّف جماعات الوعي الثوري، فيزداد انعزالهم في بيئاتهم التي تصبح أكثر خذلاناً وتديّناً.

لقد فاجأت جائحة كورونا مجتمعات العالم الرأسمالية الغنية، فأحرجت حكوماتها التي لا تُنفق على ترقّب الجائحات الطارئة. وفرضت الجائحة على هذه الحكومات، كما على الرأسماليات الفقيرة، الاستثمار في ما تتطلّبه مواجهة النكبات غير المتوقّعة، هذه الرأسماليات التي تُقدم في القطاع الصحي على الاستثمار الأربح في الأبحاث واختراع آلات التشخيص والدواء والصناعات الطبية والتجهيزات الأعلى ربحية. أما فرص استشفاء الفقراء، فتُترك على مستشفيات حكومية غير مؤهّلة بشرياً وتجهيزياً، أو على استعطافات زبائنية خيرية للدخول إلى مستشفيات خاصة. وهذا ما يجعل 56 في المئة من الفرنسيين «لا يثقون بقدرات إداراتهم على مواجهة الكورونا حتى في ما يتعلق بالكمامات والحجر» حسب جريدة «ليزيكو» (12 أبريل 2020). أما في الولايات المتحدة، فإن «انخفاض عدد أسرّة المستشفيات بلغ نسبة استثنائية هي 39 في المئة بين عامَي 1981 و1999، وكان الهدف زيادة الأرباح عن طريق إشغال كامل الأسرّة الموجودة أي ما نسبته 90 في المئة. ما يعني أن المستشفيات لم تعد لديها القدرة على استيعاب دفقّ المرضى أثناء الأوبئة وحالات الطوارئ الطبيّة» (مايك ديفيز، في ملحق «كلمات» - جريدة «الأخبار»، عدد 4 أبريل 2020).

> **فرضت الجائحة على الرأسماليات الغنية والفقيرة الإستثمار في ما تتطلبه مواجهة النكبات غير المتوقعة**

وهذا ما أعاد الأهمية إلى الطروحات حول دور الدولة وجهوزيّتها، وأولويات تصديها لما يهدد حياة الناس وليس لأولويات ربح المستثمرين في الأسواق. وهذا الكلام ينطبق على وجه التحديد في مجال الطبابة والدواء. وهنا لا مفرّ من أن نستعيد فضائل الدول الاشتراكية، على الرغم مما أحاط بأولوياتها من أكلاف وانحرافات بيروقراطية.

*باحث لبناني

الدبلوماسية والسلاح في الأزمة الليبية

عبد الله السناوي *

بدواعي مستجدات الأزمة الليبية المتفاقمة، بدأت الأطراف الدولية والإقليمية المتداخلة إعادة ترتيب أوراقها وحساباتها ومواضع تمركزاتها بانتظار ما قد تُسفر عنه مساجلات الدبلوماسية والسلاح. وفق الحساب العسكري، جرت تراجعات ميدانية مفاجئة للجيش الوطني الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر، جرى فكّ الحصار المفروض على طرابلس منذ أكثر من عام، وفُرض الطرف الآخر في الصراع السيطرة على محيط العاصمة متقدّماً باتجاه مدينة سرت الاستراتيجية بالقرب من الهلال النفطي. لم يكن ذلك الانقلاب في موازين القوى على الأرض ممكناً، لولا التدخّل التركي بالسلاح والرجال والمرتزقة وبينهم متشددون ينتمون إلى «داعش» لصالح القوات الموالية لحكومة «الوفاق» الوطني التي يترأسها فايز السراج.

وبالحساب الدبلوماسي، أفضت «المبادرة المصرية» بتوقيتها واتّساق بنودها مع المقرّرات الدولية إلى إرباك اللاعب التركي في لحظة انتشاء عسكري، فقد أيّدتها بدرجات حماس متباينة أطياف دولية وإقليمية، متداخلة في الملفّ المُتخم بالصراعات على المصالح. هكذا، تصادم الحسابان المتعاكسان العسكري والدبلوماسي، وتبدّت اعتبارات جديدة فوق الرمال الليبية المتحرّكة.

بقوة الحقائق، فإنّ الاختراق العسكري التركي يحتاج إلى غطاء دبلوماسي وسياسي، وإلّا فإنه قد يجد نفسه منكشفاً استراتيجياً على مسارح قتالٍ لا يمكن حسم معاركها بالعمل العسكري وحده، بالنظر إلى اتّساع خطوط القتال في بلد شاسع جغرافياً. وبقوة الحقائق، فإنّ الاختراق الدبلوماسي المصري يحتاج إلى تماسك عسكري على الأرض يصحّح الأوضاع الميدانية، حتى لا يجد نفسه شبه مقيّد في أيّة مفاوضات محتملة. ما بين السلاح والدبلوماسية، وجد القائد العسكري خليفة حفتر نفسه، في وضع لا يحتمل المماطلة، في ما يجب البتّ فيه من قرارات وإجراءات تصحّح جبهته الداخلية، بإعادة وصل ما انقطع مع رئيس البرلمان الليبي المنتخب المعترف به دولياً المستشار عقيلة صالح.

هذه مسألة شرعية لها ما يسندها في الخطاب الدولي، تضاهي وتوازن ما يدّعيه الطرف الآخر ـ «حكومة الوفاق» ـ من شرعية الاعتراف الدولي تأسيساً على اتّفاقية «الصخيرات»، التي عُقدت عام 2015، وصادق عليها البرلمان.

الشرعيات مطعون عليها بالتقادم أو باستنزاف مبرّرات وجودها، لكنّها تظل ماثلة في المساجلات الدبلوماسية، ولا يمكن حجب التوظيف السياسي والدعائي لها، حتى يمكن تأسيس شرعية حقيقية ومستدامة، استناداً إلى الإرادة الحرة للشعب الليبي وحده.

قد يقال إن «المبادرة المصرية» تستهدف أساساً إنقاذ حليفها خليفة حفتر. هذه حقيقة لا يمكن نفيها بالنظر إلى اعتبارات الأمن القومي عند حدودها الليبية الممتدة لنحو 1200 كيلومتر مربع. إذا ما تمركزت قرب الحدود قوات توالي الاستخبارات التركية تضمّ عناصر تنتسب إلى «داعش» ومثيلاتها، فإنّ هناك استباحة أمنية مؤكدة تقارب ما حدث بعد سقوط نظام العقيد القذافي، حين سرّبت إلى الداخل المصري شحنات سلاح هائلة من مخازن الجيش الليبي المفكّك، ومخلّفات «حلف شمال الأطلسي»، ومسلّحين متشدّدين ارتكبوا أعمالاً إرهابية مروّعة.

الخطر الأمني يهدّد بصيغة أخرى دولاً أوروبية عديدة على الجانب الآخر، من المتوسط بموجات هجرة غير شرعية أو بعمليات إرهابية في عواصمها ومدنها الكبرى، تجد تمركزاتها في ليبيا المستباحة. قد يقال إن «المبادرة المصرية» تأخّرت طويلاً عن مواقيتها الطبيعية، حين كان حفتر في وضع عسكري أفضل وقبضته الأعلى في موازين القوى على الأرض. هذا صحيح، لكنّه لا ينفي أهمية التوقيت في إرباك الانتشاء العسكري التركي حتى يمكن التوصل إلى تسوية عادلة وفق المقرّرات الدولية، أو تعديل الموازين العسكرية مرة أخرى. وقد يقال إن حفتر تملّص مرّتين على الأقل من أية استحقاقات لوقف إطلاق النار، والدخول في تفاوض يُنهي الصراع سلمياً، كما حدث في موسكو وبرلين، وإنه الآن يتقبل شبه مهزوم ما لم يرتضه شبه منتصر. الانتقاد صحيح في مجمله، وعليه شواهد وأدلة، لكن موقف القائد الليبي المستجد خطوة صحيحة في توقيت حرج تساعده بالتيقن على تحسين صورته الدولية وتمتين تحالفاته الداخلية.

ما يلفت النظر، هنا، قدر العصبية المفرطة لقوات حكومة «الوفاق» التي أخذت توزّع الاتهامات أمام الفضائيات، وتصف الجيش الوطني الليبي بالمتمرّدين على السلطة الشرعية، من دون أن يستند خطابها الاحتفالي إلى أية صدقية، حيث تتهم هي نفسها باستدعاء الاحتلال العسكري التركي والتفريط في المقدرات النفطية للبلاد. هذه حالة تنافر بين القوى المتصارعة وصلت إلى حدود يصعب تجاوزها بأيّ وقت منظور.

هكذا تبدو احتمالات الاحتكام إلى السلاح أكثر ترجيحاً من احتمالات الحلول على موائد التفاوض برعاية دولية. وما بين السلاح والدبلوماسية، وجد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه، أمام حصار دبلوماسي محتمل، فبدأ هجوماً مضاداً لتفريغ «المبادرة المصرية» من قوة زخمها باتصالات مع المركزين الدوليين الكبيرين واشنطن وموسكو. بشيء من المناورة السياسية، حاول الإيحاء باستعداده للتوصل إلى تفاهمات سياسية، وأن هناك عناصر ومصالح مشتركة يمكن البناء عليها مع تركيا وليس مع غيرها.

بأية قراءة موضوعية، يصعب عليه الخروج من المأزق إذا ما دعته اعتبارات السلاح في اللحظة الراهنة إلى المضي قدماً من دون غطاء، دولي متماسك للسيطرة على مصادر النفط الليبية، الجائزة الكبرى في حسابات القوى الدولية المتناحرة. بقدر ما هو ممكن ومستطاع، سوف يذهب أردوغان إلى حافّة النفط الليبي، لا يخفي ذلك ويعلنه أمام العالم فيما الخرائط أمامه، في انتظار ردّات فعل الأطراف الدولية الأخرى حتى يمكنه التفاوض توزيعاً للحصص والغنائم.

يصعب أن تمر لعبة أردوغان بلا كلفة سياسية واستراتيجية باهظة، خصوصاً من الدول العربية والأوروبية المتداخلة بمواجهته في النزاع على غاز شرق المتوسط، مصر واليونان وقبرص وفرنسا.

بأي حساب عسكري، يكاد يستحيل على تركيا أن تدخل في أكثر من صدام على أكثر من محور استراتيجي بتوقيت واحد، فهي ليست قوى عظمى، كما أنّ الشروخ متّسعة في ثقة جيشها بنفسه، حيث جرى التنكيل بأكثر من 70% من نخبة قياداته وجنرالاته، في أعقاب الانقلاب العسكري الفاشل عام 2016.

وبأي حساب دبلوماسي، فإنّ هناك حدوداً لألعاب الهواة في السياسة الدولية، كان لافتاً ومستغرباً أن يزعم الرئيس التركي للرئيس الأميركي المأزوم داخلياً، أن أكراداً سوريين وراء الاضطرابات التي تعمّ الولايات المتحدة بعد مقتل الضحية السوداء جورج فلويد!

أمام لوحة سياسية وعسكرية ظلالها القاتمة تطارد ألوانها الزاعقة، يتبدى سؤالان كاشفان لما قد يحدث غداً في ليبيا المشتعلة بالنيران:

أولهما، مدى جدية الأطراف الدولية المتداخلة في الأزمة الليبية، في فرض وقف إطلاق النيران قبل الذهاب إلى تسوية سياسية برعاية الأمم المتحدة تنهي الصراع الدموي المزمن؟ الكلام العام لا يؤسّس لضغط فاعل ولا لمرحلة جديدة ممكنة.

وثانيهما، مدى قدرة أية تسوية محتملة على نزع سلاح الميليشيات وتفكيكها ومنع أية تدخلات أجنبية، كما تدعو «المبادرة المصرية» والمقرّرات الدولية نفسها؟

إذا لم يكن ذلك ممكناً، فإنه لا يمكن استبعاد التدخل العسكري من الأطراف الإقليمية والدولية المتضرّرة من الجموح التركي لإعادة التوازن، مرة أخرى، إلى ميادين المواجهة، والسيناريوات كلّها مفتوحة ما بين السلاح والدبلوماسية.

* كاتب وصحافي مصري

على الغلاف لم تظهر بعد أي صيغة متكاملة فعّالة للحكومة السورية لخوض المواجهة مع الأزمة الاقتصادية والمالية، المتفاقمة، في خضم تشديد الحصار الأميركي، في البدائل الاقتصادية، يبدو الأفق شبه مسدود، في حين أن المراد تصعيب طلب «الصمود» من الناس، بما يوحي بأن الحل في السياسة وشروطها لا الاقتصاد، بعد عشر سنوات من «تضحيات» كل الأطراف، والأدلة أن البديل من عدم الخضوع تحمّل الأسوأ الذي يحمله قانون «قيصر»

عهد «قيصر»: الأسوأ لم يأت بعد!

دمشق ـ **سناء إبراهيم**

يدخل قانون «قيصر» حيّز التنفيذ في الـ17 من الشهر الجاري، ليكون تتمة الحرب، لكن هذه المرة عبر العقوبات القاسية، التي تهدف إلى «خنق» سوريا، كحالهم الدائم منذ بداية الحرب، انقسم السوريون حول القانون إلى قسمين: الأوّل أغرق في التشاؤم والتهويل، والثاني أغرق في التفاؤل والتخفيف، فيما غاب السيناريو المنطقي الذي يقول الحقيقة على كل قساوتها. في فترة مضت من عام 2010، وصل سعر صرف الليرة السورية إلى 44 دولاراً للألف، والسبب في ذلك كان الفائض في ميزان المدفوعات الذي يشكو اليوم عجزاً شديداً. فليس لدى سوريا اليوم ما يعينها على تخفيض سعر الصرف، إذ لا علاقات تجارية مع دول العالم، ولا سياح لها في دول العالم، ولا سياح للعالم لديها. لا استثمارات في الخارج، ولا استثمارات للخارج في سوريا، ولا صادرات تعوّض القطع الأجنبي، ولا تجارة خارجية.

السوق العراقي الذي كان يشكّل منفذاً للمنتجات السورية، ممنوع عليها اليوم بأمر أميركي. والسوق الأردني الذي توسّمت سوريا منه خيراً، بعد فتح معبر نصيب الحدودي، لا يفي اليوم حاجة سوريا التصديرية، نظراً إلى العراقيل الكثيرة التي وضعت في طريق المصدّرين، بأمر غربي أيضاً. أما الحديث الذي كان يجري عن استثمارات إماراتية متوقعة في سوريا، فقد صار من الماضي، نظراً إلى العقوبات المفروضة في «قيصر»، والتي لا يتجرّأ الإماراتيون على خرقها، ولبنان، «رئة سوريا ومنفذها التاريخي»، يرزح تحت نير أزمة اقتصادية حادة، وعقوبات غير معلنة، أدّت إلى خنقه هو أيضاً. وقد كان الأمل الوحيد بتجاوز سوريا موضوع التعاملات بالقطع الأجنبي؛ فالحكومة اللبنانية وزّعت أوراق قانون «قيصر» الأميركي على وزرائها، وبحثت في تداعيات تطبيقه قبل الحكومة السورية. والمصارف اللبنانية بدأت بإعطاء إشارات تجاوب مع «قيصر»، لأن

في عام 2010 وصل سعر صرف الليرة السورية إلى 44 دولارا للألف، بسبب الفائض في ميزان المدفوعات (أ ف ب)

أبار النفط تحت عين الاحتلال الأميركي، وبحماية من مجموعات «قسد»، ومن المستبعد عودتها إلى يد الدولة في وقت قريب. أمّا التحويلات التي كانت تأتي من الخارج، وتؤمّن ما يتجاوز مليار دولار سنوياً، لم يعد أحد مستعد لتحويلها الآن إلى سوريا في ظل الفرق الكبير بين سعر صرف التحويل وسعر صرف السوق السوداء. فوق ذلك، تبلغ ديون حلفاء سوريا، روسيا وإيران، مليارات الدولارات. وحلفاء سوريا، وإن كانوا يساندونها في مواجهة العقوبات، إلا أنهم يخضعون للعقوبات أيضاً، ويشكون وضعاً اقتصادياً صعباً، كحال الحليف الإيراني خصوصاً. أمّا سوريا، التي دخلت أزمتها في عام 2011 باحتياطي نقدي بلغ 20 مليار دولار، فإن التقديرات توصلنا إلى نتيجة واحدة: ليس لدى دمشق اليوم من الاحتياطي النقدي الكثير، ولو توفّر قليل من هذا الكثير بالحد الأدنى لما كان سعر الصرف قد شهد هذا التدهور غير المسبوق.

لا تمتلك الدولة السورية اليوم أي أدوات مساعدة مما سبق ذكره حتى تتمكن من تغيير سعر الصرف أو ضبطه، وتأمين الاعتمادات بالقطع الأجنبي لتمويل الاستيراد، فهل سيكون بالإمكان تغيير هذه الصورة القاتمة؟ بعد تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي السلطة في مصر، قدّمت لحكومته السعودية والإمارات 22 مليار دولار، بأشكال مختلفة، منها ودائع لدى المصرف المركزي، دعماً للجنيه المصري، الذي كان يعادل في ذلك الوقت 7 جنيهات للدولار الواحد. هل حلفاء سوريا مستعدّون لأن يودعوا مليارات الدولارات في المصرف المركزي السوري دعماً لليرة السورية كما فعل حلفاء مصر السيسي؟ هل هناك من سيقدم لسوريا ودائع بمليارات الدولارات كي تطبع الليرة بناء على توفر غطاء من القطع الأجنبي بحميها من التدهور؟ هل يوجد شركاء تجاريون مستعدون أن يفتحوا الأبواب للبضائع السورية (قبل يومين، أوقفت السعودية دخول الشاحنات المحمّلة بالبضائع السورية إلى السعودية ومنها إلى الإمارات والبحرين والكويت وعمان، في إجراء يستكمل الضربة لما تبقى لسوريا من صادرات) وخاصة أن الشركاء السياسيين لسوريا: روسيا وإيران، لا يستوردون منها إلا المحدود جداً؟ بقي خيار وحيد لحماية الاقتصاد، هو تشجيع الصناعة الوطنية والمنتج السوري وتأمين المواد الأولية. لكن الواقع يقول إن الحكومة السورية لا تملك القدرة

> **ليس لدى دمشق اليوم من الاحتياطي النقدي الكثير**

على التعامل مع هذا الملف، والمصنع السوري لا يستطيع أن يستورد المواد الأولية، لأن فتح الاعتمادات أصبح صعباً للغاية. أما اللجوء إلى تحسين الإنتاج الزراعي والصناعي السوري، فيحتاج إلى أسواق خارجية للتصريف: من أين سيأتي هذه الأسواق؟ ومن أين سيأتي بالتالي القطع الأجنبي؟ تبدو الحلقة مفرغة!

عدم التجاوب يعني تعرّضها للإعدام من قبل واشنطن، في ظل وضعها المُهدّد أصلاً. جزء كبير من المواد الأساسية التي كانت سوريا تستوردها (قمح وفيول مثلاً)، كان يتم استيرادها عبر لبنان. ولبنان اليوم لا يملك القدرة على فتح اعتمادات كي يستورد لصالح سوريا، والعقوبات الجديدة لن تسمح له بذلك أصلاً، ما يعني أن سوريا ستشهد ضيقاً في المشتقات النفطية في المقبل من الأيام، أكثر ممّا تشهده حالياً.

كمّية القمح التي كانت تحصل عليها سوريا عبر الشراء من الفلاحين في منطقة الجزيرة (شرقي الفرات)، لم تعد الحكومة قادرة الآن على تحصيلها بسبب منع الإدارة الذاتية تسليم القمح للحكومة السورية، ما يعني أن الحكومة أصبحت بحاجة إلى استيراد مليون طن قمح زيادة، وهي الكمية التي كانت تأتي من الجزيرة، إضافة إلى الـ 2 مليون طن قمح التي كانت تستورده من الخارج قبلاً. هذا يعني مئات الملايين من الدولارات بالنسبة إلى القطع الأجنبي، ومن غير المعلوم إن كانت الدولة السورية تمتلكها، وحتى لو امتلكتها، فهي ستقوم باستيراد القمح بالدولار، لكنها ستقوم بتوزيعه في السوق وأخذ ثمنه بالليرة السورية. وكي تتمكن الحكومة من تجميع ثمن شراء الدفعة الثانية من القمح، سيكون عليها إعادة استبدال الليرة بالدولار، لتدخل بذلك حلقة جديدة من تدهور سعر الصرف.

تعافٍ «مؤقّت» لسعر صرف الليرة

ارتفع سعر صرف الليرة السورية في السوق غير الرسمية، أمس، إلى حدود 2300 ليرة لكل دولار، بعد انخفاضه بشكل غير مسبوق الإثنين، وتجاوزه حينها حاجز 3500 ليرة/ دولار. تغيُّر سعر الصرف بهامش كبير

> **من غير الممكن عملياً فصل مجريات الاقتصادين السوري واللبناني**

خلال يوم واحد، أتى وسط حالة فوضى سادت سوق الصرافة، وتسببت بجمود التعاملات فيه وانخفاض التعاملات التجارية، ولا سيما للسلع التي ارتفعت أسعارها خلال الأسبوع الجاري.

ألقت أن التغير الأخير لم يأت جراء تدخل مباشر ومعلن من جانب مصرف سوريا المركزي؛ إذ لم يعلن الأخير أي تدخّل في السوق عبر ضخّ كميات من النقد الأجنبي، بل على العكس، تشير التصريحات الحكومية إلى التوجّه نحو تقليل الإنفاق من الاحتياطي الأجنبي إلى أدنى حد ممكن.

وخلال اليومين الماضيين، تولّت أوساط غير رسمية الترويج لحملة واسعة تقودها جهات أمنية ونقدية، لإخراج المضاربين من سوق الصرف؛ وانتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي صورٌ لحزم كبيرة من الدولارات الأميركية، قال ناشروها إنها تعود لمضاربين في السوق، وضبطت وتمت مصادرتها. وتعهّد من وزّع تلك الصور الإشارة إلى التاريخ الذي يفترض أنها ضبطت فيه، في محاولة لرفع صدقيتها، وزيادة تأثيرها على سوق الصرف.

وبمعزل عن صحّة تلك الصور، فإن المصرف المركزي يعمل بجهد لتقييد الحوالات غير الرسمية الواردة إلى سوريا؛ إذ اتخذ إجراءات قانونية رادعة وصلت إلى حدّ وقف العمل لعدد من شركات الصرافة وتحويل الأموال، وحذّر المواطنين من تسلّم أية حوالات خارج الشركات المرخّصة تحت طائلة العقاب.

وخرجت أمس مبادرات لتجّار وصناعيين في محاولة لدعم قيمة الليرة السورية؛ وأبرزها عن «رابطة التجار السوريين» في الكويت، التي قال رئيسها فهد خضير، إنه سيتم تحويل «مبالغ ضخمة» إلى داخل البلاد لدعم سعر الصرف، على أن يتم في مرحلة لاحقة توجيه الدعم إلى الصناعيين السوريين.

كذلك بدا لافتاً خفض «الجمعية الحرفية للصياغة وصنع المجوهرات» السورية سعر غرام الذهب الواحد بقيمة 25 ألف ليرة سورية بشكل مفاجئ، وهو ما تُرجم على أنه خطوة أتت بتوجيه حكومي بهدف تحويل الطلب على «ملاذ آمن» نحو الذهب بدلاً من الدولار.

مرحلة مؤقتة

يكاد يجمع المتابعون للملف الاقتصادي السوري على أن التحسّن الحالي في سعر الصرف، مؤقّت، ولا يمكن التعويل عليه كمؤشر لارتفاع مستدام في قيمة الليرة.

ويعزز ذلك غياب استراتيجية حكومية واضحة للتعامل مع انزلاقات سعر الصرف، ولا مع تضخّم أسعار السلع الاستهلاكية والخدمات الرئيسية، برغم ضغطها المتزايد على السوريين.

كذلك، فإن من غير الممكن عملياً فصل مجريات الاقتصادين السوري واللبناني، ولا سيما في ما يخصّ سعر صرف الليرتين السورية واللبنانية؛ وهو ما برز بشكل أكبر بعد صيف العام الماضي، عبر انعكاس تدهور الواقع النقدي اللبناني على نظيره السوري، ما يعني أن الحلّ المستدام في أحد البلدين لا يمكن فصله عن الاستقرار في الآخر.

وتحدثت أوساط اقتصادية سورية عن التأثير السلبي للقروض الكبيرة التي تتسرّب خارج قطاع الإنتاج على قيمة العملة الوطنية؛ على اعتبار لجوء كبار المقترضين إلى تحويل المبالغ المقترضة إلى الدولار بدلاً من استخدامها في ما خصصت له بالأصل. وطالبت تلك الأوساط بتجميد منح القروض الكبيرة والاكتفاء بتلك التي تموّل المشاريع الصغيرة، إلى جانب تفعيل آلية تتيح تحصيل القروض التي ذهبت إلى قطاعات غير إنتاجية.

الليرة التركية تدخل الشمال

خلال اليومين الماضيين، بقي سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار في الشمال السوري، أعلى بهامش بسيط عن السعر في دمشق وحلب. وحين استقر في دمشق أمس على سعر 2300 ليرة لكل دولار، كان في إدلب بحدود 2700 ليرة لكل دولار. وتزامن ذلك مع استمرار «مديرية البريد» التركية ضخّ فئات صغيرة من الليرة التركية في فروعها المنتشرة في ريف حلب الشمالي، المحتل من قبل الجيش التركي، بالتنسيق مع المجالس المحلية ومؤسسات «الحكومة المؤقتة».

والتقى رئيس «الحكومة المؤقتة» عبد الرحمن مصطفى، والي ولاية كلّس التركية رجب صوي تورك، أمس، لنقاش مسألة ضخ العملة التركية. وأشار إلى أن خطوة إدخال الفئات الصغيرة من الليرة التركية سيتبعها «مزيد من الخطوات»، بهدف «حماية مدخرات المواطنين بسبب الانخفاض السريع في قيمة الليرة السورية».

(الأخبار)

فلسطين

«وساطة» برلين لا توقّر: الضمّ مبتوت إسرائيلياً

لا يبدو أن زيارة وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، «الخاطفة» لفلسطين المحتلة، ثم الأردن، أمس، أتت ثمارها، على الأقل أوروبياً، وخاصة مع انتقال الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي إلى ألمانيا في الأول من الشهر المقبل، إضافة إلى رئاسة مجلس الأمن. فالساعات القصيرة، التي بذلها ماس لـ«التحذير» من تداعيات ضم مناطق في الضفة المحتلة إلى الكيان الإسرائيلي وانعكاس ذلك على العلاقات بين برلين وتل أبيب، لم تلقَ آذاناً صاغية لدى المسؤولين الإسرائيليين. وفق صحيفة «هارتس» العبرية، وبجانب لقاءاته مع رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، بيني غانتس، تقرر اللقاء مع القيادة الفلسطينية «عبر الفيديو» جراء رفض العدو السماح للضيف بالتوجه إلى رام الله تحت ذريعة انتشار «كورونا».

في المقابل، أكد وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، المضيّ في خطة الضم قريباً، قائلاً لماس في القدس المحتلة، إن «خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرصة ممتازة وسوف تطبق، لكن بالتعاون مع الإدارة الأميركية والتفاهم مع الدول المجاورة». واستدرك أشكنازي بأنه لا وجود لخرائط للضمّ حالياً، بل إن الأعمال تجري لترسيم الخرائط والحدود، علماً بأن الخطة مبدئياً تنص على ضم أكثر من 130 مستوطنة في الضفة، وغور الأردن الذي يمتد بين بحيرة طبريا والبحر الميت، ما يمثل أكثر من 30% من مساحة الضفة، مطلع الشهر المقبل. أما الوزير، فأعلن «رفض ألمانيا والاتحاد الأوروبي خطة الضم كونها تعارض القانون الدولي»، مشدداً على «العودة إلى خيار حل الدولتين». وبشأن الهدف من زيارته، قال إنه «الحصول على معلومات عن برامج حكومة الاحتلال الجديدة». وأضاف ماس: «بوصفي صديقاً لإسرائيل، أنا قلق». مع ذلك، سبق أن رجحت مصادر في الخارجية الألمانية الأسبوع الماضي ألا تؤيد برلين وضع عقوبات على تل أبيب في حال نُفذت مخطط الضم، كما أنها لا تعتزم الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وإن الأمر لا يعدو مجرد تحذير من خطورة الخطوة.

لكن كثيرين في إسرائيل يرون أن جزءاً من العقوبات التي قد تفرض في أعقاب الضم لا تحتاج إلى إجماع دول الاتحاد الأوروبي الـ 27، إذ إن «الضرر الأساسي سينبع من عقوبات في مجال العلاقات الثنائية بين إسرائيل وكل واحدة من دول الاتحاد التي قد يعترف قسم منها بالدولة الفلسطينية كرد فعل على الضم». وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يُقدر أنه في حال تنفيذ الضم أن تدرس ما بين 8 ـ 10 دول أوروبية على الأقل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، من بينها: فرنسا ولوكسمبورغ وبلجيكا وإيرلندا وإسبانيا. وفي غضون ذلك، توقعت مصادر إسرائيلية أن يُقدم نتنياهو على ضم ثلاث مناطق في الضفة كمرحلة أولى، وهي التي تحظى بإجماع إسرائيلي داخلي وأميركي، مع الامتناع عن ضم الأغوار خشية تدهور العلاقات مع الأردن. لذلك، قد يعلن خلال الشهر المقبل ضم التجمعات الاستيطانية الكبرى: «غوش عتصيون» جنوبي بيت لحم، ومستوطنة «معاليه أدوميم» شرقي القدس المحتلة، إضافة إلى «أرائيل» قرب سلفيت. ويأتي ذلك بعد يوم واحد من قرار «المحكمة العليا» الإسرائيلية بطلان قانون تنظيم البناء الاستيطاني في الضفة، الذي أسهم في شرعنة أكثر من ألفي وحدة، وسط هجوم من أقطاب اليمين على المحكمة.

منعت إسرائيل الوزير الألماني من زيارة رام الله بحجة انتشار فيروس كورونا (أ ف ب)

(الأخبار)

مصر

الكهرباء لمن يملك المال فقط!

في خطوة رأى اقتصاديون ومتابعون أنها بداية لتنفيذ شروط القرض الجديد من «صندوق النقد الدولي»، كشف وزير الكهرباء المصري، محمد شاكر، عن تفاصيل الزيادات الجديدة على شرائح الكهرباء المختلفة، سواء للاستهلاك المنزلي أو الصناعي أو التجاري، ضمن خطة الحكومة التي أقرّتها عام 2016 برفع الدعم كلياً عن الكهرباء. المفاجأة في قرار زيادة الأسعار بنسبة 19% تقريباً هي إعلان خطة الزيادات للسنوات الخمس المقبلة. فبرغم انخفاض كلفة مدخلات الإنتاج في الكهرباء، خاصة في ما يتعلق بالوقود المستخدم، استمرت الحكومة في تحميل المواطنين الزيادات، في وقت خفّضت فيه الأسعار للمصانع بنحو عشرة قروش، في قرار حمّل موازنة الدولة نحو 22 مليار جنيه نتيجة التخفيض خلال السنوات الخمس المقبلة.

في المقابل، ستزيد أسعار الاستهلاك للشرائح المتوسطة بنسبة 87% خلال السنوات نفسها، مع تحويل شركات الكهرباء إلى ربحية بدلاً من خدمية، إذ سيتم الاستغناء عن أي دعم مقدم إلى المواطن في قطاع الكهرباء، وهذا أحد الشروط التي التزمتها الحكومة مع «صندوق النقد» قبل أربع سنوات، لكن آلية تنفيذها مُددت لتكون على مدار تسع سنوات. لهذا، قرّرت وزارة الكهرباء زيادة سعر بيع الغاز الطبيعي من 3 دولارات إلى 3,25 لكل مليون وحدة حرارية، لكن مع تثبيت السعر لمحطات الإنتاج عند 3 دولارات، لتتحمل وزارة المالية مبلغ 29,9 مليار جنيه. وتدّعي الحكومة أنها تحمّلت 78,6 مليار جنيه نتيجة تمديد خطة رفع الدعم لتكون خمس سنوات بدلاً من عامين، ولهذا ستضاعف الأسعار للفئات الأقل دخلاً بنسبة تصل إلى

> **حجّة الدولة في الغلاء الطفيف لكهرباء المصانع هي جلب الاستثمارات**

120% مقارنة ببقاء الأسعار كما هي تقريباً للفئات الأعلى دخلاً!

على عكس تصريحات «المالية» التي وضعت صفراً لدعم الكهرباء، ستُستخدم الزيادات الجديدة في تعويض عجز الموازنة والخسائر التي تعرّضت لها البلاد بسبب الزيادة للشرائح الأكثر استخداماً هي نحو 30%، مع الأخذ في الاعتبار أن نسب الزيادة لدى الفئات الأقل دخلاً هي الأعلى مقارنة بالشرائح الأخرى التي زادت بنسب أقل. ومن جهة أخرى، تسعى الحكومة إلى دعم القطاع الصناعي بتثبيت أسعار الطاقة خلال السنوات الخمس المقبلة، ضمن محاولاتها دعم رجال الأعمال وجذب الاستثمارات جراء ارتفاع التكلفة والعجز عن المنافسة. وفي المقابل تكشف الأرقام المعلنة عن تقديم الدولة الكهرباء إلى بعض الشرائح في السنوات القليلة المقبلة تجارياً بأقل من أسعارها للمنازل، وهو ما عكس فجوة واضحة في آلية التسعير والزيادة.

وأعلنت الحكومة في وقت سابق رغبتها في إتمام بيع بعض محطات الكهرباء التي تم تنفيذها عبر شركة «سيمنز» الألمانية خلال السنوات الماضية نتيجة وجود فائض كبير يصل إلى ضعف الاحتياجات المصرية من الكهرباء حالياً، وهي الخطوة التي تأمل عبرها في توفير عائد من العملة الصعبة. لكن هذه الخطوة غير واضحة المعالم لأسباب في مقدمتها غياب المستثمرين الراغبين في الشراء، فضلاً عن تعطّل محاولات الربط الكهربائي مع دول من بينها قبرص والسودان وليبيا، التي تسعى القاهرة إلى بيع الكهرباء لها من أجل توفير العملة الصعبة، وتشغيل المحطات التي توقّف عدد كثير منها نتيجة انتفاء الحاجة إليها.

قضية

العبودية الحديثة في أميركا: ربع سجناء العالم يصنعون الباتريوت!

في حين يربط البعض الانتفاضة الأميركية بالمؤسسة الأمنية وعملها المشوب غالباً بممارسات عنصرية عنيفة، فإن مطلب إصلاح هذه المؤسسة لا يبدو، بنظرة أشمل، غير واجهة وعنوان لواقع العنصرية الأكثر تعقيداً. واقع يشكّل حلقة فاعلة ومنتجة من حلقات نظام الإمبراطورية، لا حالة اجتماعية وحقوقية هامشية فحسب، تماماً كما كانت العبودية، في الأساس، واحدة من أدوات الإنتاج الرأسمالي، في مستعمرات الرجل الأبيض الجديدة، يوم كان يُشحن الأفارقة للاستعباد حيث يعملون بالمجان، موفرين بناءً مزدهراً لهذه المستعمرات. ورث التمييزُ العنصري العبوديةَ الصريحة. وفي العقود الماضية، تحديداً المرحلة الممتدة من 1964 - بعد إقرار الحقوق المدنية ومن ثم مجيء ريتشارد نيكسون بسياسة «القانون والنظام» التي يرفع شعارها اليوم دونالد ترامب - إلى زمننا الراهن، بقي الكثير من هذا الإرث حياً، وأعيد تشكيله بصورة لا تبدو من الخارج صارخة الفجاجة، ليس فقط لعدم إلغاء نصوص

ملاك حمود، خليك كوثراني

التعديل الـ13

جُرّمت العبودية دستورياً. باستثناء المجرمين، فنح «التعديل الـ13» الحرية لكلّ الأميركيين. «لا استعباد إلزامياً، إلا للمدانين بجريمة»، أو حالما يُدان أحدهم بجريمة، يصبح عبداً من جديد، لأنّ التعديل يسمح بالعمل القسري إذا

> تبلغ نسبة الرجال السود 40,2% من السجناء في أميركا

كان على شكل عقوبةٍ تُفرض على «المجرمين».

جُرّم - واقعاً - الشكل الأكثر بشاعة للعبودية، إفساحاً في المجال لولادة أشكال أخرى. سيتبيّن، بمرور الزمن، أنّا أصبحنا أمام شكل مقونن للعبودية، غذّته حملاتٌ استمرّت على مدى عقود - ولا تزال - ضدّ مجتمعات السود، وغيرهم من غير البيض. «باستثناء المجرمين»؛ كانت تلك ثغرة قانونيّة، نفذ إليها أكثر المتضرّرين من إلغاء نظام العبودية. نظامٌ اقتصاديّ تركَ انهياره، في نهاية الحرب الأهلية الأميركية (1865)، اقتصادَ الجنوب في حالة عجز. أصبح، بموجب التعديل، أربعة ملايين «عبد» هم جزء لا يتجزّأ من نظام الإنتاج الاقتصاديّ في الجنوب الأميركي، أحراراً. ماذا سيحلّ بهؤلاء؟ وكيف سيُعاد بناء الاقتصاد؟ الإجابة كانت سهلةً وواضحة: استغلال الثغرة القانونية. أطلق العنان للاعتقالات الجماعية، بما شكّل أول طفرة في نظام سجون أميركا. اعتقالات كانت تجري لأيّ سبب، ومن دون سبب أحياناً. الحاجة إلى توفير اليد العاملة لإعادة بناء اقتصاد منهار، دفعت إلى اختراع نظام عبودية مقنّع، أخذ أشكالاً مختلفة باختلاف الحقب الزمنية، تارةً بـ«الحرب على الجريمة»، وطوراً بتحديد تلك الجريمة (المخدرات)، لتبرير حملات الاضطهاد ضدّ أقليّة السود. ساهم الإعلام، إلى حدٍّ كبير، في تزخيم تلك الحملات، وتوجّه الأسلوب الخطابي السائد في تلك الحقبة، نحو هدفٍ محدّد: أولوية شيطنة مَن ليسوا بيضاً.

«الحبس الجماعي»

«العدالة التي تتأخر طويلاً، هي عدالة لا تتحقّق» (مارتن لوثر كينغ). حين أصبحت مرفوضة ممارسة الإرهاب بشكل علني (الإعدامات التي جرت من دون محاكمة بين حقبتَي إعادة إعمار البلد بعد الحرب الأهلية، والحرب العالمية الثانية، وقتلُ آلاف الأميركيين السود)، طُرح إجراءٌ لقوننة الاضطهاد، عبر إنشاء نظام فصل عنصريّ أبدي، عرف بـ«قوانين جيم كرو». قوانين خفضت من منزلة الأميركيين السود إلى مستوى مواطنين دائمين من الدرجة الثانية، لم يتغيّر الكثير، إلى حين تشكّل حركة الحقوق المدنية، ولاحقاً توقيع الرئيس الأميركي، ليندون جونسون، قانون الحقوق المدنية، جنباً إلى جنب قانون الحقّ في التصويت، في الثاني من تموز/ يوليو 1964. وفي الوقت الذي بدأت فيه الحركة تكتسب زخماً، ارتفع معدّل الجريمة في البلاد، وأصبح سهلاً اتهامها بالمساهمة في زيادة معدلات الجريمة.

ميّز القرن العشرين ثبات أعداد السجناء في الولايات المتحدة. لكن ذلك سيتغيّر في السبعينيات، لتتحدّد معالم هذه الفترة بما سيصطلح على تسميته «الحبس الجماعي».

«الحرب على المخدرات» و«الاستراتيجية الجنوبية»

بلغ تعداد السجناء في عام 1970: 375,292 سجيناً. في حقبة ريتشارد نيكسون (1969 - 1974)، أصبحت الجريمة مرادفة للعرق. «إن كان هناك مجال يصحّ فيه استخدام كلمة حرب، فهو الحرب على الجريمة». لم يفوّت نيكسون فرصة من دون الإشارة إلى ضرورة احترام القانون، وفرض الأمن. ولأنّ حرباً شاملة ضدّ «الأشرار» باتت ضرورية، قرّر مضاعفة الإنفاق الفدرالي على قوى حفظ النظام المحلية، التركيز على الجريمة دون سواها، وفرض «الأمن والنظام»، لم يكونا إلا جزءاً من رد الفعل على حركة الحقوق المدنية. لكن الجريمة لن تصبح جريمة، ما لم يجرِ توجيهها نحو هدفٍ محدّد: «الحرب على المخدرات».

بدأت حقبة «الحرب على المخدرات» حين قرّرت أميركا التعامل مع الإدمان كمشكلة جرمية، بدلاً من كونه مشكلة صحية، لينتهي الأمر بمئات الآلاف في السجون، بتهمة حيازة الماريوانا. حربٌ نيكسون استدعت أن يصبح «الأمن والنظام» جزءاً لا يتجزّأ ممّا سيصبح «الاستراتيجية الجنوبية». أقرّ جون ايرليشمان، مستشار جونسون للشؤون الداخلية، بأن الحرب على المخدرات هدفت إلى وضع السود في السجن. «حملة نيكسون لعام 1968 وفترته الرئاسية بعدها، كان لهما عدوان: اليساريون المناهضون للحرب والسود. كنّا نعلم أنه لا يمكن تجريم مناهضة الحرب أو السود. لكن بجعل الرأي العام يربط بين الوجوديين (Hippies) والماريوانا من جهة، والسود والهيبروين من جهة ثانية، يمكننا إثارة الفوضى في مجتمعاتهم. ويمكننا اعتقال قادتهم ومداهمة منازلهم وإيقاف اجتماعاتهم، وشيطنتهم ليلة بعد أخرى في نشرات أخبار المساء. هل كنّا نعلم أننا نكذب في شأن المخدرات؟ بالطبع كنّا نعلم».

بحلول عام 1980، بلغ تعداد السجناء 513,900. أحدث انتخاب رونالد ريغان (1981 - 1989) تغييراً جذرياً، من جوانب عديدة. وإذا كان نيكسون أوّل من سوّق لـ«الحرب على المخدرات»، فإن ريغان حوّل تلك الحرب الكلامية إلى حرب فعلية بعد عام من تولّيه منصبه. وفي ظلّ الصعوبات الاقتصادية التي كانت تواجه البلاد، شقّ الغزو طريقه في مجتمعات السود، وفكّك العائلات وفرّقها بعضها عن بعض، ليختفي جزء كبير منها في السجون، ولفترات طويلة جداً.

خصّص ريغان ملايين الدولارات للسجون ومراكز الاعتقالات، لتتحوّل فترته إلى حقبة «الحبس الجماعي» و«الحرب على المخدرات» إلى حرب على مجتمعات السود والأميركيين اللاتينيين. حربٌ شرّدت أجيالاً، وبدأت تتحوّل إلى ما يشبه «الإبادة العرقية»، والتعبير للكاتبة وناشطة الحقوق المدنية، ميشيل ألكسندر. طُبّقت استراتيجية نيكسون الجنوبية مباشرة بعد حركة الحقوق المدنية، حين عزف على وتر الخوف من الجريمة والأمن والنظام، للفوز في الانتخابات. أما ريغان، فوعد بتخفيضات ضريبية للأثرياء، وبرمي جميع متعاطي الكراك الرخيص (أغلبهم من السود) في السجون، وهما أمران دمّرا مجتمعات ذوي البشرة الداكنة، لكنّهما كانا فعّالين في الحصول على أصوات الجنوب، بينما كان يتم تجاهل متعاطي الكوكايين، مخدّر الطبقة الثرية.

العنصرية مادة انتخابية: كلينتون يبني السجون

بين عامي 1985 و1990، ارتفع عدد السجناء من 759,100 إلى 1,179,200 سجين. بالنظر إلى الطريقة التي هزم فيها الديموقراطيون في الأعوام 1980، و1984، و1988، تولّد شعور بينهم بأن عليهم تبنّي موقف يميل أكثر إلى الوسط. أصبح من المستحيل أن يترشّح سياسي يعتمد موقفاً ضعيفاً إزاء الجريمة. وإن فعل، فلن يحظى بأفضلية بين الناخبين التوّاقين إلى المحاسبة، محاسبة «آخر» لا يشبههم. رغبة بيل كلينتون (1993 - 2001) الجارفة في مضاهاة أقرانه من المحافظين، جعلته يذهب بعيداً جداً. سعى إلى التعامل مع بلدٍ «لا يزال يعيش في حقبة ريغان عملياً»، كما يضعها المعلّق الإخباري فان جونز. تكرّرت المعزوفة ذاتها لدى التطرّق إلى الجريمة وما تمثّله من خطر على المجتمع الأميركي. في عهده، أقرّ قانون عرف بـ«قانون 3 جرائم وستسجن مدى الحياة» في كاليفورنيا (اعترف كلينتون، متأخراً جداً، بأنّ القانون كان خطأً)، أي في حالة إدانة شخص بارتكاب جريمته الثالثة، فإنه سيقضي بقية حياته في السجن. قانون ألحق بآخر: «العقوبة الحقيقية»، وبفرض قضاء المجرمين 85% من محكوميتهم. ثم اقترح الكونغرس مشروع قانون فدرالياً حول الجريمة عام 1994 بقيمة 30 مليار دولار، موجّه خصوصاً نحو قيام قوات حفظ النظام بعمليات الاعتقال. مشروع قانون الجريمة الشاملة هذا، كان مسؤولاً عن توسّع هائل في نظام السجون. فكلينتون لم يكتفِ بزيادة التمويل لبناء السجون، بل وضع 100 ألف شرطي في الشارع. ما فعله ريغان وقبله نيكسون، لا يُقارَن سوءاً بما فعله كلينتون، لأنّ الأخير شيّد البنية التحتية لما آلت إليه صناعة السجون، لترتفع أعداد المعتقلين - السود منهم خصوصاً - بشكل هائل، ويقفز تعداد السجناء في عام 2000 إلى 2,015,300، من بينهم 878,400 سجيناً من السود.

إمبراطورية «مجمع السجن الصناعي»

على مرّ التاريخ الأميركي، تمّت السيطرة على حياة السود عبر أنظمة سيطرة عرقية واجتماعية، بدا أحياناً أنها تتلاشى، قبل أن تعود وتظهر بأشكال مختلفة تتناسب مع احتياجات الزمن وضوابطه. بعد انهيار العبودية، خُلق نظام غُرف بـ«تأجير المدان»، شكّل جديد للعبودية انتهى، لتحلّ محلّه قوانين «جيم كرو»، التي انهارت بدورها بعد عقود ليتشكّل نظام جديد ثانية في أميركا: نظام حبس جماعي، جرّد ملايين السود من الحقوق التي يفترض أنهم حازوها، بموجب قوانين الحقوق المدنية. لكن الحبس الجماعي واكتظاظ السجون، يمكن التعامل معهما أحياناً كفرصة. ازدهرت صناعة السجون كثيراً، إلى درجةٍ أصبح من الصعب جداً لجمها؛ فهي، فضلاً عن كونها تدرّ أموالاً هائلة للقطاع الخاص ومن ورائه الدولة، تكتسب دعماً قلّ نظيره من قِبل مشرّعين ومتنفذين.

أعقب الحرب على المخدرات ووضع قوانين الجريمة الصارمة موضع التنفيذ، ظهور سجون القطاع الخاص، لمواكبة التزايد المطّرد في أعداد السجناء. تشكّلت ظاهرة «مجمع السجون الصناعي» (PIC)، استناداً إلى إرث العبودية. ظاهرةٌ تحوّلت معها السجون إلى صناعة خاصة تحقّق أرباحاً طائلة، بفضل وفود من السجناء مُدّت بها السجون، بعدما آمنت قوانين الجريمة أعداد النزلاء اللازمة لشغلها. تمّ إنشاء سجون الشركات بتوقيع عقود مع حكومات الولايات، تتعهّد الأخيرة بموجبها بإبقاء أسرة السجن جميعها أو 90% منها مشغولة، أو أنها ستضطرّ إلى دفع المال للشركات، في حال «التقصير». «الكوتا»، أو الحدّ الأدنى لعدد أسرّة السجون المشغولة، أدّت إلى احتجاز ما يقرب من 2,3 مليون شخص (655 شخصاً من بين كل 100 ألف نسمة) بحلول نهاية عام 2016، وفقاً لتقرير صدر عام 2018 عن «مكتب إحصاءات العدالة» التابع لوزارة العدل الأميركية. هذا الرقم جعل الولايات المتحدة تتصدّر دول العالم من حيث عدد نزلاء السجون (25% من سجناء العالم) الذين يتوزعون على: 1,833 (سجون الولايات)، و110 سجون فيدرالية، و1,772 سجناً للأحداث، و3134 سجناً محلياً، و218 مركزاً لاحتجاز المهاجرين، و80 سجناً يديره الهنود، فضلاً عن السجون العسكرية، ومراكز الالتزام المدني، والمصحّات النفسية. وسجون المستعمرات الأميركية. وفي بلدٍ تبلغ نسبة الرجال السود فيه 6,5% من إجمالي السكان، تبلغ نسبتهم 40,2% من السجناء الذين يقضي 14% منهم عقوبة السجن مدى الحياة، وهو رقم مرتفع جداً.

حتى عام 1979، كان محظوراً على القطاع الخاص العمل في السجون، لتجنّب المنافسة. لكن إطلاق «برنامج شهادة تحسين صناعة السجون» (PIECP) و«مجلس التبادل التشريعي الأميركي» (ألبك)، وقانون صناعة السجون في ذلك العام، ساهموا جميعاً في تنمية «مجمع السجون الصناعي». أجاز البرنامج الاتحادي نقل البضائع المصنّعة في السجون عبر خطوط إنتاج تابعة للدولة، بادّعاء أنه يسمح للسجناء، بكسب أجور السوق. وبين عامي 1980 و1994، قفزت أرباح صناعة السجون من 392 مليون دولار، إلى 1,31 مليار دولار. وارتفع إنفاق الدولة على السجون بين عامي 1984 و2000 بشكل كبير، بعدما زاد عدد السجناء بين عامي 1970 و2005، بنسبة 700%، وفق أرقام «اتحاد الحريات المدنية الأميركية»، حتى باتت الموازنة التي تنفقها الدولة على السجون، سنوياً، ما يقرب من 80 مليار دولار (أكثر من ما ينفق على التعليم)، وفقاً لتقرير صادر عن «مبادرة سياسة السجون» في 2019. أصبحت السجون الخاصة تجارة مربحة مع «سي سي إيه»، أوّل شركة سجون خاصة في أميركا، بدأت عملها عام 1983، بتوقيع عقود مع الولايات. ولحماية استثمارات شركتها، تعهّدت الولايات الثمانينيات وبداية التسعينيات، تفوّقت صناعة السجون على أيّ صناعة أخرى في تاريخ أميركا. كانت نموذجاً مضموناً للنجاح. تبيّن ذلك عبر دور «سي سي إيه» في «ألبك»،

> وصل عدد السجناء في نهاية 2016 إلى 2,3 مليون شخص، او ربع سجناء العالم

لتمرير سلسلة مشاريع قوانين. غدت الشركة بفضل التشريعات التي عملت عليها «ألبك» رائدة في مجال صناعة السجون الخاصة، فضلاً عن دورها في صياغة سياسة الجريمة في البلاد. تعتبر المؤسسات المالية، حالياً، من أكبر المستثمرين في السجون الخاصة، بما في ذلك «ولز فارغو» Wells Fargo (تستثمر حوالى 6 ملايين دولار في «سي سي إيه»)، و«جنرال إلكتريك»، و«فيدلتي إنفستمنتس»، و«بنك أوف أميركا»، و«فانغارد غروب».

يشير «مجمع السجون الصناعي» إلى نظام الحبس الجماعي، والشركات التي تستفيد منه. من شركة «سيكيوراس تكنولوجيز» التي تزوّد خدمات هاتفية، والتي ربحت 114 مليون دولار في 2016، إلى «ايرامارك»، وهي من أكبر موزّدي خدمات الطعام (اتّهمت في أكثر من ولاية بوجود ديدان في الطعام الذي قدمته)، وليس انتهاءً بـ«كوايزون هيلث كير» التي تنال عقوداً بملايين الدولارات في 28 ولاية مختلفة. الشراكات بين صناعات الإصلاح والشركات الخاصة، جزء يزدهر بسرعة من صناعة تقدّر بمليارات الدولارات في أميركا. يحدث هذا في المجالات كافّة؛ من صناعة ملابس الرياضة والأزياء الموحدة، إلى «مايكروسوفت» و«بوينغ». ويعتبر السجناء الفدراليون مساهمين رئيسيين في الصناعات العسكرية الأميركية، إذ يجري استغلالهم مقابل 23 سنتاً فقط في الساعة الواحدة، للمساهمة في صناعات كبرى شركات الأسلحة، مثل «رايثيون» و«لوكهيد مارتن»، إلى جانب صناعة نظم التوجيه لأنظمة صواريخ «باتريوت»، وتجميع الخوذ العسكرية، والإمدادات العسكرية الأخرى. استغلالٌ تغذّي أميركا من جرائه استعمارها الخارجي، عبر استعمار آخر، داخلي يجري في سجونها الممتدة على طول البلاد.

دور منظمة «ألبك»

«ألبك» أو ما يعرف بمنظمة «مجلس التبادل التشريعي الأميركي» هي مجموعة ضغط سياسية تشكّلت عبر شراكة فريدة من نوعها بين المشرّعين الأميركيين وأصحاب الشركات ومجتمع الأعمال، للمساهمة في تنمية صناعة السجون، وإيجاد ما يسعرف بـ«مجمع السجون الصناعي». يتألف أعضاء «المنظمة غير الحزبية»، كما تعرّف نفسها، من حوالى ربع المشرّعين في كل ولاية، والمساهمين والسياسيين. تحت مظلّتها، وبفضل شراكاتها مع سجون القطاع الخاص وعلاقاتها مع المشرّعين، فرضت «ألبك» قوانين كثيرة ساهمت في اكتظاظ السجون، وعمالة السجناء لاحقاً. وفي اجتماعات فريق عمل المنظمة، يصوّت أعضاء الشركات الضاغطة سِرّاً على مشاريع قوانين، شأنهم في ذلك شأن المشرّعين، الذين يسنّون القوانين في ما بعد.

يفيد كلّ مشروع قانون تقدّمه «ألبك» إحدى الشركات المموّلة، مثل: «إكسون موبيل»، و«تايم وارنر كيبل»، و«وولمارت»، و«ستايت فارم»، و«فيديكس»، و«شل»، و«ماكدونالدز»، و«كوكا كولا»، و«جونسون آند جونسون»... وغيرها الكثير. أفادت «وولمارت»، العضو القديم في المجلس، مثلاً، من إقرار قانون «دافع عن أرضك» (2005/ فلوريدا) والذي يمكن الشخص بموجبه الدفاع عن نفسه أو الآخرين إذا شعر بتهديد وشيك أو حتّى متخيّل، لكونه وفّر بيئة ازدهرت فيها مبيعات السلاح. حين كانت الشركة تعدُّ الأكبر في مجال بيع البنادق في أميركا، والرصاص بالتجزئة في العالم. كل التشريعات، من قانون «3 جرائم» إلى «قوانين الحد الأدنى من الأحكام الإجبارية»، و«دافع عن أرضك»، إلى باقي القوانين التي تقدَّم تدفقاً ثابتاً من السجناء لدرّ أرباح ستكون من نصيب مالكي الأسهم. لعبت «ألبك» دوراً في «إقناع» المشرّعين باعتمادها.

ترامب... عهد «الازدهار»

«أنا مرشح القانون والنظام... في أيام الماضي الجميل ما كان هذا ليحدث... كانوا يخرجونهم على نقالة... لا تأخذكم بهم رحمة»، يقول المرشح دونالد ترامب، في 2016، رداً على طرد محتجين سود ضد العنصرية من مهرجانه الانتخابي، جرى في أجواء استقطاب إثر تصاعد العنف بين الشرطة والسود في دالاس. «الماضي الجميل»، تلك إشارة إلى أيام الاضطهاد العنصري والممارسات التي كانت سائدة ضد السود، إبان التفرقة، أما «القانون والنظام» فهو علامة الاضطهاد الفارقة في المراحل اللاحقة بلبوس حفظ الأمن. صحيح أن الرئيس الأميركي لا يتحمل مسؤولية المسألة العنصرية المعاصرة وتراكماتها، رغم خطابه العنصري الصريح في أكثر من محطة، لكن دوره في «الاضطهاد المقنع» أو «العبودية الحديثة» لا يقتصر على تبنّي الخطاب العنصري واللعب عليه، وتغذيته وإشعال هذا الاحتقان بتصريحاته المستفزة، بل كان لديه دور عملي فاعل برز سريعاً منذ اللحظة الأولى لدخوله البيت الأبيض.

وقع تخادم متبادل بين ترامب الذي يؤيد خصخصة السجون، والشركات التي تقدم خدمات للسجون. دعمت هذه الشركات ترامب في حملته الانتخابية بأموال طائلة، ووجدت في خطابه المعادي للمهاجرين والسود باباً مغرياً لزيادة الأرباح كلما ازداد السجناء. وبالفعل، فقد حفظ ترامب الجميل لهذه الشركات، ولوحظ سريعاً، عقب دخوله البيت الأبيض، كيف ازدادت عقود هذه الشركات ومثيلاتها، وازدهرت أعمالها، كما ازدهرت السجون الخاصة بشكل عام، بعد فترة من التراجع الطفيف. من هذه الشركات، شركتان كبيرتان تستحوذان على أكثر من نصف العقود لبناء السجون الخاصة وتوسيعها بعائدات بلغت في 2016 حوالى 3,5 مليارات دولار، وهما «كور سيفيك» Core Civic و«جي إي أو غروب» GEO Group. وتؤكد «مبادرة المساواة في العدالة» أنه حتى الشركات الصغيرة مثل «إل سي إس كوريكشيونال سيرفيسيز» LCS Correctional Services و«إيميرلاند كوريكشيونز» Emerald Corrections، تبرّعتا لحملة ترامب، وتتمتّعان بعقود لبناء العديد من السجون ومراكز الاعتقال في أنحاء متعددة من الولايات المتحدة. يذكر أن بارك أياما حاول التخفيف من دور السجون الخاصة، على وقع شكاوى من فضائحها الكثيرة، قبل أن يأتي ترامب ويعيد الازدهار لاستثمار السجون وتتوسع بشكل أشمل مع ازدياد ملاحقة المهاجرين على الحدود.

تبلغ موازنة السجون في الولايات المتحدة، سنوياً، ما يقرب من 80 مليار دولار (أ ف ب)

العالم

إيران

الإعدام لـ«متتبّع» سليماني: ضربة أخرى إلى الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية

في توقيت صعب على إيران في مستويات مختلفة، يأتي الحكم بالإعدام على جاسوس متهم بتتبّع تحركات الشهيد قاسم سليماني، وسط محاكمات بالجملة لمسؤولين فاسدين. نشاط أمني ـ قضائي يقترب من وصفه بـ«حملة تنظيف» شغلت الرأي العام

هادي أحمد

صدر الحكم بالإعدام بحقّ الإيراني محمود موسوي ـ مجد على خلفية إدانته بتهم متعددة أبرزها العمل لمصلحة «وكالة الاستخبارات المركزية» (CIA) و«الاستخبارات الإسرائيلية» (الموساد)، وذلك لتقديم معلومات عن القائد السابق لـ«فيلق القدس» في «حرس الثورة»، الشهيد قاسم سليماني. القضية بدأت قبل عام ونصف عام حين ألقت استخبارات الحرس القبض عليه، علماً بأنه صدر بحقه الإعدام غير مرة لكنه دائماً يستحصل على استئناف، وهذا ما أخّر الحكم النهائي الذي قضت به محكمة ثورية وأيّدته «العليا». المتحدث باسم السلطة القضائية في الجمهورية الإسلامية، غلام حسين إسماعيلي، أكد أن موسوي ـ مجد قد كشف سابقاً عن «مكان الشهيد سليماني لأعدائنا»، مشيراً إلى أنه عمل على نقل معلومات أمنية إلى «CIA» عن المراكز الأمنية للحرس والقوات المسلحة، ولا سيما «قوة القدس»، وعن عملهم في سوريا. وفق المعلومات، استفاد الأميركيون والإسرائيليون من الرجل جيداً خاصة أنه عمل سابقاً ضمن قوات الحرس وخدم في سوريا لمدة، حيث تم إسقاطه هناك، بعدما تواصل معه الأميركيون وعملوا على تجنيده مقابل أموال. ولذلك، طُلب منه الكثير، وخاصة معرفة مكان استقرار سليماني ومتابعة تحركاته.

أما عن علاقته باغتيال سليماني، فقد كان موسوي ـ مجد رهن الاحتجاز عندما استُهدف الشهيد في الثالث من كانون الثاني/يناير الماضي بطائرة أميركية مسيّرة قرب مطار بغداد الدولي، وهو ما يثير تساؤلات عن مدى علاقته بالاغتيال، إذ لم يقدم إسماعيلي تفاصيل أكثر عن عمل موسوي ـ مجد في كشف مكان سليماني دائماً، لكن التقديرات تشير إلى أنه قد يكون عاملاً مساعداً، على الأقل، في محاولة اغتيال سابقة في تشرين الأول/نوفمبر 2019. آنذاك، كشف رئيس استخبارات الحرس الثوري، حسين طائب، أن فريق اغتيال دخل إيران خلال «إحياء ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء»، واشترى أعضاؤه عقاراً مجاوراً لحسينية والد سليماني في كرمان، حيث أعدوا نحو 500 كلغم من المتفجرات لوضعها تحت الحسينية عبر ممر تحت المبنى، بغية تفجيره عند وجود الشهيد الذي دأب على الحضور سنوياً هناك خلال إحياء عاشوراء.

يتزامن إعدام موسوي ـ مجد مع حملة لملاحقة كبار المسؤولين بتهم الفساد (أ ف ب)

«حكم الإعدام سيُنفذ قريباً»، هذا ما أكده إسماعيلي، في وقت كانت فيه طهران وواشنطن تتمان عملية لتبادل السجناء قبل أيام. كما لا يستبعد أن تكشف تفاصيل أخرى عن دور موسوي ـ مجد جرى تأجيلها لاعتبارات أمنية، وفق مصادر مطلعة. وفي العام الماضي، ذكر مدير دائرة «مكافحة التجسس» في وزارة الأمن الإيرانية أن سلطات البلاد حدّدت هويات 17 جاسوساً دَرَبتهم الاستخبارات الأميركية، وأنه صدرت أحكام بالإعدام على بعضهم. وفق المسؤول نفسه كان تفكيك هذه الشبكة «الضربة الثانية كبرأ لجهاز التجسس الأميركي في إيران»، من دون أن يذكر الأولى. تتحدث المصادر نفسها أن «الضربة الأولى والأقسى» كانت في زمن اقتحام السفارة الأميركية لدى طهران. في ذلك اليوم، بعد أقلّ من تسعة أشهر على إطاحة الشاه محمد رضا بهلوي المدعوم من واشنطن، اقتحمت السفارة القوات الثورية مع الطلاب الذين طلبوا تسلّم بهلوي بعد إدخاله مستشفى في الولايات المتحدة، لكن هذا لم يكن وحده سبب الاقتحام، إذ كانت ثمّة تبحث عن أمور أخرى أهم في السفارة الجائمة على مساحة تبلغ 60 هكتاراً وسط العاصمة. تلك المساحة تضمّنت نحو 30 مبنى متعدّدة المهمات: مكتب رئيسي كبير، ومقر السفير، ومركز قيادة البعثة الأميركية، ومركز الاستعلامات، والقسم التجاري، ومنازل الملحقين العسكريين... والأهم مبنى تابع لوكالة الاستخبارات لا وزارة الخارجية.

دخل المعنيون هناك سريعاً، واستحصلوا على ملفات حساسة، وملفات أخرى كانت متلوفة. استمر العمل أربع سنوات لتجميع الأخيرة وإصلاحها من أجل إخراج المعلومات منها. جهد أفضى بدوره إلى كشف شبكات التجسس الأميركية في الجمهورية ومعرفة الخطط والأهداف التي تسعى إليها وكيفية تجنيد العملاء والمواصفات المطلوبة فيهم، كما كشفوا عبر الأوراق شبكات أميركية تعمل خارج إيران. لكن إعدام موسوي ـ مجد ليس الأول من نوعه في قضايا شبيهة، ففي عام 2013، نُفّذ الإعدام بحق محمد حيدري وكورش أحمدي بعدما أُدينا بالتجسس لـ«الموساد» و«الاستخبارات الأميركية»، إذ عملا على جمع معلومات عن ضباط الحرس. أيضاً في آب/أغسطس 2011، صدر حكم مشابه بحق مجيد جمالي فشي المتهم باغتيال العالم النووي مسعود علي محمدي في كانون الثاني/يناير 2010. وقبله، في تشرين الثاني/نوفمبر 2008، أُعدم علي أشتري الذي أدين بتهمة التجسس لـ«الموساد». كما لا تغيب قصة العالم الإيراني المتخصص بالفيزياء النووية شهرام أميري الذي فُقد أثناء أداء مناسك العمرة في السعودية عام 2009، ليتبين بعدها أنه في الولايات المتحدة. ثم في عام 2010 رجع إلى بلاده واحتفوا به بصفته سجيناً عند الأميركيين، لكنه أُعدم بعد ست سنوات لثبوت تعاونه مع الأميركيين. هكذا، تأتي ضربة إعدام موسوي ـ مجد كحلقة جديدة في مسلسل كسر قدرات الاستخبارات الأميركية، ووضعها تحت مقصلة الإيرانيين.

استراحة

كلمات متقاطعة 3469

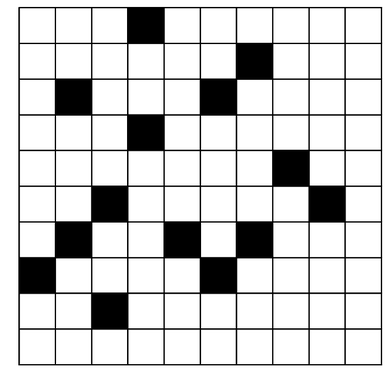

افقيا

1- معاهد تعليم عالية – مادة سوداء تُستعمل في الشواء – 2- فنانة سعودية – عاصمة جزيرة مالطة – 3- جنب الطريق المبلط بصفائح الحجارة – نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا – 4- عاملات كانوا في خدمة الولاة في العصر العباسي – حرف أبجدي – 5- ورك – البرّ – 6- نظام ألعاب فيديو قديم – للتفسير – 7- إبن الأسد – أشار بإصبعه في اتجاه مُعين – 8- خلاف نُحَسر – قرية فلسطينية صغيرة في محافظة جنين تشتهر بخضرتها ومزارعها – 9- فنان ومطرب لبناني – إسم موصول – 10- شاعر أغنية لبناني

عمودياً

1- أول رئيس للجمهورية الأميركية قاد حرب الإستقلال ضد الإنكليز – 2- ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كأنها عمود – ظهور الى العلن – 3- من يتسلّم إدارة مدرسة – عائلة مؤسس جمعية الإخوان المسلمين في مصر – 4- ماركة سيارات – أوقع الشخص في الحيرة – 5- للتأفف – أوجاع – أزال الدهان عن الحائط – 6- نوع من أنواع الصلصة الرائجة – طبب إنكليزي إكتشف التلقيح ضد الجدري – 7- للتمنّي – موضع في تونس انزلت فيه قبائل بني هلال وبني سُليم الرّاحلة من صعيد مصر هرَبْمة نكراء بقبائل صنهاجة – 8- إلهة الحبّ والجمال عند الرومان – قلب الثمرة – 9- حكّ وأزال – أحرف متشابهة – جاهل وغير متعلّم – 10- منظمة أخوية عالمية تنضوي ضمن محفل – أصل البناء

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- مجلس النواب – 2- ديزني – سيدا – 3- أرجوان – لير – 4- ما – رت – بي – 5- بلح – أروم – 6- ود – هرجه – 7- فيدل كاسترو – 8- ان – فرن – راب – 9- كلا – ور – 10- يوم – سعادة

عمودياً

1- مدام بوفاري – 2- جيرالدين – 3- لزج – كم – 4- سنوّر – الفلّ – 5- ايتا – كراس – 6- رهان – 7- نسَ – حورس – ما – 8- ويل – مجتر – 9- اديب – هراوة – 10- باريس – وبر

sudoku 3469

5			6				9	
1			8		2		3	4
4			9				6	
		6	4			7		
9		2		6		3		5
		5			9	4		
	9	3			7			1
7	8		3		4			2
	5				6	9		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3468

9	1	5	7	8	3	4	2	6
4	6	3	5	2	1	9	7	8
7	8	2	6	9	4	1	3	5
3	7	1	8	4	9	5	6	2
8	2	9	3	5	6	7	1	4
5	4	6	2	1	7	8	9	3
2	9	4	1	3	8	6	5	7
6	5	8	9	7	2	3	4	1
1	3	7	4	6	5	2	8	9

مشاهير 3469

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب ومترجم فرنسي وأستاذ محاضر في الفلسفة ومستشار للشؤون التعليمية في المعهد الفرنسي بأبو ظبي. حصل على جائزة غونكور عن روايته « العظة حول سقوط روما »

1+2+8+2+1 = زرافة بالأجنبية ■ 4+3+4+7+5+4 = حبيب جوليبيت ■ 10+11 = سقي النبات

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة العاطية: ياقوت الحموي

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لإعداد تقرير تدقيق لمعملي المجموعات البخارية ومعملي المحركات العكسية في معملي الذوق والجية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2020/7/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 5 حزيران 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 541

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/7/7 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تصليحات على قساطل كبيرة غب الطلب 2020» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول ـ من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار ـ الحازمية ـ قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يُدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 561

بلاغ رقم: 2/5

تعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2020/06/19 كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر ايار عام 2020
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2020/07/15 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2020/07/16.
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2020/08/03 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2020/09/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة اشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2020/12/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر نيسان عام 2020 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2020/06/19.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عند الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 1 حزيران 2020
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 559

إعلان للمرة الثانية

عن
استدراج عروض متعلق بتأمين آليات وزارة البيئة
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 17 من شهر حزيران من العام 2020 تجري وزارة البيئة في مقرها الكائن في وسط بيروت – مباني اللعازارية – الطابق السابع دائرة الشؤون الادارية والتوثيق، استدراج عروض لتلزيم تأمين الآليات التابعة لوزارة البيئة/ المديرية العامة للبيئة.
التأمين المؤقت: /500,000/ل.ل. (فقط خمسمائة الف ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع عليه والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان – دائرة الشؤون الادارية والتوثيق – القلم العام غرفة (7-35) في وزارة البيئة المديرية العامة للبيئة.
يجب ان تصل العروض الى القلم العام في مصلحة الديوان قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 16 من شهر حزيران 2020.
ملاحظة: اذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمية يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
وزير البيئة
دميانوس قطار

التكليف 556

إعلان

تعلن بلدية برج البراجنة عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام /2020/ وما قبلها قيد التحصيل عملاً بنص المادة /104/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة /106/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة /109/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
الحدث في: 2020/6/1
رئيس بلدية الحدث – سبنيه – حارة البطم
جورج إدوار عون
التكليف 535

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب رونـي جـورج مـارون مجلي بالوكاله عن شربل بطرس غالب سند بدل ضائع للعقار 136 عربة قزحيا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب جوزاف امين مارون سندات بدل ضائع للعقارات 293 و206 و375 و396 و123 بسلوقيت و621 علما.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطوان يوسف شواح بالوكاله عن موريس طربيه سند بدل ضائع للعقار 13 تنورين التحتا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت دلال الخوري انطونيوس الحكيم بالوكاله عن احد ورثة ليندا حنا سندات بدل ضائع للعقارات 18 و599 و624 و16 كفرحدده.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب وليد ميلاد المكاري بالوكاله عن احد ورثة سوسان زوجة جميل القس حنا سند بدل ضائع للعقار 656 كفردلاقوس.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب موسى انطون بالوكالة عن خوسيه قبشه سند بدل ضائع للعقار 595 اردده.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطونيو يوسف عطيه بالوكاله عن تراز وجاك السقلاوي سند بدل ضائع للعقار 900 كفرزينا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان مكرر

تعلن بلدية انفه عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لجمع ونقل النفايات، يمكن الحصول على دفتر الشروط بعد دفع ثمنه من القلم البلدي ضمن الدوام الرسمي. آخر مهلة لتقديم العروض نهار الثلاثاء الواقع فيه 2020/6/30 الساعة 12 ظهراً. يتم فض العروض نهار الثلاثاء الواقع فيه 2020/6/30 الساعة 14 ظهراً.

إعلان

تجري بلدية الصرفند عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء الواقع في 2020/6/17 في مركزها – مبنى البلدية – مناقصة عمومية (على أساس سعر يقدمه العارض)
لتلزيم اليد العاملة وأعمال كنس الطرقات وجمع النفايات ضمن النطاق البلدي لبلدية الصرفند ونقلها إلى مطمر البلدية.
تقبل طلبات الاشتراك وتسلم باليد إلى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشر (12 ظهراً) من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات اللازمة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي في مركز البلدية.
الصرفند 2020/6/3
رئيس بلدية الصرفند
المهندس علي حيدر خليفة

إعلان

تعلن نقابة موظفي وعمال ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية عن اجراء انتخابات تكميلية لستة اعضاء في المجلس التنفيذي بتاريخ 9 تموز 2020بحضور مندوبي مصلحة العمل والعلاقات المهنية في وزارة العمل عند الساعة التاسعة صباحافي كافة المناطق وتكون الانتخابات ليوم واحد . وفي حال لم يكتمل النصاب تعاد الانتخابات للمرة الثانية بمن حضر يوم الاثنين في 20 تموز 2020 .
يفتح باب الترشيح بتاريخ 10 حزيران 2020 لمن يرغب من المنتسبين الى النقابة من كافة المناطق لمؤسسات الادارة .

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد علي حماده وكيل علي وعبد المجيد حسين صفا سندي تمليك بدل ضائع للعقار 795 كيفون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت شمس عجاج عبد الخالق بصفتها الشخصية ولوكلتها هنيه عجاج عبد الخالق سندي تمليك بدل ضائع للعقار 2271 مجدلبعنا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل عن عام 2020

يعلن رئيس بلدية الحدث – سبنيه – حارة البطم عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2020 وما قبلها قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
الحدث في: 2020/6/1
رئيس بلدية الحدث – سبنيه – حارة البطم
جورج إدوار عون
التكليف 535

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب رونـي جـورج مـارون مجلي بالوكاله عن شربل بطرس غالب سند بدل ضائع للعقار 136 عربة قزحيا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب جوزاف امين مارون سندات بدل ضائع للعقارات 293 و206 و375 و396 و123 بسلوقيت و621 علما.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطوان يوسف شواح بالوكاله عن موريس طربيه سند بدل ضائع للعقار 13 تنورين التحتا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت دلال الخوري انطونيوس الحكيم بالوكاله عن احد ورثة ليندا حنا سندات بدل ضائع للعقارات 18 و599 و624 و16 كفرحدده.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب وليد ميلاد المكاري بالوكاله

إعلان تلزيم تنظيف مبنى وزارة الداخلية والبلديات – الصنايع

باستثناء الأقسام التي تشغلها المفتشيّة العامة لقوى الأمن الداخلي الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن من شهر تموز 2020، تجري ادارة المناقصات – في مركزها الكائن في بناية بيضون – شارع بردو – الصنايع – بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات – مناقصة تلزيم تنظيف مبنى وزارة الداخلية والبلديات – الصنايع، باستثناء الأقسام التي تشغلها المفتشيّة العامة لقوى الأمن الداخلي.
- التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الداخلية والبلديات.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 551

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل عن عام 2020

تجري وزارة الاقتصاد والتجارة – المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، بيروت – رياض الصلح، بناية اللعازارية بلوك 02A، الطابق الثالث، في الساعة الخامسة عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 2020/06/25 اعادة استدراج عروض مفتوح لشراء زيوت وشحوم لأجهزة أهراء مرفأ بيروت وفاقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية رقم 9/165 تاريخ 2020/04/16.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لدى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في الطابق الثالث.
تقدم العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون على أن تصل إلى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري قبل نهاية الدوام من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الوقت أو يقدّم بغير هذه الوسيلة.
وزير الاقتصاد والتجارة
راوول نعمه
التكليف 554

إعلان تلزيم شراء عبوات مخصصة لانتاج الشتول الحرجية

لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية
الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع عشر من شهر تموز 2020، تجري إدارة المناقصات – في مركزها الكائن في بناية بيضون – شارع بردو – الصنايع – بيروت، لحساب وزارة الزراعة – مناقصة تلزيم شراء عبوات مخصصة لإنتاج الشتول الحرجية لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية.
- التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن – مقابل ثكنة هنري شهاب – الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 553

إعلان رقم: 9/224

عن اعادة اجراء استدراج عروض مفتوح لشراء زيوت وشحوم لأجهزة اهراء مرفأ بيروت
تجري وزارة الاقتصاد والتجارة – المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، بيروت – رياض الصلح، بناية اللعازارية بلوك 02A، الطابق الثالث، في الساعة الخامسة عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 2020/06/25 اعادة استدراج عروض مفتوح لشراء زيوت وشحوم لأجهزة أهراء مرفأ بيروت وفاقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية رقم 9/165 تاريخ 2020/04/16.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لدى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في الطابق الثالث.
تقدم العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون على أن تصل إلى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري قبل نهاية الدوام من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الوقت أو يقدّم بغير هذه الوسيلة.
وزير الاقتصاد والتجارة
راوول نعمه
التكليف 554

ما وراء الصورة

«هيدروكسي كلوروكين» بين النجومية والدراسات الطبية «الكاذبة»

الإعلام الجماهيري مصاباً بجرثومة الإثارة

على وقع فضيحة علمية طالت مجلات طبية مشهوداً لها عالمياً، عادت التجارب السريرية على عقار «هيدروكسي كلوروكين» لدراسة فعاليته في معالجة «كوفيد 19»، بعد تسعة أيام من التوقف. وسواء أثبتت هذه التجارب فعاليته في العلاج أو لم تفعل، يكفي أن السجال الدائر حوله عالمياً أضاء على عوالم كانت مجهولة بالنسبة إلينا

مهى زراقط

«ديديه راوولت» و«هيدروكسي كلوروكين» و«ذا لانسيت». هذه الأسماء الثلاثة بات يحفظها كلّ من يتابع أخبار وباء «كوفيد19» الطبية. الاسم الأول هو للباحث الفرنسي في علم الأوبئة، والمدافع الشرس عن استخدام الـ«كلوروكين» في معالجة المصابين بـ«كوفيد 19». الاسم الثاني هو للعقار الطبي المشتق من «الكلوروكين»، الذي يستخدمه مرضى الملاريا ويعتبره بعضهم علاجاً واعداً لـ«كوفيد 19». أما الاسم الثالث فهو لمجلة طبية أميركية شهيرة، انتشر اسمها في الأوساط العامة في 22 أيار (مايو) الماضي بعد نشرها دراسة تشير إلى خطورة استخدام الـ«هيدروكسي كلوروكين» في علاج مرضى «كوفيد 19»، ما دفع منظمة الصحة العالمية في 25 من الشهر نفسه إلى تعليق التجارب السريرية التي كانت قد بدأت تجريها على العقار منذ شهر

> تراجعت مجلتا «ذا لانسيت» و«نيو انغلاند» عن دراستين علميتين تنفيان فعالية الكلوروكين في علاج كوفيد 19
>
> يرفض ديديه راوولت في إطلالاته المتكررة طغيان الرأي الشخصي على الحقيقة العلمية

نيسان (أبريل) الفائت. بدورها، ألغت الحكومة الفرنسية في 27 أيار (مايو) التدابير الاستثنائية التي كانت تجيز استخدام عقار «هيدروكسي كلوروكين» في المستشفيات، والتحقت بها أكثر من دولة حول العالم.

«لانسيت غايت» وشركاؤها

لكن الدراسة التي نشرتها «ذا لانسيت»، وقرار منظمة الصحة العالمية بتعليق التجارب حول الـ«هيدروكسي كلوروكين» الناجم عنها، ليسا وحدهما ما جعل اسم المجلة متداولاً، بل تراجعها عن هذه الدراسة في 3 حزيران (يونيو) الجاري نزولاً عند طلب ثلاثة من مؤلفي الدراسة الأربعة. علماً أن الرابع هو سابان ديساي، المدير التنفيذي لشركة surgisphere، التي أعطت بيانات الدراسة للباحثين. وفي اليوم نفسه أيضاً، تراجعت مجلة طبية أخرى، وهي «نيو إنغلاند الطبية» (NEJM) عن دراسة كانت قد نشرتها، وتناولت دور أدوية ضغط الدم في معالجة «كوفيد 19»، بسبب استخدامها بيانات من شركة surgisphere، وهي الشركة نفسها التي استعانت بها دراسة «ذا لانسيت». وأصدر كلّ من المجلتين بياناً شرح فيه أسباب تراجعه عن دراسته لعدم دقة البيانات المستخدمة والتي ترفض الشركة الإفصاح عنها، ونزولاً عند طلب المؤلفين ذلك.

وكانت جريدة «غارديان» بنسختها الأسترالية كشفت عن أخطاء فادحة في البيانات التي نشرتها دراسة «ذا لانسيت»، ما دفع إلى إعادة النظر في الدراسة كاملة وإجراء تحقيق استقصائي عن الموضوع نشرته «غارديان» البريطانية، وكشفت فيه أن موظفي الشركة غير مؤهلين لجمع البيانات، فهناك موظفة تعمل في كتابة روايات الخيال العلمي، وأخرى في تقديم عروض أزياء للبالغين. كما لاحقت الجريدة حضور الشركة على الإنترنت لتكتشف عدم جديتها، بالإضافة إلى وجود دعاوى على مديرها التنفيذي (يرد اسمه كمؤلف مشارك في الدراستين السابقتين ودراسات علمية أخرى) ولعلّ هذا ما دفعه إلى محو صفحته عن موسوعة «ويكيبيديا». هكذا، بات يمكن قراءة أخبار هاتين المجلتين تحت عنواني «لانسيت غايت» أو «نيو انغلاند غايت».

تراجع «ذا لانسيت» عن الدراسة دفع بمنظمة الصحة العالمية إلى معاودة التجارب السريرية حول الـ«هيدروكسي كلوروكين» بعد تسعة أيام على تعليقها، وحقّق انتصاراً للمدافع الأول عن استخدام هذا العقار، الباحث الفرنسي ديديه راوولت.

أقدام النيكل والأخوة ماركس

تحت وسم «لانسيت غايت»، أطلّ الباحث الفرنسي ديديه راوولت على قناة BFMTV ليتحدّث عن خلل الدراسة العلمية التي نشرتها المجلة الطبية الذائعة الصيت ثم تراجعت عنها. وكان راوولت قد فنّد ما اعتبره حرباً ضد الـ«هيدروكسي كلوروكين» في مجموعة من التغريدات، هي حصيلة مقابلة أجريت معه على قناة المعهد المتوسطي للصحة الذي يديره في مارسيليا. ورأى راوولت أن ما حصل يتجاوز ما نشرته «ذا لانسيت»، وإنما يكشف من وصفهم بـ«أصحاب أقدام النيكل»، وهو تعبير فرنسي راج بعد نجاح برنامج للرسوم المتحركة يحمل الاسم نفسه (les pieds nickelés) ويتحدّث عن الأشخاص غير الجديرين بالقيام بأي عمل، مفنّداً خلفية كلّ من مؤلفي الدراسة، ومنتقداً الفرق بين دراسة قائمة على معاينة مرضى حقيقيين وهو ما يقوم به في المختبر الذي يديره، وبين دراسة تستخدم بيانات تصلها عبر الكومبيوتر لا يمكن التأكد من مصداقيتها.

أما سبب إجراء هذه المقابلة مع راوولت، فيعود إلى تحوّله إلى الشخصية الطبية الأكثر شهرة منذ انتشار «كوفيد19». وقد تخطت شهرته فرنسا والدول الأوروبية لتصل إلى أميركا. أما اللبنانيون فلعلّ كثيراً منهم سمعوا باسمه بعد الفيديو الشهير الذي جرى تداوله، وفيه يظهر طلاب لبنانيون يستقبلون الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون خلال زيارة مفاجئة قام بها إلى راوولت في مارسيليا في شهر نيسان (أبريل) الماضي.

كما بعدّ راوولت شخصية مثيرة للجدل في فرنسا، قسمت المجتمع الفرنسي بين مؤيد ومعارض. بالإضافة إلى تبنّيه بروتوكولاً علاجياً يقوم على استخدام الـ«هيدروكسي كلوروكين»، فقد غدا شخصية إعلامية بامتياز، لا يتردد في الظهور الإعلامي مدافعاً عن أبحاثه ومنتقداً الثغرات العلمية في أبحاث الآخرين بخلاف كثير من الشخصيات العلمية التي تفضل البقاء في المختبرات. وهو يخوض حرباً جدية على من وجد لهم أول من أمس اسماً جديداً، وهو «الأخوة ماركس»، في إشارة إلى فرقة سينمائية أميركية، وذلك في فيديو جديد فنّد فيه نتائج دراسة جديدة نشرتها «ريكوفوري» في 5 حزيران (يونيو) الحالي، وتخلص إلى أن الـ«هيدروكسي كلوروكين» غير فعّال في علاج «كوفيد 19». ولا يفوّت راوولت في إطلالاته المتكرّرة فرصة لفت النظر إلى المتعدّين على القطاع الطبي، وإلى توجّه العديد من الباحثين نحو شخصنة الأمور، رافضاً طغيان الرأي الشخصي على الحقيقة العلمية. حتى إنه لم يتردّد في وصف نفسه بالنجم، وقد لفت إلى هذا الأمر حين قال بأسف رداً على سؤال BFMTV «أعتقد أننا لا نقدر في هذا البلد على تحديد من هم الباحثون الأفضل، بعكس ما يمكن قوله عن لاعبي كرة القدم».

«هيدروكسي كلوروكين» وترامب

وقد وجد الـ«هيدروكسي كلوروكين» مدافعاً عنه أكثر شهرة من راوولت هو الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعدما نصح باستخدامه أكثر من مرة. وإذا كان راوولت يستند في دفاعه عن العلاج عبر الـ«هيدروكسي كلوروكين» إلى دراسات علمية ناتجة عن معاينته للمرضى، فإن ترامب اختار أن يجرّب بنفسه هذا العقار، ونقلت وسائل إعلام عنه قوله في 17 أيار (مايو) إنه بدأ بتناول هذا الدواء قبل أسبوعين، بعد استشارة طبيب البيت الأبيض، ثم قال في وقت لاحق إنه استمرّ في تناول هذا الدواء يومياً لمدة أسبوع ونصف على سبيل الوقاية. وكان ترامب قد أثار ضجة كبيرة في 20 آذار (مارس) الفائت عندما أعاد نشر تغريدة، يختصر صاحبها نتيجة دراسة فرنسية تفيد بأن استخدام الـ«هيدروكسي كلوروكين» مع الـ«أزيثروميسين» يشكل علاجاً فعالاً للقضاء على «كوفيد 19». ثم عاد وغرّد مبشّراً في اليوم التالي: «إن تناول مادتي هيدروكسي كلوروكين وأزيثروميسين معاً، يحمل فرصة حقيقية ليكون أحد أكبر مغيّري قواعد اللعبة في تاريخ الطب»، مطالباً الجهات المختصة بالعمل على هذا الدواء وطرحه في الأسواق فوراً. انتشرت المقالات التي استنكرت قيام الرئيس الأميركي بالترويج لدواء لم تثبت فعاليته وقد تكون له عوارض جانبية سلبية، كما أعدّت الكثير من الدعايات التوعوية لعدم الأخذ بنصائح ترامب الطبية.

هكذا تكون نصيحة ترامب قد أضرّت بالعقار أكثر مما نفعته، إذ يرى كثيرون أن «ذا لانسيت» أو الشركة التي مدّتها بالبيانات غير العلمية تحارب الـ«هيدروكسي كلوروكين» بهدف إيذاء ترامب. تماماً كما يرى المدافعون عن البروتوكول الطبي المقترح من ديديه راوولت أن التشكيك به هدفه خدمة شركات الأدوية التي لا يناسبها اعتماد دواء لا يتجاوز سعره الدولار الواحد علاجاً لمرض منتشر عالمياً.

الدراسات الكاذبة؟

قد لا تشكل المعطيات الواردة أعلاه كامل الرواية عن السجال العالمي الدائر حول «هيدروكسي كلوروكين»، لكنها تضيء على جملة من الأمور التي قد تهمّ المتابعين وهي:

- أكّدت اهتمام وسائل الإعلام الجماهيرية بالأخبار التي تتمتع بمعايير نشر لا تقاوم، مثل النجومية (راوولت وترامب)، الإثارة (مجلات طبية معتمدة تنشر دراسات وتتراجع عنها)، بالإضافة إلى معيار المصلحة العامة (ارتباطها بوباء عالمي).
- أتاحت الفرصة للتعرّف إلى نوع آخر من «النجوم»، القادرين على إدارة اللعبة الإعلامية، من دون التخلي عن المعايير العلمية التي تصنع هويتهم كما يفعل ديديه راوولت بنجاح حتى الآن.
- كشفت عوالم خفية في مجال البحث العلمي الطبي، تتيح التساؤل عن وجود «دراسات كاذبة»، تشبه «الأخبار الكاذبة» التي تعاني منها وسائل الإعلام الجماهيرية. ذلك أن التشكيك لا يزال قائماً في خلفيات الدراسة: هل وقع المؤلفون (وبالتالي المجلتان) ضحية الشركة التي مدّتهم بالبيانات، أم أنهم متورّطون في علاقات مع شركات أدوية تحارب الـ«هيدروكسي كلوروكين»؟ والسؤال الأكثر حساسية هو: ماذا لو أن هذه الدراسات لم تتناول الـ«هيدروكسي كلوروكين»؟ هل كان يمكن اكتشاف الثغرات العلمية التي اعترتها؟

(روابط المقابلات والتغريدات على الموقع الالكتروني)

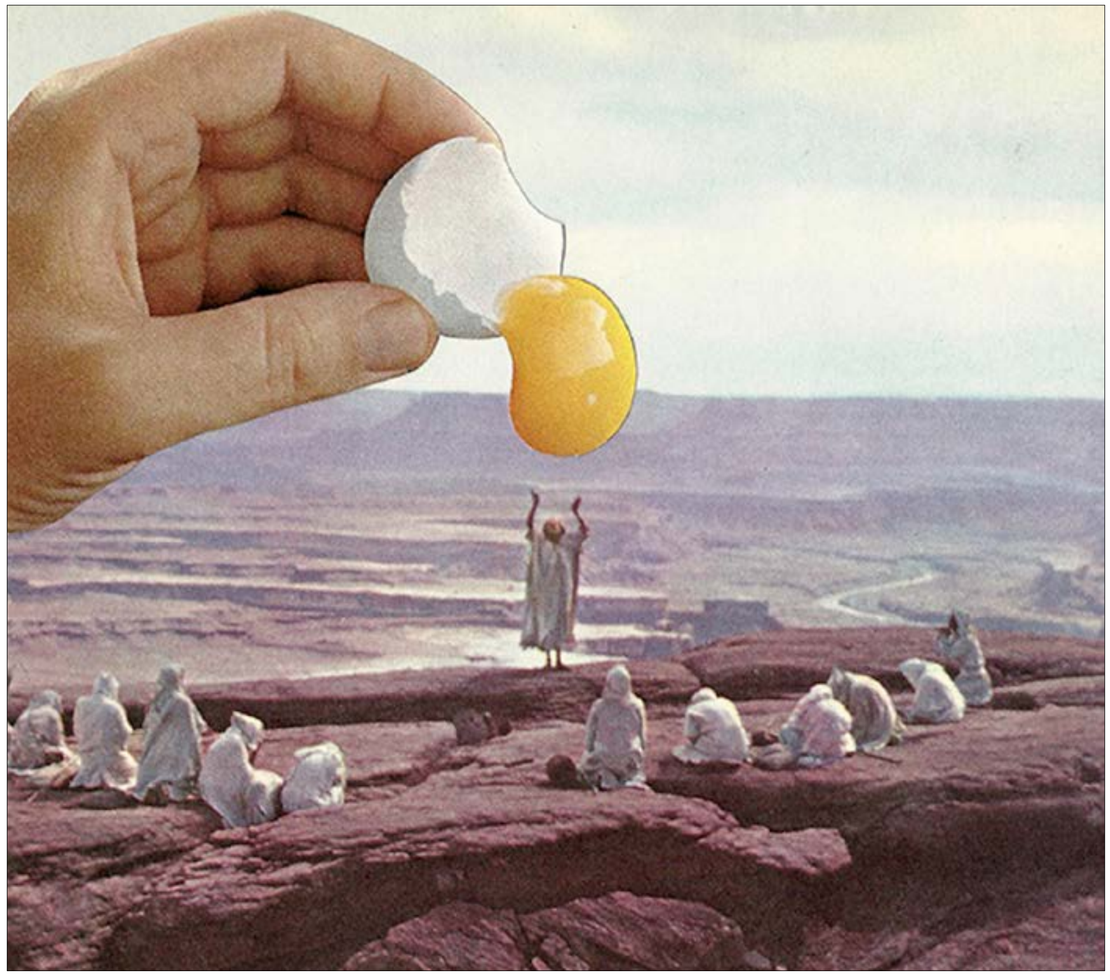

ليلي كلارك - الولايات المتحدة

وقفة

محمود درويش في مقالة سليم بركات!

خليك صويلح

آخر ما يعنينا في نصّ سليم بركات عن محمود درويش (محمود درويش وأنا) المنشور في «القدس العربي» قبل أيام (6 حزيران/ يونيو)، إفشاء سرّ أبوّة الشاعر الفلسطيني الراحل لطفلة من امرأة متزوجة (!). هذا أمر يثير بلبلة بالنسبة إلى مشاهير آخرين. ليس محمود درويش عبد الحليم حافظ، وليست المرأة المجهولة سعاد حسني، كي نقع على صيدٍ ثمين يملأ عطش مواقع التواصل الاجتماعي لفضيحة من هذا العيار الثقيل. مقاصد سليم بركات، كما نظنُّ، تقع في خندقٍ آخر: استيقاظ الابن الضال على ما سكت عنه طويلاً. فهو لم يعد ابن الثانية والعشرين الخجول الذي التقى الشاعر الكبير في بيت أدونيس عام 1973. نصّ سيميائي بامتياز محمول على التأويل، في كل عبارة، في كل إشارة، وإذا بـ«بياض الهذنة» يتحوّل إلى «سواد هدنة»، وصلح على مضض.

موافقة وإنكار لصداقة طويلة جمعت الشاعرين، لكنها لا تخلو من فخاخ مُحكمة يبثها الشاعر الكردي بجرعات مضبوطة. ما إن نتكئ على جملة مديح للصديق الأبدي حتى يصادفنا بعد خطوات لغم مزروع بمهارة على جانب الطريق، وأحياناً في وسطه يفتيل من طلاسم. قصيدة «ليس للكردي إلا الريح» التي أهداها محمود درويش لصديقه وألقاها في منبر دمشقي، كانت، بتأويلٍ ما، مجرد حلوى، فوق المائدة الباذخة لسليم بركات. المائدة المكتفية ببلاغتها، بمنفى صاحبها، من دون رنينٍ في الأوزان، أو رافعة مثل قضية الشاعر التي أنهكت ورفعت مقام قصيدته إلى الشهرة، الشاعر الذي «ولد بملعقةٍ في فمه بِضُفِّ من ذهب الشعر قضيَّةً أسيرَةً، ونصف شهرةٍ مجتاحة»، فيما يعيش الصديق عزلته في صداقة السناجب الاسكندنافية «يهجس الآن فلا يهجس إلاّ بالطهو: قصيدة نهاره المرئية. وأنا أعترف أنني أطهو على نحو لا يُقلِّقُ الطهوَ، أو يَعيقُه، أو يَهيبُه، أبقي الطهوَ كريماً، معافىً بين يديَّ، مُذْ أدركتُ أن لا فرقَ بين مَرَقِ اللحم ورباعيَّةٍ، ولا فرقَ بين نشيدٍ ودجاجة محشُوَّة أرُزّاً وصنوبراً؛ ولا فرق بين ملحمة وشواءٍ لحم مُنكَّهاً بخيال الأفاويْهِ إحدى عشرة ساعة، الحياة قِدْرٌ، أو فحمٌ على أجسادنا توابلُ العَدَم القويَّة». هكذا يطهو سليم بركات وجبة دسمة مشبعة بالألغاز والفخاخ. إذ يتفوّق مرق اللحم الذي يطهوه بمهارة على «رباعية»، ويخسر «النشيد» أمام دجاجة محشوة بالرز والصنوبر، وتتراجع قيمة القصيدة المكتوبة عنه إلى مستوى «خاطرة».

> موافقة وإنكار لصداقة طويلة جمعت الشاعرين، لكنها لا تخلو من فخاخ يبثها الشاعر الكردي بجرعات مضبوطة

هل ما كتبه مرثية لصديق غائب، أم كشف حساب متأخر من الخسارات؟ مهما يكن، فإن عملية الهتك هذه حمّالة أوجه تطيح قدسية شاعر لطالما كان فوق الشبهات النقدية من جهة، وتعلن استقلالية شاعر آخر اخترع إقليمه بأزميل غير قابل للكسر! أما الصورة الفوتوغرافية التي جمعتهما، فليست أكثر من ذريعة طارئة لتظهير صورة أخرى كانت متوارية، وفضيحة مؤجلة. ليس سليم بركات، وفقاً لنصّه المخادع مجرد حرف «سين» كما ورد في «ذاكرة للنسيان»، هو الذي ذكر محمود درويش في قصيدة عنه باسمه الكامل «دحرجني في السطور السوادِ الغاضب عشرين صفحةً، ودحرجني في البياضِ الغاضبِ بين السطور عشرين صفحة، بالحرف الأول من اسمي «س». وواكبتْه بالحروف كاملةً في اسمه أربعَ عشرة صفحةً من قصيدتي فيه، قبل ثلاث وعشرين سنة» يقول.

ولكن مهلًا، هل أخطأتْ التأويل، ربما!

الأخبار
al-akhbar
الخميس 11 حزيران 2020 العدد 4071

صورة وخبر

«لا أستطيع التنفّس، أريد العدالة لا الأوكسجين». عبارة ظهرت بالإنكليزية على جدارية ضخمة نُفّذت في مدينة بيت لحم على جدار الفصل العنصري الذي بناه الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية. رسم يصوّر الأميركي الأسود جورج فلويد الذي لقي حتفه في 25 أيار (مايو) الماضي في مينيابوليس جرّاء جريمة بشعة ارتكبها شرطيون بيض، يجذب المارّة الذين يلتقطون أمامه صوراً ويحمّلونها على مواقع التواصل الاجتماعي. إنّها خطوة تضامنية من الشعب الفلسطيني الذي يتعرّض يومياً لكل أشكال الاضطهاد والتفرقة والعنصرية من قبل العدو الصهيوني. (موسى الشاعر ــ أف ب)

كارول وعابد وبديع وريكاردو: دورات مع النجوم على النت

للمرة الأولى في لبنان، تقدّم الفنانة اللبنانية كارول سماحة (الصورة) والممثلان السوري عابد فهد واللبناني بديع أبو شقرا والإعلامي اللبناني ريكاردو كرم، دورات تدريبية تحت عنوان The EnterTraining Show. الحدث من تنظيم شركتي The Broad Events وTawjih، وبرعاية وزارة الثقافة اللبنانية. يرتكز البرنامج إلى التدريب على المهارات الشخصية ومناقشة الذكاء العاطفي مع المدرب المعتمد جوني الحلو. وسيُتيح للمشتركين فرصة التعلم عن بُعد، ومشاهدة الشخصيات العامة والتواصل معها، إضافةً إلى مساهمتهم في قضية اجتماعية تعنيهم. ينطلق الموسم الأوّل من البرنامج، عند الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الخميس، ليضم ست حلقات، مدة كل واحدة منها ساعة واحدة. تتناول الحلقات مواضيع عدّة، أبرزها: الوعي الذاتي وإدارة الذات (اليوم مع كارول سماحة)، القوة الفكرية (6/18 مع بديع أبو شقرا)، الذكاء الاجتماعي والتعاطف (6/22 مع ريكاردو كرم) والتحفيز والتطوير الذاتي (6/29 مع عابد فهد). علماً بأنّ ريع الحلقات يعود إلى جمعيات عدّة، من بينها «بسمة» و«مركز سرطان الأطفال في لبنان». (للتسجيل في الدورات التدريبية: https://frama.link/Entertrainingshow)

تطل كارول سماحة اليوم في حلقة حول الوعي الذاتي وإدارة الذات

جورج داود قرم: الباستيل أو بريق الحياة

فيما بدأت إجراءات الإغلاق تتراجع في البلاد، يفتتح «متحف سرسق»، اليوم الخميس، معرض «الباستيل أو بريق الحياة» على أن يستمر إلى السابع من شباط (فبراير) 2021. يضمّ المعرض مختارات من الدراسات والبورتريهات المرسومة بألوان الباستيل من توقيع الفنان جورج داود قرم (1896 ـ 1971). علماً بأنّ جميع الأعمال التي يحتضنها المعرض تنتمي إلى مجموعة جورج قرم التي أودِعت في متحف سرسق في عام 2018. (الصورة: تفصيل من بورتريه لامرأة ـ فحم وباستيل على ورق ـ 63×48 سنتم)

«الباستيل أو بريق الحياة: أعمال مختارة لجورج داود قرم»: من اليوم ولغاية 7 شباط 2021 ـ بين الساعة العاشرة صباحاً والسادسة مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/512200

هل تعرفون من هو «الفنان العربي الساذج»؟

كان يُفترض بمعرض «الفنان العربي الساذج/ سُذّج، فن من نوع آخر، والفن الخام في الشرق الأوسط» أن يفتح أبوابه في «الجامعة الأميركية في بيروت»، إلا أنّ إجراءات الوقاية من كورونا، حتّمت نقله إلى الفضاء الافتراضي من خلال رحلة فيديو مصوّرة بين أعمال المعرض ومنشور بحثي وافر عن فكرة المعرض. يسعى الحدث إلى استعادة بعض التجارب التي تندرج تحت تسمية الفن الساذج من بلدان عربيّة عدّة، مثل المغرب وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر والجزائر والعراق. تاريخياً، رافق هذا الفن بعض التوصيفات الإيجابيّة مثل النزاهة والصدق والتلقائيّة، إلا أنّ تجارب فنّانيه أُسقطت من التاريخ الفني النقدي لأسباب تتعلّق بغياب الذوق أو غياب الثقافة والحنكة والتجربة. لم تنل أعمال هؤلاء اهتمام أعمال فنية اعتُبرت أكثر جديّة أو انضوت تحت تصنيفات الفن الثقافي. في الوقت نفسه، ظلّ الفن الساذج محلّ اهتمام الطب النفسي. لا يكتفي المعرض باستعراض أعمال هؤلاء الفنانين «الدخلاء»، بل يقدّم قراءة نقديّة لعزل هذا النمط الفني. هكذا، سيشكّل فرصة للتعرّف إلى أعمال 17 فناناً أمثال أعمال اللبناني خليل زغيب، والمغربية شعيبية طلال، والفلسطيني عبد الحي مسلم زرارة، والسوري أبو صبحي التيناوي... (الرابط متوافر على موقعنا)

من المعرض لوحة للفنان اللبناني الراحل خليل زغيب (1911 ـ 1975)